

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير: نهي عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط:2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للتواصل مع المجلة: 00961 71 595907 - للاشتراك: 00961 70 924643

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net

[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah) [Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah) [telegram.me/baqiatollah](https://t.me/baqiatollah)



13



20

- 4 أول الكلام: **وَنَعْمَ النَّصِيرُ**
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: **دعاء الافتتاح (11): كَمْ مِنْ هُمُومٍ كَشَفْتَهَا!**
د. يوسف مَدَن
- 10 نور روح الله: **المناجاة الشعبانية: قلوبٌ تحرق حجب النور**
- 13 مع الإمام الخامنئي: **جراحكم جهادٌ دائم**
- 16 وصايا العلماء: **مناجاة الذاكرين (3): أَنْسَأَ بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ**
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 20 منبر القادة: **كونوا أنصار الله (1)**
الشهيد السيد حسين بدر الدين الحوثي رحمته الله
- 24 فقه الولي: **من الأحكام الطبية**
الشيخ علي حجازي
- فهرس الملف: **الشباب.. نُحْبُ الغد**
- 28 الشباب: **حين يبلغ أشده**
الشيخ محمد حسن زراقت
- 34 الشباب: **الثقة والتفهم**
د. حسين يوسف
- 40 الشباب: **ماذا يحتاجون؟**
فاطمة نصر الله
- 44 الشباب: **نحْبُ تصنعها المقاومة**
د. بلال اللقيس
- 50 الشباب: **... طموح ولكن!**
تحقيق: هداية طه



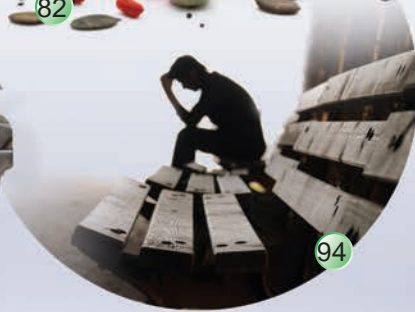
64



82



60



94

- 55 شخصية العدد: السيدة حكيمه عليها السلام : شاهدة مولد النور
ندى الطويل
- 58 نصوص تراثية: تذكّر يا ولدي: أنك بين يديه
السيد رضي الدين ابن طاووس
- 60 قضايا معاصرة: الحرب الناعمة: استراتيجية المواجهة
سماحة السيد هاشم صفي الدين
- 64 أخلاقيات المهنة: أخلاقيات المحامي
تحقيق: زهراء عودي شكر
- 69 تربية: التربية.. ثواباً وعقاباً
داليا فنيش
- 74 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات علي حسين ناصر (ثائر)
نسرین إدريس قازان
- 78 مجتمع: التثقيف الصحي
تحقيق: فاطمة الجوهرى غندورة
- 82 تغذية: غذاء لكوليسترول أقل
زينب ترمس سعد
- 86 إسعافات أولية: انزلاق الطفل... حَظَر
نبيلة حمزي
- 88 مشاركات القراء: فقير على باب تشرد
مريم عبد الله
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
فاطمة منصور
- 94 شباب: مشكلتي أنتي كتوم- قالب الحلوى- 5 نصائح للنسيان
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: آتية من الغيب
نهى عبد الله

فزعهم النصير

السيد علي عباس الموسوي

تفرض طبيعة الصراع المستمر بين الحق والباطل أن يتزود كلا الفريقين بما يضمن له الانتصار وإحاق الهزيمة بالآخر. وعندما تنتقل القضية إلى اختيار الوسائل والأدوات التي تُستخدم في هذا الصراع، فإن ما يحكم ذلك أولاً هو إنسانية الإنسان، فهل يتجاوز إنسانيته ليتصرف بمنطق الأضل سبيلاً، على ما ورد في الوصف القرآني لأولئك الذين أعطاهم الله العلم والمعرفة، وسخر لهم السموات والأرض، ولكنهم اتبعوا شهواتهم وأحقادهم، ولم تتحكم عقولهم حتى في إدارة الصراع مع خصومهم؟

وأما صفة أهل الحق في صراعهم، فهي أنهم لا يخرجون عن المرسوم الموضوع لهم من قبل ربهم وخالقهم، ولا يخرجون عن إنسانيتهم. فتبقى الرحمة للعالمين هي الحاكمة على تصرفاتهم وسلوكهم في كل ما يقومون به، في كل حالات الصراع العارضة من انتصار أو إخفاق.

أهل الحق، يأخذون بتكليفهم الإلهي في أن يكون جهادهم لله حقّ الجهاد، بمعنى الالتزام التام بأوامر الله عزّ وجلّ ونواهيه في كل تصرف يقومون به في صراعهم مع أهل الباطل.

وحركة جهاد أهل الحقّ تعود في الأساس إلى الوظيفة التي جعلها الله على عاتقهم، وهي أنهم الشهداء على الناس، فلهم دور يؤدّونه بتكليف من خالقهم. ووظيفة الشهداء على الناس هي وظيفة الرسل والأنبياء. وبعد أن ختمت النبوءات والرسالات أصبح التكليف على الأمة أن تؤدّي دور الشهداء في ظلّ ولاية الفقيه العادل، فهي تتولّى عملية التقويم لكل انحراف قد يصاب به المجتمع، وهي تتولّى الهداية والإرشاد.

وانطلاقاً من هذه الوظيفة الإلهية الملقاة على عاتقهم، لا يرى أهل الحقّ فرقاً بين مكان وآخر أو زمان وآخر، فالأرض كلها لله عزّ وجلّ، ونصرة الحقّ والعمل على إلحاق الهزيمة بالباطل وأهله هما واجب مطلق، لم يتقيد بأيّ قيد. وأداء الشهادة على وجهها يفترض عليهم أن لا يقصّروا ولا يتوانوا عن أن يكونوا في أيّ مكان يفترض عليهم أن يكونوا فيه.

ومن الطبيعيّ أن تفرض هذه الوظيفة مواجهةً واسعةً مع جبهة الشرك، وأن يتخذ الصراع أشكالاً متعددة. كما إنّه من الطبيعيّ أن تتكاتف قوى الكفر كلها، وتجتمع في خطّ المواجهة، وتقف مستخدمة كل وسائل التهريب ومتجاوزة كل الحدود والقيود.

ولكنّ التعليم الإلهيّ لأهل الحقّ يتّجه بهم إلى الأسباب الموصلة لهم إلى الانتصار، والمتمثلة أولاً بأداء التكليف وعدم التخلف عنه أو التقصير فيه، من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. وبعد ذلك، يكون التمسكّ بحبل المدد الغيبيّ والإلهيّ هو السند الداعم والأساس في صراعهم، فلا ينظرون إلى معايير القوّة والضعف الماديّين. وهم بهذا يمتازون عن أهل الباطل، فالإرادة والاعتقاد الحقّ يجعلان من قوّة الحقّ، وإن كانت ضعيفة مادياً، ذات أثر أعلى. ومتى تمكّن أهل الحقّ من الثبات على المسار الإلهيّ المرسوم لهم، كان النصر الإلهيّ هو الحليف لهم، والمحقّق لانتصاراتهم على أهل الباطل.

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَوْ بِيْعَةً أَبْيَحْتُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: 78).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



دعاء الافتتاح (11):

كَمْ مِنْ هَمِيمٍ كشفتها!

د. يوسف مَدَن

المبدأ الثالث عشر هو الأخير في مبادئ قيم تنظيم السلوك، التي ذكرناها تبعاً في الأعداد السابقة. وقد ذكر الإمام المهدي عليه السلام في دعاء الافتتاح:

التفريغ عملية تفتيش وجدانية عن هموم تسبب في النفس إحساساً بالإثم والذنب

مع حاجة بي إليه عظيمة... وإن عفوك عن ذنبي، وتجاوزك عن خطيئتي، وصفحك عن ظلمي، وسترك عن قبيح عملي، وحلمك عن كثير جرمي». وهي تستبطن معاني هامة ذات علاقة بالصحة النفسية، توحى للباحث، والقارئ معاً، بإشارات عن مبدأ التفريغ الانفعالي. فقد استبطن المقطعان السابقان حلولاً علاجية تمثلت في كلمات خمسة هي المفتاح الحقيقي، وجميعها تخاطب الله سبحانه، وتوكل التوفيق إليه، وتشتي عليه، وتسلم إليه الأمر باعتباره (مفرج الكربات، وكاشف الهموم، ومقيل العثرات، وناشر الرحمة، ومفكك حلقات البلاء.. واحدة تلو أخرى)، فكلمات «فرجتها، وكشفتها، وأقلتها، ونشرتتها، وفككتها» لخصت الدور الأساسي لخالقنا الكريم في توفيقه لنا في التغلب على هموم الحياة، ومسبباتها، ونتائجها على حد سواء، فهو سبحانه المعين، ولا سواه.

إعادة التوازن للذات

إن الإمام المهدي عليه السلام، في دعائه، لم يحدد نوع هذه الهموم، كمشكلات انفعالية مؤثرة في سيكولوجية الأفراد.

«كم يا إلهي من كربة فرجتها، وهموم قد كشفتها، وعثرة قد أقلتها، ورحمة قد نشرتتها، وحلقة بلاء قد فككتها».

المبدأ الثالث عشر: التفريغ الانفعالي

وهذا المبدأ هو مبدأ هام، بالنسبة إلى تحقق الصحة النفسية للفرد، ولا يمكن تخطيه في مبحثنا؛ حيث يهتم بعملية (استفراغ واستخراج) المخزون الانفعالي، في داخل الفرد، من هموم وغموم ناتجة عن مشكلات انفعالية، وذنوب دينية، وأخطاء سلوكية، واجتماعية تجاه ربه ونفسه والآخرين. فيتم الاعتراف بها أولاً، ثم يطلب معها المغفرة، ثانياً، لتذويب ضغوط هذه الهموم، ثم التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بطلب «الصفح»، ثالثاً. فالتفريغ إذاً، عملية تفتيش وجدانية عن هموم تسبب في النفس إحساساً بالإثم والذنب، وتصاحبها ضغوط وإحساس بالقلق، ومشاعر استياء من إثم معين أو أكثر.

ويتم بعملية التفريغ، الحصول على شيء من الراحة النفسية، فتهدأ النفس المشحونة بانفعالات القهر والإثم، وتصفو مشاعرها تدريجياً، وتضعف تناقضاتها، وتكون أكثر حياداً لتقبل الجديد الصحيح.

اللهم مفرج الكربات

والباحث يمر متى تبصر، بتأمل دقيق وفكر ثاقب، بمعاني المادة المعرفية -الإرشادية للنص السابق، وقوله عليه السلام أيضاً: «اللهم إني أسألك قليلاً من كثير

يتمكّن الفرد من معالجة همومه، بعون من الله سبحانه، وجهده الصادق في العمل

وحلقات البلاء. وتشير هذه الأسباب بدورها إلى وقوع مشكلات متنوّعة في حياة الأفراد المنتظرين وغيرهم، وتأثرهم بسلسلة من الأخطاء في السلوك والتفكير، والمشاعر مع النفس ومع الآخر.

2. أنّ للهموم والكربات، والعثرات، وحلقات البلاء تراكمات قد تكون ثقيلة في النفس، كمشاعر الإثم الحرام، وضغط مشاعر القلق على شخصيّة الهموم.

3. يتمكّن الفرد من معالجة همومه، بعون من الله سبحانه، وجهده الصادق في العمل على تصفية ما في نفسه من متاعب ما أمكنه، وتذليل الصعاب التي

ولكنّ كلمات الهموم والكربات وحلقات البلاء تعني وجود مشكلات مختلفة، تترك آثارها الانفعاليّة والسيكولوجيّة على النفس. وهذا واقع منطقيّ لا فرار منه لأحد. فلا يوجد شخص في عالمنا لم يواجه مشكلات انفعاليّة أو اجتماعيّة أو غيرها، تسببت في تكوين ما سمّاه الدعاء بـ«الهموم، والكربات، والعثرات وحلقات البلاء»، وتحتاج هذه المشكلات بالضرورة إلى محاولات علاجية لإعادة الذات إلى توازنها النفسيّ المفقود أو (خفض توتّرها الداخليّ) على أقلّ تقدير، ممّا يتيح للذات في مجتمع «المنتظرين» بقدر من الحركة والعمل يساعدها على النموّ الطبيعيّ والحرية، والاعتبار للذات.

معالجة الهموم بعون الله

وبلحاح محتوى الكلمات الواردة في شأن لفظة (الهموم)، وما أتصل بها من الأفاضل مترادفة معها.. نجد ما يأتي:

1. أنّ تعبير الهموم يشير إلى حالة نفسيّة، ومسببات وعوامل تكوين أوليّة، ومن ذلك الكربات، والعثرات،

أسألك مُستأنساً

وفي موقفٍ آخر، يدعو الإمام المهديّ محمد بن الحسن عليه السلام مخاطباً ربَّ العزّة والجلال: «وأسألك مُستأنساً لا خائفاً ولا وجلاً، مُدلاً عليك فيما قصدت فيه (به) إليك»، وكأنَّ النصَّ يشترط توفير مناخ نفسيّ جيد من خلال الشعور بالهدوء والراحة، والاستئناس الإيجابي بهذه المهمة في الاتصال بالله، وسهولة الاعتراف لله بمواقف النفس وأخطائها حتى وإن كان سبحانه يعلم بأسرار العباد، أو إيكال حلّ المشكلات والكربات إليه عزّ وجلّ إن لم تكن قضايا سلوك تنتهك -بمنظور عباديّ- الحقوق والواجبات.

ثمّ ذكر دعاء الافتتاح -في عملية تفرغ لداخل الإنسان- بعض عيوب العباد في السرّ، وأمام الملام بقوله: «فإن أبطأ عني (عليّ) عتبت بجهلي عليك، ولعلّ الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور»، وتابع الكلام: «فلم أر مولى (مؤملاً) كريماً أصبر على عبد لئيم منك عليّ يا رب، إنك تدعوني فأوليّ عنك، وتتحبب إليّ فأنبغض إليك، وتتودد إليّ فلا أقبل منك، كأن لي التطوّل عليك، فلم يمنعك ذلك من الرحمة لي، والإحسان إليّ، والتفضل عليّ بجودك وكرمك، فارحم عبدك الجاهل، وجُدْ عليه بفضل إحسانك، إنك جواد كريم».

تواجه المنتظرين، أفراداً وجماعات، فلا ملجأ للخلاص من طاحونة هذه الهموم سوى بالله تعالى بالاستعانة به في دفع المكروهات، وإزالة آثار هذه الهموم، وتعبئتها بالمشاعر، والأفكار الإيجابية. وهذا، ما أوضحه الإمام المهديّ عليه السلام في مدخل دعائه: «كم يا إلهي من كربة فرجتها، وهموم قد كشفتها، وعثرة قد أفلتها، ورحمة قد نشرتها، وحلقة بلاء قد فككتها».

ورحمة قد نشرتها

فتهدأ النفس، وتخفّ مشاعر القلق لديها، ويتقلّص ألم الإحساس بالذنوب أو آلام المشاكل المتعدّدة، وتشعر النفس بقدر أفضل من الراحة، بل وتبدي استعداداً لتوافق جديد وسويّ، واستعادة توازنها المفقود، وهذا ما عناه الإمام المهديّ عليه السلام بنشر «رحمته» تعالى، ولها وجهان: أ. إزالة الهموم أو تخفيفها بتفريغ الكربات، فإذا تمّ ذلك بلغ الفرد المسلم والمنتظر رحمة الله سبحانه، وهو كما ذكرنا مراراً أنه شكل من أشكال (التدعيم السلبي).

ب. وفي الوجه الآخر من رحمة الله يحصل الفرد المنتظر عليها، من خلال توفير مناخات أفضل «للصحّة النفسيّة»، وتحسين ظروف البيئّة النفسيّة للمنتظرين، وعباد الله بوجه عام، ودونما تمييز بينهم، بقيم جديدة، واستمرار النعم الإلهيّة.



المناجاة الشعبانيّة: قلوبٌ تخرق حجب النور(*)

يحظى الإنسان في هذه الأشهر الثلاثة : رجب وشعبان وشهر رمضان المبارك، ببركات كثيرة. وبوسع الناس الاستفادة من هذه البركات.

أشهرُ مباركة

الحسين سيّد الشهداء عليه السلام، وولادة صاحب الأمر (أرواحنا له الفداء). وفي الشهر المبارك نزول القرآن على القلب المبارك للرسول الأعظم عليه السلام. وإن كرامة هذه الأشهر الثلاثة تعجز الألسن والعقول والأفكار عن استيعابها.. ولا شك في أنّ من بركات هذه الأشهر الأدعية

بطبيعة الحال، يعتبر المبعث النبوي الشريف مبدأ جميع هذه البركات. ففي شهر رجب توجد ذكرى المبعث النبوي الشريف، وولادة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعدد من الأئمة الآخرين عليهم السلام. ويضمّ شهر شعبان ولادة الإمام



الواردة فيها. فالمناجاة الشعبانية تعتبر من أعظم المناجاة، ومن أعظم مصادر المعرفة الإلهية التي بوسع المهتمين بها النهل منها، على قدر وعيهم واستيعابهم.

الإيمان.. برهان القلب

إنَّ عناوين المسائل الإلهية والعرفانية عناوين سهلة بوسع كل شخص فهمها. وهكذا المسائل الاستدلالية والبرهانية؛ ففي ذات الوقت الذي تتسم فيه بالدقة إلا أنها سهلة الإدراك، إذا ما تحقّق البرهان والنتيجة المرجوة منه. لكن البرهان في القلب يكون أكثر صعوبة، وهذا ما يُطلق عليه «الإيمان». فكثير من أصحاب البرهان لم يوفّقوا للوصول إلى هذه المرتبة من الإيمان، فهذه مسألة لا تنفذ إلى القلب إلا من خلال التلقين والتكرار والرياضة الروحية.

انظروا إلى الميت، إنه غير قادر على إلحاق الضرر بالإنسان. ولكنّ الإنسان إذا ما كان وحيداً في مقبرة، وإلى جوار الموتى، يتنابه الخوف، لأنّ ذلك البرهان والضرورة العقلية لم يصل إلى القلب. المعنى الذي أدركه العقل ويتسم بالضرورة، لم يستقرّ في القلب. ولكن، بالنسبة إلى هؤلاء الذين يعملون -على سبيل المثال- في غسل الموتى وعلى اتصال دائم بالموتى، ولأنّهم عملهم اليومي، فإنّ هذا الأمر قد دخل قلوبهم ولن تجد عندهم أيّ خوف أو رهبة.

وفي المسائل الإسلامية، والمسائل العقلية يكون الأمر بهذا النحو أيضاً، فكم من المسائل العقلية ثبتت بالدليل القوي إلا أنّها لم تؤثر في الإنسان! لأنّ نتيجة

البرهان وصلت إلى العقل ولكنها لم تدخل القلب، لا يوجد إيمان بها؛ العقل يدركها ولكنّ القلب لم يؤمن بها.

التوجه العرفاني في القرآن

والمناجاة

وكم نجد من المسائل العرفانية في القرآن الكريم، وفي مناجاة الأئمة هبّ لي كمال الانتطاع إليك، وأثر أبحار قلوبنا بضيء نظرها إليك، حتّى تحرق أبحار القلوب حُجَبَ النور، فتصل إلي معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك. إلهي واجلني ممّن ناديته فأجابك، وناجيته فصعق لجلالك»⁽¹⁾.

غير أنّ الأشخاص، والفلاسفة، والعرفاء الذين بوسعهم استيعابها إلى حدّ ما، غير قادرين على تجسيدها

في الوجدان، بسبب غياب التوجه العرفاني. مثلاً، في الآية الكريمة: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» (النجم: 8 - 9)، نرى أن عدداً من المفسّرين والفلاسفة فقط تحدّثوا عن هذا الموضوع.

في أدعية أخرى غير هذا الدعاء. لقد كان الأئمة عليهم السلام جميعاً يقرأون هذه المناجاة. وهذا دليل على عظمتها. ما هذه المسائل التي كانت بينهم وبين الله تبارك وتعالى؟ «هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْتِقَاعِ؟ إِنِّي أَيْدِينَا قَاصِرَةٌ عَنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ، أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُوفِّقَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ وَكَذَلِكَ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، لِتَحْقِيقِ وَلَوْ لَمِحَةٍ بَسِيطَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي قُلُوبِنَا، أَنْ نُوْمِنَ بِمَا هِيَ مَنَاجَاةُ اللَّهِ مَعَ الْإِنْسَانِ.

لَطَائِفُ فِي الْقُرْآنِ

فكّل هذه المسائل موجودة في القرآن بنحو لطيف، وفي كتب الدعاء المتوافرة بين أيدينا، والتي وصلت إلينا عن طريق أئمة الهدى عليهم السلام. هي ليست بلطافة القرآن الكريم، ولكنها لطيفة أيضاً.

وإن كل الذين استخدموا هذه الألفاظ، فيما بعد، كانوا قد استعاروها من القرآن الكريم والحديث الشريف، سواء عن علم أو دون علم. وربما لا يعتبرون سندها صحيحاً أيضاً. وطبعاً، فإن القلة هم الذين بوسعهم إدراك معنى ذلك. فكيف إذا ما تذوّقت الروح وأنست به. فهذه مسألة تفوق تلك المسائل.

«إلهي هب لي كمال الانتقاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك».

دليل عظمتها

فهذه عناوين تبدو سهلة للإنسان ومتصورة. غير أنّ أياً من العارف، والفيلسوف والعالم ليس بوسعهم أن يدرك كنهه، مسألة «فصق لجلالك»، التي تبدوها القرآن. وكذلك «وَحَرَ مُوسَى صَعَقًا» (الأعراف: 143)،

حيث يتصور الإنسان أنّه سقط وأغمي عليه (صعق). ولكن ماذا كان

الصعق؟ ما هو صعق النبي

موسى عليه السلام؟ هذه مسألة لا يفهمها

غير النبي موسى عليه السلام. وكذلك مسألة

«دَنَا فَتَدَلَّى» التي ليس بوسع أحد أن

يفهمها ويدركها ويذوب فيها غير ذلك

الذي حصل له (الدنو)... إلى غير ذلك

من العبارات الواردة في هذه المناجاة

العظيمة، التي تبدو في الظاهر سهلة

مفهومة غير أنّها في الحقيقة ممتعة

على الفهم، وإن الإنسان بحاجة إلى

رياضات كثيرة حتّى يتسنّى له فهم

(ناجيتّه) بفتح التاء، وليس (ناجيتّه)

بضم التاء.

فماذا تعني (ناجيتّه)؟ هل المقصود

أن الله تعالى يناجي الإنسان؟ وما هذه

المناجاة؟ ما الذي أراده الأئمة عليهم السلام

من ذلك؟ إنني لم أر مثل هذه التعابير

الهوامش

(*) من خطاب الإمام الخميني قدس سره في 15 شعبان 1403 هـ.ق.

(1) مفاتيح الجنان، أعمال شهر شعبان.



جراحكم جهادٌ دائمٌ (*)

أحمد الله على أن حالفني التوفيق في أن ألتقي بجمع منكم أنتم الجرحى الأعزاء، وسرّني ذلك كثيراً، على الرغم من أنه غير كافٍ. ويخجلني حقاً ما قاله لي بعض الجرحى الأعزاء: «إننا منذ عشرين أو ثلاثين عاماً ننتظر هذا اللقاء». بيد أن هذا هو وسعنا وقصورنا، فلا طاقة للإنسان على ما يظوق ذلك، وإلا لو كان بمقدورنا، لكانت رغبتنا في أن نقضي معكم أوقاتاً أكثر من هذا الوقت بكثير.





أولاً: أجركم يتضاعف

أنتم الجرحى الأعزاء، إنَّ جهودكم وأجوركم محفوظة عند الله سبحانه وتعالى، وهي في تزايد يوماً بعد يوم، إن شاء الله، لأنَّ هذا الابتلاء والامتحان محفوظٌ بكم بالتدرّج، وأمركم لم ينقض، على خلاف ما يحصل مع الشهداء، لأنَّ الشهيد يُصاب بقذيفة أو رصاصة، ويحلّق إلى حيث الجنان فينتهي أمره. بيد أنكم في كل يوم وفي كل ساعة، تقاسون الألم والمعاناة... مع أنكم راضون ومحتسبون، والله سبحانه وتعالى يعلم ما في قلوبكم من صبر، إلا أن لصيركم هذا أجراً مضاعفاً في كل دقيقة، وكل ساعة، وكل يوم.

ولهذا، فإنَّ قولنا أجر الجرحى يزداد يوماً بعد آخر، هو قولٌ دقيق. وكل ساعة تمرّ من أعماركم، يتضاعف أجركم فيها بذلك المقدار. وقد ورد في الروايات أنّ من تصدّق بشيء -كدرهم مثلاً أو مال قليل- في سبيل الله، أعاده الله عليه يوم القيامة مثل جبل أحد، وهذا هو حال عملكم، فقد بذلتم عضواً من أعضائكم، وتقبّلتم حرماناً، وهو بالطبع عمل عظيم، وهام جداً، وله أجرٌ كبير. غير أن هذا الأجر في تصاعد وتزايد مستمرّ، فكونوا شاكرين لله على ازدياد الأجر.

ثانياً: وجودكم جهادٌ وبيانٌ وتبليغٌ

أنتم الجرحى تمارسون في الوقت الحاضر جهادكم بهذه الجراح التي أصابكم، فكيف ذلك؟ لا أقصد، طبعاً، الجهاد الثقافي، ولا أعني التصديّ لإلقاء كلمة في مكان ما أو التحدّث بشيء أو

إنجاز عمل أو بذل مال أو تعليم أمر -فإنّ هذه الأفعال بالطبع تدخل ضمن الأعمال الجهادية- إلا أنّ جلوسكم على الكراسي المتحركة، أو استلقاءكم على الأسرة أو سيركم في الأزقة والأسواق، وقد فقدتم أحد أعضائكم كالعين أو اليد أو الرجل، هو بحدّ ذاته يعتبر جهاداً؛ لماذا؟ لأنّه يعبر عن ذلك الابتلاء وتلك المحنة الكبيرة التي ألمّت بالشعب في تلك الفترة العصيبة. وأنتم، في الحقيقة، كاللوحه المعبرة عن الحرب وعن الدفاع المقدّس لكل من يراكم، كالصورة التي تعكس فترة ذلك الاختبار الكبير، والامتحان العظيم للمؤمنين.

إنّ حضوركم ووجودكم، بحدّ ذاته، يعدّ جهاداً وبياناً وتبليغاً، والنظر إليكم يميّط اللثام، أولاً، عن جرائم تلك القوى، التي دعمت أنظمة الظلم ودافعت عنها، وثانياً، يكشف عن عظمة وجلالة ذلك الإمام، وتلك الثورة التي استطاعت أن تربيكم مثل هذه التربية، وأن تسوقكم إلى ساحات القتال، وثالثاً، هو يعبر عن مقطع من تاريخ شعبنا.

إنَّ حضوركم ووجودكم أيُّها الجرحي، بحدِّ ذاته، يعدُّ جهاداً وبياناً وتبليغاً

اللَّهُ سبحانه وتعالى. ويمكنني القول لهؤلاء السيدات وزوجات الجرحى إنَّ الله تعالى يبشركنَّ لعظمة عملكنَّ الذي تجرّنه، وهو يعتبر حقاً جهاداً وملحمة.

رابعاً: احفظوا هذه الثروة المعنوية

والنقطة الأخيرة، هي أن تحاولوا أنتم الجرحى الأعمام، وزوجاتكم، وأولادكم، وذوكم وكلّ من له حصّة ودور في خدمتكم، الاحتفاظ بهذه الثروة المعنوية العظيمة. واعلموا أنّ الثروات العظيمة التي في أيدينا قد تسلبُ منّا بسبب غفلتنا، فلو أصابتنا الغفلة والإهمال، ولم نعمل بمقتضى هذا الشأن المعنويّ والإلهي، ستسلبُ منّا هذه الثروة المعنوية، ولذلك يجب توخي الحيلة والحذر.

نسأل الله أن يوفّقنا جميعاً لأنّ نتمكّن من صيانة، وحراسة، وشكر هذه المواهب الإلهية المادية منها والمعنوية، وأن يدخل السرور في قلوبكم ويوفّقكم للتقدم في أعمالكم ويقضي حاجاتكم ويهب لكم أولادكم ويسعدكم في حياتكم ويطيل لكم أعماركم مع الشفاء الكامل إن شاء الله.



ومن هنا، فإنّ الجريح، بوجوده وحضوره بين الناس، يكشف الستار عن بعض الحقائق، حتّى وإنّ لم يتكلّم كلمة واحدة، ولم يشارك في أي مراسم كملبغ ومبيّن، فإنّ وجودكم، بحدِّ ذاته، يُفصح عن حقائق تاريخية، ومعرفية، وسياسية ودولية. وهذا في نفسه له أجر وثواب عند الله سبحانه وتعالى. هذه هي النقطة الثانية.

ثالثاً: بشرى لزوجات الجرحى

تضحية السيدات اللاتي يستضفنكم ويحتضنّ آلامكم، بصفتهم زوجات لكم. فإن هؤلاء النساء مضحيات بكل ما للكلمة من معنى، وإنّ عملهنّ هذا تضحية كبيرة، ولخدمتهنّ قيمة بالغة جداً، ذلك أنّ معاناة التمريض، إنّ لم تكن تفوق معاناة المريض نفسه، فهي ليست دونه. فأن يقوم الإنسان بخدمة جريح بكلّ ما يحمله من مشاكل وقيود جسدية، والاعتناء به، والاستماع إلى أحاديثه، والصبر على ما قد يحدث له من سأم وملل، له أجرٌ كبير جداً عند

الهوامش

(* من كلمة للإمام السيد الخامنئي رحمته الله في لقائه عدداً من الجرحى المجاهدين وعوائلهم، بتاريخ 20/9/2015م.



مُنَاجَاةُ الذَّاكِرِينَ (3)

أَيْسُنَا بِالذِّكْرِ الْخَفِيِّ

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
 أشرنا في حلقة سابقة إلى أن الذكر يعني الالتفات، من جديد،
 إلى الشيء الذي يمتلك الإنسان معرفة به ثم غُضِلَ عنه. وهذا
 الذكر، الذي يأتي بعد الغفلة، هو من أعمال القلب الخاصة.
 والمقصود من القلب في القرآن والروايات، وفي العرف، أنه قوة
 مركز الإدراكات والعواطف والأحاسيس الإنسانية.

الخلاء والملاء، والليل والنهار، والإعلان
 والإسرار، وفي السرّاء والضراء، وأنسنا
 بالذكر الخفيّ، واستعملنا بالعمل الذكيّ،
 والسعي المرضيّ، وجازنا بالميزان الوفيّ

ارتباط الذكر بالعواطف
 والأحاسيس

يقول الإمام السجّاد عليه السلام في
 مناجاته: «إلهي، فألهما ذكرك في

واقعة الذكر

قد تتحوّل حال التذكّر عند الإنسان إلى حالة غير اختيارية، فلا يتمكّن الإنسان من نسيان ما يريد أن ينساه فيتذكّره من تلقاء نفسه. بمعنى: عندما يمتلك الإنسان تعلقاً قوياً ببعض معلوماته، أو عندما يشعر بالألم وانزعاج شديدين بسبب التعلق بها، فإنّ هذه المحبّة والكرهية الشديديتين تؤدّيان إلى بقاء ذلك الشيء في الذهن فلا يُنسى.

إنّ هذه الحالة غير اختيارية تقريباً، إذ يعاني الإنسان المشقّات لتذكّر معلوماته في غير هاتين الحالتين، فإذا كان تعلقنا ومحبتنا أو كرهنا للشيء عادياً، فقد تنساه بسرعة. والحل، هو بالتمرين والالتفات المتكرّر ليبقى في ذهننا.

لماذا ننسى ذكر الله؟

يتّضح، ممّا تقدّم، أنّ إيماننا ومحبتنا لله تعالى قليلان وهذا ما يؤدّي إلى نسياننا له تعالى. وبالتالي، الاهتمام والاشتغال بالأمر الدينيّة واللذات الماديّة، ممّا يساهم في نسياننا لله. في هذه الحالة يتمكّن الإنسان من إعادة إحياء ذكر الله بمشقة، وبالعمل. وذلك من خلال إيجاد أرضيات وعوامل الالتفات إلى الله تعالى. ولكن الأشخاص أصحاب الإيمان والمحبة الشديدين لله تعالى، هم في ذكر الله دائماً، لا بل لا يمكن لشيء أن يجعلهم ساهين عنه.

وإذا شمل لطف الله الإنسان فوقه لتقوية إيمانه ومحبته لله، عند ذلك، يكون ذاكراً لله باستمرار، ولا يتعب من ذكره، لا بل يشعر باللذة من ذلك. مشكلتنا أنّ قلوبنا امتلأت تعلقاً

بالدنيا، وبمحبّة الآخرين، بشكل مستقلّ، فنسينا ذكر الله. وقد قدّم الشرع المقدّس، وأساتذة الأخلاق طرقاً وبرامج للتخلص من هذه الغفلة، والعودة إلى ذكر الله. وفي هذه الحال يشعر الإنسان بلذّة ذكر الله فيحيا قلبه.

كيف لا ننسى ذكر الله؟

من أهم وأبرز البرامج التي تعيد إحياء ذكر الله: الصلاة. ومن هنا، يقول الله تعالى حول الدور الأساسي والحياتيّ للصلاة في ذكر الله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: 14). قد يمكن الاستفادة من الآية الشريفة، والقول إنّ حكمة تشريع الصلاة هي وسيلة لتذكير الإنسان بالله، فلو لم يوجب الله الصلاة، فقد تمضي الأيام ولا نتذكّر الله، بل ننساه.

ولعل من جملة أسرار التأكيد على أداء الصلاة في أول الوقت، أن يعتاد الإنسان على ذكر الله عند وقت الصلاة. فينظّم برامجه اليوميّة بحيث لا تمنع صلاته، وينظّم برنامجه اليوميّ بحيث يكون جاهزاً للصلاة أول وقتها. وهذا التنظيم يدفع الإنسان طوال النهار لذكر

الله. وعندما يتذكّر الإنسان الله دائماً، فإنّه يستأنس به؛ لأنّ من جملة خصائص الإنسان أنّه يستأنس بالشخص الذي يرتبط به باستمرار، ويعتاد عليه.

حَتَّى يَكُونَ الذِّكْرُ مَلَكَةً وَرُوحاً

إنّ هذا الطبع الإنسانيّ هو، بحدّ ذاته، عامل حياتيٍّ ومؤثّر على مستوى تطوّر الإنسان في الأعمال. فلو لم يستفد الإنسان من هذه الطبيعة، وإذا لم تظهر فيه العادة، تصبح الأعمال صعبة له وتؤدّي إلى الإرهاق. وأمّا في مجال المعرفة، وبما أنّ أكثر المعارف والمعلومات تصبح ملكةً وعادةً للإنسان، عند ذلك يصبح التعلّم سهلاً له.

مثال ذلك، بما أنّ أذكار الصلاة قد أصبحت ملكةً لنا وعادةً، فإننا نقرأ تلك الأذكار دون تأمّل ودون توقّف، وإلا كانت صعبةً لنا. وكان ينبغي عندما نقرأ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» من سورة الحمد، أن نتوقّف مدةً لتتذكّر الآيات الأخرى، وبالتالي سيحتاج الأمر إلى وقت طويل لتتذكّر واجبات وأذكار الصلاة. طبعاً، عندما تصبح الصلاة والعبادات عادةً وملكةً لنا ففي ذلك آفات أخرى؛ فالإنسان يأتي بالصلاة أو العبادات الأخرى، بحسب العادة، دون توجّه فتصبح صلاته وعبادته فاقدةً للروح، وخاليةً من الالتفات والتوجّه إلى الله تعالى ودون تأثير حقيقيّ؛ من هنا يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، فإنّ ذلك شيء اعتاده، فلو تركه استوحش لذلك، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته»⁽¹⁾.

وبعبادتنا بحضور قلب وتوجّه. وكما يجب أن نهتم بالكمية، يجب أن نهتم أيضاً بكيفيتها. مما لا شك فيه أن محبة الله وتقوية تلك المحبة، يلعبان دوراً هاماً في التوجّه إلى الله في العبادات والذكر. ومن هنا، فإنّ أولياء الله المليئة قلوبهم بعشق الله ومحبته، كانوا يعبدون الله بكل وجودهم بحيث كانت أحوالهم تبعث على التمجّب، عند الأشخاص العاديين.

من عبادات السالكين: الشيخ الأصفهاني

من جملة هذه الشخصيات الكبيرة المرحوم آية الله الحاج الشيخ «محمد حسين الغروي الأصفهاني» الذي كان يخصّص عدّة ساعات من وقته للعبادة والإتيان بالمستحبات، من أمثال: زيارة عاشوراء، وصلاة جعفر الطيّار، كلّ يوم. وذلك إلى جانب برنامجه العلميّ والبحثي، وإلى جانب تدريس العلوم الدنيويّة.

يقول المرحوم «آية الله بهجت» وهو من تلامذة المرحوم «الأصفهاني»، وقد عاش إلى جانبه سنوات، وكانت تربطه به علاقة حميمة وقريبة: «إنّ من يشاهد البرنامج العبادي للمرحوم الأصفهاني، يظنّ أنّه ليس من أصحاب الدرس والبحث، وأنّه من أهل العبادة فقط». وينقل عن المرحوم الأصفهاني قوله: «طلبت من الله تعالى أن لا أترك هذه الأعمال العبادية حتّى آخر يوم من عمري». وفي النهاية، هكذا كان، ففي آخر أيام حياته وبعد أن أتى بكافة عباداته وصلّى نوافل الليل، رحل عن الدنيا وهو في سجوده.

كما إنّ العارف الكبير الإمام «الخميني» قدّس سرّه كان يتلو آياتاً من الشعر،

وهو في أوج السلوك المعنوي حيث كان قلبه مغموراً بعشق ومحبة المعشوق، مما يحكي عن لذة الخلوة والأنس بالمعبود.

وكان المرحوم الشيخ «غلام رضا اليزدي» يتلو أبياتا شعرية ومن ثم يقرأ الآية الشريفة: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (السجدة: 16). نعم، عباد الله السالكون قد اعتادوا الرياضة والتمرين فأخرجوا التمنيات من قلوبهم وأحيوها بذكر الله، فسلم عشق الله ومحبة النوم من أعينهم وأضحوا باكين باستمرار لفراق الحبيب.

الله تعالى وإلهام ذكره للعباد

إن الأشخاص أهل عبودية الله والذاكرين له باستمرار، إذا وجدت أرضية الغفلة وإذا وجد ما يؤدي إلى حرف أذهانهم عن ذكر الله تعالى، عند ذلك يهيئ الله تعالى الوسيلة لإخراجهم من الغفلة ويوجه انتباههم إليه. طبعاً، الأشخاص الذين تكون علاقتهم بالله قوية، تكفيهم الإشارة عند الغفلة لتعود قلوبهم إلى الله، والذين تكون علاقتهم بالله أضعف، يهيئ الله لهم الوسائل الأكثر تأثيراً أمثال: المرض والفقر، لأن المرض والفقر يذكران بالله وعليه يخرجون من الغفلة. على كل الأحوال، عندما يكون الإنسان من أهل عبودية الله وطاعته، فإن الله يلهم قلبه الذكر حتى لو أصيب بالغفلة وكان غير ملتفت لذكر الله. وعلى هذا الأساس قال الإمام عليه السلام في مناجاته: «إلهي،



فألهمنا ذكرك في الخلاء والملاء،
والليل والنهار...».

الأنس بالذكر

يحصل الأنس بالذكر عندما يتوجه الإنسان من أعماق قلبه إلى الله، وعندما يتعلق بالله في الخلوة، وبعيدا عن أعين الآخرين. عندما يستأنس الإنسان بالله من خلال المداومة والممارسة والتمرن على الذكر، فإنه ينزعج إذا نسي الله لحظة واحدة فيشعر بالضياع. إن الذي لا يستأنس بذكر الله عليه أن يوجد الاستعداد الكافي في نفسه، ولو للحظات قليلة، ليردد بعض الأذكار أمثال: سبحان الله، الله أكبر والحمد لله. ولكن عندما يستأنس هذا الشخص بذكر الله، فهو لن يتمكن من تركه للحظة واحدة.

الشهيد السيد حسين بدر الدين الحوثي

نبذة عن الشهيد القائد السيد الحوثي

وتكوين نواته ونشر فكر الثقافة القرآنية، وقام بتأسيس مدارسه في محافظة صعدة. في العام 2004م، بعد ترديده الشعار المعادي لأمريكا وإسرائيل واللعنة على اليهود، ونتيجة لقتال مسلح وقع مع الجهات الأمنية في المحافظة، بدأ الصراع يحدث بينه وبين الحكومة اليمنية، وأعلن السيد حسين أنّ الحوثيين قومٌ معتدى عليهم... ما أدى إلى وقوع اشتباكات ومعارك عديدة بينه وبين الجيش اليمني في محافظة صعدة، انتهت باستشهاده مع مجموعة كبيرة من مناصريه.

عام 2013م، اعترفت الحكومة اليمنية اعترافاً رسمياً بأن حربها ضد السيد حسين الحوثي التي استشهد فيها وجماعته، كانت ظالمة وغير مشروعة. وسُلم جثمانه الطاهر لذويه بتاريخ 5 يونيو 2013م، وأقيم له تشييع كبير ودفن في «مران».

السيد حسين بدر الدين الحوثي (1959م - 2004م)، ولد في مدينة «الرويس بني بحر» من محافظة صعدة شمال اليمن. ينتهي نسبه لأسرة هاشمية من سلالة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أما والده فهو العلامة السيد بدر الدين الحوثي من أبرز علماء اليمن.

بعد إكماله الدراسة الثانوية، التحق الحوثي بكلية الشريعة في جامعة صنعاء، وحصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة والقانون. وقد تنقل السيد حسين الحوثي مع والده بدر الدين بين إيران ولبنان فترة من الزمن.

أسهم الشهيد الحوثي في تأسيس حزب «الحق» في العام 1990م، وفاز بمقعد في البرلمان اليمني من العام 1993م إلى 1997م، كمرشح عن حزب «الحق».

تفرغ بعد عام 1994م لإدارة نشاط منتدى «الشباب المؤمن» (الحوثيين)،



كونوا أنصار الله (١)

(المؤمنون: 105) ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ
رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (غافر: 50) ﴿أَلَمْ
تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ
أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
تَضَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
(آل عمران: 103-104) ﴿أَلَيْسَتْ هَذِهِ
الآيَاتُ تَخَاطَبُنَا؟ أَلَيْسَتْ تَحْمِلُنَا مَسْئُولِيَّةً؟
إِنَّمَا نَصْرَةُ الْمَظْلُومِ وَإِنَّمَا الذَّلِيلُ

لقد قال الله تعالى لنا في كتابه
العزیز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ (الصف: 14). فإذا رضيْنَا
بما نحن عليه، وأصبحت ضمائرنا ميّنة،
فإننا لن نُعْضِي من السؤال أمام الله يوم
القيامة.. إذا، لا بدّ للناس من موقف، أو
فلينتظروا ذلاً وخزياً في الدنيا وعذاباً
في الآخرة.. هذا هو منطق القرآن

مقتطف من خطاب يحكي عن البعد
الاستراتيجي في تفكيره:

المسلم مسؤول

يفرض علينا ديننا وكتابنا القرآن
الكريم أن يكون لنا موقف، من منطلق
الشعور بالمسؤولية، أمام الله سبحانه
وتعالى. فلو رضيْنَا بالذلّ وبالقهْر.. هل
يرضى الله لنا ذلك عندما نقف بين يديه؟
وهل يعطينا ذلك من المساءلة
أمام الله، أو أن يُقال لنا: ألم نأمركم؟
﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾

لا بدّ للناس من موقف، أو
فلينتظروا ذلاً وخزياً في الدنيا
وعذاباً في الآخرة.. هذا هو
منطق القرآن الكريم



نحن مسؤولون أمام الله وأمام

الأمّة

لقد حُسم موضوع التدخّل في الدول، في العالم، بالشكل الذي يؤهل أمريكا لأن تعمل ما تريد في بقاع العالم الإسلاميّ كلّه. فما سمعنا أنّهُ يحصلُ في أفغانستان يُحاك مثله، اليوم، ضدّ حزب الله في لبنان، وضد الجمهورية الإسلاميّة في إيران. وهو ما يُحاك مثله، أيضاً، للسيطرة على الحجّ، وعلى المشاعر المقدّسة في الحجّ. ونحن، من كُنّا نصرخ لتحرير القدس، سيأتي يوم وسنصرخ عندما تحتلّ مكّة أو عندما تحتل المدينة، وهذا الاحتمال وارد جدّاً.

فهل يمكن النأي بالنفس أمام ذلك؟ أو أن ترى أنّك بمعزل عن هذا العالم، وأنك لست مستهدفاً؟ أو ترى أنّك لست مُستذلاً ممّن هو واحد من الأذلاء، وواحد من المستضعفين، واحد من المهانين على أيدي المستكبرين؟ كيف ترى أنّك لست مسؤولاً أمام الله، ولا أمام الأمّة التي أنت واحد منها، ولا أمام هذا الدين الذي أمنت أنت به؟!

الكريم. وهذه الحقيقة القرآنية لا تتخلّف، ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (الأنعام: 115)، ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (ق: 29).

ثمّ عندما نتحدّث، ونذكر الأحداث وما يحصل في هذا العالم، نشعر، ومن منطلق وعينا، أنّه فعلاً يجب أن يكون لنا موقف، رغم أنّنا نسمع بعضهم يقول: ماذا نعمل؟ وماذا بإمكاننا أن نعمل؟

إنّ الميدان مفتوح لأعمال كثيرة جدّاً، وكلّ واحد منّا بإمكانه أن يعمل، وسنعرف كم هو عمل عظيم ما قمنا به عندما يثور أو يعترض المرجفون والمنافقون من هنا وهناك على أعمالنا.

لعلماء السوء هؤلاء نقول: أنتم دَجَنْتُمُ الأمّة الإسلاميّة للحكّام، انظروا اليوم كيف دَجَّنَهَا الحكّام الظالمون للإسرائيليين!





الإرهاب رقم واحد!

شيء مؤكّد، أنّه بعد أنّ سلّم الجميع لأمريكا، أنّ تكون هي من يقود التحالف العالمي -ومن ضمنه الدول العربيّة- لمكافحة الإرهاب.

الإرهاب، من وجهة نظر أمريكا، بل ما هو في رأس قائمة الإرهاب، هو ذلك «الجهاد» الذي تكرّرت آياته على صفحات القرآن الكريم. هذا ما يعتبرونه الإرهاب «رقم واحد». وهذا ما وقّع عليه زعماء العرب، وما يعمل زعماء المسلمين على طمسه!

أمّا الهدف الرئيس من وراء كل ذلك التمثيل، الذي بطله أسامة بن لادن وطالبان، فهو ما نرى ممّا يدبر للنيل من حزب الله، فلا أسامة بن لادن، ولا طالبان هم المستهدفون، ولا الحدث الذي حصل في نيويورك [أحداث سبتمبر] هو الذي حرّك أمريكا. من يدري؟ ربما كانت المخابرات الأمريكية هي من دبّرت ذلك الحدث لتصنع المبرّرات، وتهيئ الأجواء لتضرب من تعتبرهم يشكّلون خطورة حقيقية عليها.. وهم الشيعة... الشيعة.

أمريكا هي من يقود التحالف العالمي ضد ما يسمى بالإرهاب، وأمريكا هي إسرائيل، وإسرائيل هي التي تحرّك أمريكا.

علماء السوء وتدجين المسلمين

لقد تجلّت حقيقة خطيرة جداً، جديدة بأن ندفعنا للتبرّؤ من كل صوت رفع في تاريخ الإسلام أو حُطّ بأقلام علماء السوء، الذين عملوا على تدجين الأمة لمصلحة

حكّام الجور على امتداد التاريخ، يوم كانوا يقولون: تجب طاعة الحاكم الظالم، ولا يجوز الخروج عليه، سيحصل شقّ لعصى المسلمين، وعبارات كهذه.

لعلماء السوء هؤلاء نقول: أنتم دَجَنْتُم الأمة الإسلامية للحكّام، انظروا اليوم كيف دَجَّنَهَا الحكام الظالمون للإسرائيليين! وكما كنتم تأمروننا بالسكوت، وأن لا نقول كلمة ضد هذا الخليفة أو هذا الرئيس، أو ذلك الملك أو هذا الزعيم، هم اليوم يقولون لنا: اسكتوا، ولا تتحدّثوا ضد أمريكا وضد إسرائيل!

ولا تُقبل أيّ مبررات عند الله سبحانه وتعالى، تحت ذريعة (لا نريد أن نشقّ عصا المسلمين)، بل هذا هو الشق، وهو كسر لنفوس المسلمين، وكسر للإسلام كلّ. وهذا هو ما يدفّعون لتتحدّث بصراحة في مجالسنا، بدءاً من أيام الرسول ﷺ إلى اليوم -حسب معرفتنا- لتتجلّى الحقائق، لتكتشف الحقائق، إذا كان هناك لا يزال ذرّة من إيمان، ذرّة من إباء، ذرّة من شهامة.

من الأحكام الطبيّة

الشيخ علي حجازي

إنّ مسائل علم الطبّ كثيرة، ولا بدّ من معرفة أحكامها الشرعيّة، حتّى لا نقع في المحرّمات. وهنا بعض المسائل حول هذا الموضوع.



1. التبرّع بالدم:

يجوز التبرّع بالدم بين المسلمين أنفسهم، وبين المسلم وغير المسلم لغير الأكل، ويجوز بيعه أيضاً للمنفعة المحلّلة شرعاً.

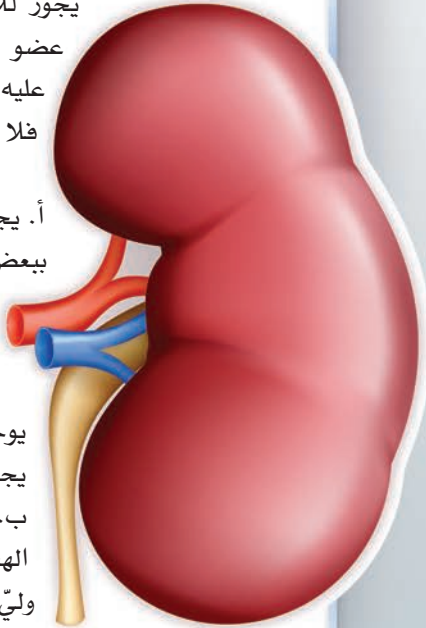
2. التبرّع بالأعضاء:

يجوز للإنسان أن يبيع أو يتبرّع بأيّ عضو من بدنه بشرط أن لا يترتّب عليه أيّ حرج أو ضرر عليه، وإلّا فلا يجوز.

3. الوصيّة بالتبرّع بالأعضاء:

أ. يجوز للإنسان أن يوصي بالتبرّع ببعض أعضاء بدنه بعد موته، كالكلب والكلى والقلب وقرنيّة العين وما شاكل ذلك. ولكن إذا كان قطع العضو من بدنه يوجب هنك حرمة عرفاً، فلا يجوز.

ب. يجوز التبرّع بما لا يوجب الهتك من بدن الميّت، إذا أذن وليّ الميّت.





إذا كان العمل الجراحي للمريض سيؤذي إلى ألم شديد، ولكن تركه سيؤذي إلى موت المريض فيجب إجراء العمل الجراحي

المريض متوقفة عليه ومنحصرة به فيجوز له تناوله، وإلا فلا يجوز.

6. علاج المريض:

أ. إذا كان ترك علاج المريض يؤدي إلى موته فلا يجوز تركه (العلاج) مع القدرة عليه.

ب. إذا كان الطبيب على يقين من عدم جدوى العمل الجراحي في إنقاذ حياة المريض، وأن المريض ميت لا محالة بعد وقت قصير، ومع ذلك أصّر مرافقو المريض على إجراء العملية فيجوز إجراؤها.

ج. إذا كانت نجاة المريض من الموت تستلزم إجراء عملية، فتجوز ولو دون رضا المريض.

7. الخلايا الجذعية⁽¹⁾:

استخدام الخلايا الجذعية لا مانع منه في نفسه.

ج. يجوز الاستفادة من شرايين جسد الميت وترقيعها في بدن شخص مريض إذا كان بإيحاء من الميت أثناء حياته، أو بإذن أوليائه بعد موته.

4. الموت الدماغي وشبهه:

أ. الشخص المصاب بالموت الدماغي طبيياً لا يعتبر بحكم الميت شرعاً.

ب. إذا كان الشخص يُحتضر، ولأجل التعجيل في إراحته قد يقومون بحقنه بمواد مميتة، فهذا غير جائز. ولو تمّ قتله فيجب القصاص على القاتل أو الدية.

ج. لا يجوز قتل الميت دماغياً، وقتله يوجب الدية على المباشر للقتل.

د. لا يجوز القيام بفصل الجهاز الذي يُبقي الميت دماغياً حياً، فيما إذا كان فصل الجهاز يؤدي إلى موته.

هـ. إذا كان العمل الجراحي للمريض سيؤذي إلى ألم شديد، ولكن تركه سيؤذي إلى موت المريض فيجب إجراء العمل الجراحي مع الإمكان حتى لو كان المريض سيشكو الألم الشديد.

5. نجاسة الدواء:

إذا كان الدواء مصنوعاً من مصادر محرمة أو نجسة، فإذا كانت معالجة



8. التعديلات الجينية:

يجوز في نفسه إجراء التعديلات الجينية على جنين الإنسان في سبيل تحسين النوع أو إبراز الصفات المرغوب فيها، كاختيار لون البشرة، أو رفع مستوى الذكاء، وما شاكل ذلك، كل ذلك إذا لم يستلزم مفسدة وإلا فلا يجوز.

9. معدّات المستشفيات:

أ. إذا تيقّن من نجاسة معدّات المستشفيات فيبني على النجاسة. ولكن إذا لم يتيقّن من نجاسة هذه المعدّات حتى في بلاد غير المسلمين فيجوز البناء على طهارتها.

ب. يجوز استخدام الخيوط الجراحية المصنّعة من أجزاء الحيوانات غير المأكولة اللحم.

10. معرفة جنس الجنين:

يجوز التعرّف إلى جنس الجنين إذا لم يستلزم نظراً أو لمساً محرّمين.

11. المواد المحوّرة:

يجوز تناول المواد الغذائية الناتجة عن التحويل الجيني باستخدام الهندسة الوراثية.

12. استنساخ الحيوانات:

استنساخ الحيوانات لا مانع منه في نفسه.

13. الغطاء الذهبي:

يجوز وضع الغطاء الذهبي على الأسنان. ولكن تغطية الأسنان الأمامية بالذهب إذا كان للزينة فالأحوط وجوباً اجتنابه.

14. الأجرة قبل الشفاء:

يجوز للطبيب أخذ الأجرة قبل شفاء المريض.

15. التقرير الطبي:

لا يجوز تعمد إعطاء تقرير طبي كاذب من قبل الطبيب لشخص ليس مريضاً، ولكنّه يطلب التقرير ليتغيّب عن عمله.

حياة الشباب



الشباب

نخبُ الغد

الشباب: حين يبلغ أشده
الشباب: الثقة والتفهم
الشباب: ماذا يحتاجون؟
الشباب: نخبُ تصنعها
المقاومة
الشباب: طموح ولكن!

الشباب

حين يبلغ أشدّه

الشيخ محمد حسن زراقط

مرحلة المراهقة
والشباب من أخطر المراحل
التي يمرّ بها الإنسان في
حياته. وإذا كان الطفل
يعاني جسدياً، بعد خروجه
من الرحم، في التكيف مع
البيئة الخارجية التي
تحتضنه، فإنّ مرحلة الشباب
هي مرحلة ولادة معنوية،
تترك بصماتها على حياة
الإنسان القادمة بأشكال
عدّة.

اهتمّ الإسلام بمرحلة الشباب، وقدّم مجموعة من الحلول التي تُسهّم في معالجة نقاط التوتّر وتخفّف منها

ب. اختيار الزوج
وشريك الحياة.

ت. اختيار نمط العيش.

هذه الموارد، هي الأكثر

تداولاً، والأشدّ تكرراً في حياة

الشباب، والأكثر إثارة للحساسيات بين الأسر. وليس هذا الأمر جديداً على الحياة الإنسانيّة. ولكنّ التحوّلات الاجتماعيّة، والثقافيّة المعاصرة، وتبدّل أنماط الحياة الاقتصاديّة وغيرها، ضاعفت من تعقيدات هذه المرحلة وإشكاليّاتها.

وقد اهتمّ الإسلام بمرحلة الشباب، وقدّم مجموعة من الحلول التي تُسهّم في معالجة نقاط التوتّر وتخفّف منها على الأقلّ؛ أو تضع هذه الخصوصيات التي تسمّ مرحلة الشباب في المسيرة الصحيحة، لينتقل الشاب المعارض الناقم على الأوضاع المحيطة به إلى رجل يُسهّم في صناعة مستقبله ومستقبل الأمة كلّها. ويحسن بنا، قبل الحديث عن هذه التدابير المشار إليها، أن نلقي نظرة على التقييم الإسلاميّ لمرحلة الشباب، ثمّ ننتقل، بعد ذلك، إلى بيان تلك التدابير.

ولأهميّة هذه المرحلة في حياة الإنسان وانعكاساتها على حياة الشابّ وأسرته، تحوّلت هذه المرحلة إلى موضوع للدرس في علوم عدّة أهمّها: علما الاجتماع والنفس. وظهر إثر هذا الاهتمام مصطلح «الفجوة العمريّة» فلا تكاد تخلو لغة من ترجمة له ويحث حوله. وهو مصطلح معبّر إلى درجة كبيرة عن المشكلات التي تثيرها هذه المرحلة في حياة الأسر والمجتمعات، كما في حياة الأفراد.

مناطق التوتّر وتجليّاتها

تتعدّد مناطق التوتّر بين الشاب وأسرته، بل ومجتمعه أحياناً، وتختلف باختلاف الأوضاع الاجتماعيّة التي تعيشها الأسر، وتتنوّع بتنوّع الثقافات. ولكن، مع ذلك، ثمة مناطق توتّر بين الشاب وأسرته يمكن الإشارة إلى بعضها في ما يأتي:

أ. الاختيار العلميّ والمهنيّ.

التقييم الإسلامي لمرحلة الشباب

الخلفية التي تنطلق منها التدابير العلاجية لتوترات الشباب، تستند إلى نظرة إيجابية إلى هذه المرحلة وحسن ظنّ بالذين يمرون فيها، على الرغم من كل الإشكاليات والتوترات الطبيعية التي قد يثيرونها أو تُثار في مواجهتهم. ومن أجمل ما يكشف عن هذه النظرة الإيجابية التقييم القرآني لهذه المرحلة، حيث يصفها القرآن بأنها مرحلة الوصول إلى الذروة في مسيرة التكامل الاجتماعي، وذلك ما يكشف عنه قوله تعالى: «وَلَا تَقْرُبُوا مَا لَئِيْتِمٍ إِلَّا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ» (الأنعام: 152)، فهذه الآية تفيد أنّ مرحلة الشباب والخروج من اليتيم، هي مرحلة الاشتداد. وسوف يأتي، بعد قليل، أنّ الشريعة الإسلامية تفترض بالإنسان، الذي يصل إلى هذه المرحلة، أن يتّصف بالرشد في الحالات الطبيعية.

وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام يوصي فيه أحد أصحابه بالتركيز على فئة الشباب في الدعوة والتبليغ فيقول له: «عليك بالأحداث؛ فإنهم أسرع إلى كلّ خير»⁽¹⁾. وفي السياق نفسه، يوضع الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث يقول: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ شَابٌّ

إنّ الشريعة الإسلامية تفترض بالإنسان، الذي يصل إلى مرحلة الشباب، أن يتّصف بالرشد في الحالات الطبيعية



الشباب

المرحليّة والتدرّج، كما يفيد الحديث المروّي عن رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَبَّ لَهُ»⁽³⁾.

وقد اشتهر على الألسن حتّى صار قاعدة تربويّة إسلاميّة مشهورة، نُسبت إلى رسول الله ﷺ في بعض الحالات، ورُويت عن الإمام الصادق عليه السلام في بعض المصادر. وهذه القاعدة هي قاعدة: الملاعبة سبباً، والتأديب مثلاً، والمصاحبة بعد ذلك، فإن أفلح فهو، وإلا فلا يُرجى منه خير: «دع ابنك يلعب سبع سنين، وألزمه نفسك سبباً، فإن أفلح، وإلا فإنه من لا خير فيه»⁽⁴⁾.

ب. زمانهم غير زمانكم:

على الرغم من الثبات الظاهريّ للمجتمعات في تقاليدها وعاداتها، فإنّ ثمة اختلافاً بين الأجيال يظهر على شكل توتّر بين مجموعة من الأعراف التي يلتزم بها الآباء، في مرحلة، ثمّ يبدأ الميل عند الأبناء إلى تركها والتخلّي عنها، فينشأ هذا التعارض الحادّ بين قيم عاشها الآباء، ويميلون إلى المحافظة عليها، وبين جيلٍ لا يرى لهذه القيم قداسة.

مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَكَانَ الْقُرْآنَ حَجِيْزاً عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ⁽²⁾. ولعلّ في هذه الإشارات، كفاية لبيان النظرة الإسلاميّة إلى الشباب.

التدابير التشريعيّة لتخفيف

التوتّر الأسريّ

إذا كان القرآن الكريم معجزةً من معجزات النبيّ ﷺ التي تدلّ على نبوّته، فإنّ دقّة التشريعات الإسلاميّة هي معجزة أخرى، تدلّ على عمق فهم صاحب هذه التشريعات بالنفس الإنسانيّة وحالاتها، الأمر الذي نكتشفه من عدد من التشريعات، التي ترتبط بالشباب وتهدف إلى حماية شخصيّتهم، ولا تسمح حتّى لأقرب الناس إليهم، بانتهاك هذه الشخصيّة، وفرض أهدافها وغاياتها عليهم. ومن أهمّ التشريعات والتوصيات التي يمكن عرضها في هذه المقالة الموجزة، ما يأتي:

أ. من عنده صبيّ فليتصاب له:

دعا الإسلام في نظامه التربويّ، إلى الاعتراف بشخصيّة الشابّ ومراعاة عمره وخصوصيّاته، فلا يشجّع الإسلام على فرض خيارات الكبار على الصغار، حتّى في غير حالات الجدّ، لا العكس؛ بل يقوم المنهج الإسلاميّ في التربية على

وإلى جانب هذه القيم المتغيرة، توجد مجموعة من القيم الثابتة التي حرصت الشريعة الإسلامية على عدم تبديلها أو تغييرها، وندبت المسلمين إلى المحافظة عليها. وأما تلك المتحرّكة، التي لا تعارض الشريعة، وهي ما يُسمّى بالأداب أو العادات والتقاليد، فلا ترى الشريعة ضرورة للحفاظ عليها.

وبالتالي، فإنّ الإسلام الذي سمح لنا ببعض الأعراف التي نرتاح لها، يدعونا في الوقت عينه إلى عدم تقديسها، وتَرْك الخيار لأبنائنا، بانتهاج غيرها، ممّا يتناسب مع الزمن الذي يعيشون فيه. وهذا ما يرمي إليه أمير المؤمنين عليه السلام حيث يُروى عنه قوله: «لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»⁽⁵⁾.

ج. حتى يبلغ أشده:

من الطبيعيّ، أنّ على الأبوين تربية أبنائهما ولهما الحقّ في ذلك، دون شكٍّ ولا نقاش؛ فهو حقٌّ وواجب في آن واحد. ولكنّ إعطاء الحقّ للمربّي سواء أكان أباً أم جدّاً أم وصياً أم غير ذلك، لا يعطيه الحقّ في محو الشخصية القانونية للمترّبّي. ومن

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»

الشباب

في اختيار مستقبله المهني أو العلمي.

خصوصية برّ الوالدين

وفي مقابل الاعتراف لمرحلة الشباب بخصوصياتها، واحترام هذه الخصوصيات والتكيف معها، نجد أنّ الشريعة احترزت، من الجهة المقابلة، كي لا تجنح الرغبة في الاستقلال بالشباب إلى حيث لا تريد له الشريعة أن يصل، فيتحوّل إلى نسخة مختلفة عن الأبوين منفصلة عنهما، فنصّت الشريعة الإسلامية على مجموعة من التدابير الاحترازية المقابلة، كي تحفظ التواصل بين الأجيال إلى جانب الخصوصيات الزمنية المختلفة، فدعت الولد إلى برّ أبيه وطاعته، وإلى الاستفادة من تجاربه واحترامها، كي لا يكرّر الولد التجربة نفسها والخطأ نفسه.

هنا، نجد أنّ الشريعة سمحت لمن له ولاية على مال اليتيم⁽⁶⁾، بإدارة أموال هذا اليتيم. ولكنّها قيّدت صلاحية التصرف بمراعاة مصلحة المولى عليه، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (الأنعام: 152)، ويقول عزّ وجلّ في محلّ آخر: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء: 6).

وهذا الحكم، الوارد في الآية، وإن كان مرتبطاً باليتيم، إلا أنّ الفقهاء لم يميّزوا بين اليتيم وغيره، ولم يعطوا الأب صلاحية التصرف في أموال ابنه ما لم يراع «الغبطة» بحسب تعبيرهم؛ أي ما لم يراع مصلحة الابن في تصرفه.

ومن لوازم الاعتراف بالشخصية القانونية للشابّ الاعتراف بحقه في اختيار زوجته أو زوجه. ومن هنا، لا يجيز الإسلام للأب أن يجبر ابنه أو ابنته على الزوج الذي يختاره. ومن اللوازم أيضاً، الاعتراف للشاب بحقه

الهوامش

- (1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 8، ص 93.
- (2) م، ن، ج 2، ص 603.
- (3) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 3، ص 483.
- (4) الوافي، الفيض الكاشاني، ج 23، ص 1379. ونسب إلى النبي ﷺ بصيغة أخرى، مثل: «داعب ولدك سبياً، وأزبه سبياً، وعلمه سبياً، ثم اترك حبله على غاربه».
- (5) انظر: تصنيف نهج البلاغة، لبیب بیضون، ص 644.
- (6) اليتيم هو من فقد أباه، ويبقى يتيماً إلى أن يصل إلى مرحلة البلوغ، فلا يقال له يتيم.

الشباب

الثقة والتفهم

د. حسين يوسف (*)

غني عن البيان ما لعلاقة
الأهل بأبنائهم الشباب من
أهمية وحساسية يؤكدونها
قدم انشغال المرّبين بها
واستمرارهم على ذلك، ويثبتها
عدم اختصاصها بمجتمع من
المجتمعات أو حضارة
من الحضارات، حتّى
تحوّلت لدى الكثيرين
إلى معضلة إنسانية،
كأداة يحيط بها الكثير
من الأفكار السلبية،
والتصورات المسبقة
التي تعقد بسيط هذه
العلاقة، وتضخم يسير
أزماتها.

شكوى بين جيلين

فأنت لا تكاد تحضر مجلس أهل يتسامرون إلا وجدت حديث سمرهم بثّ شكوى، وسباقاً في استحضار مشاكلهم في التعامل مع أبنائهم الشباب. سباق غالباً ما ينتهي بجوقة يتبارز فيها الحاضرون في حكاية ما تسعفهم به الذاكرة من قصص هذا الجيل الخارج عن كل مألوف، والمنفلت من كل عقال... ولئن أتيحت لك فرصة التسلّل والإصغاء إلى شلّة شباب يتناجون بيثّ أفكارهم، وإفشاء خُططهم ومشاريعهم، لوجدتهم يتسلّون برشق جيل الأهل بالجمود والانغلاق، ويسخرون من أساليبهم البطيئة والمربكة في التعامل مع الحديث من التقنيّات، ويتندّرون على محاولاتهم الساذجة للتجسّس على خصوصيّاتهم، وأهمّها هواتفهم وحواسيبهم! ولاستوحيت من مجمل مداولاتهم يأساً من تفهم أهلهم لأرائهم وأفكارهم، ولاستشفيّت من مقالاتهم قناعة مركّبة، بأنّ أهلهم لا زالوا أسرى أفكار اندثرت، وزمان مضى.

وأما إن كسفت لك البيوت عن أسرارها، لوجدت أنّ سمر الأهل سرعان ما ينقلب، مع أبنائهم الشباب، صراخاً هائجاً وغضباً ثائراً لا تدرك له سياقاً ولا هدفاً، ولا تعرف له بدايةً ولا نهايةً، وإن لم يسعفهم صوتهم الهادر استعانوا، في جولة غضبهم العبثي، بأطراف أجسادهم أو بما تيسّر ممّا تظالّه أيديهم... ولوجدت من ناحية أخرى نجوى الأبناء تنقلب في

من العناصر الأساسية، والثابتة والمطلوبة من كل من الأهل والأبناء الشباب: الثقة والتفهم

أحسن الأحوال صمتاً متبديداً وانسحاباً يأساً...

علاقة الأهل والأبناء: حديثٌ

ذو شجون

والحقيقة أنّني لست في هذه العجالة في صدد التوسّع في طرح شؤون وشجون علاقة الأهل بأبنائهم الشباب، فهذا يستلزم تناول العديد من الجوانب بعضها يتّصل بحقائق وسُنن اجتماعية ثابتة كالعلاقة بين الأجيال المتعاقبة، وبعضها يتّصل بثوابت القيم والأخلاق ومتبدّلها بحسب الأعراف والأزمان «لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»⁽¹⁾، وبعضها يتّصل بخصائص هذا العصر وسرعة تحوّلاته، وأخبار الحرب الضروس التي يشنّها الاستكبار بأساليبه الناعمة على هويّتنا الحضاريّة الإسلاميّة، ويركّز فيها بطبيعة الحال على أبنائنا وبناتنا من جيل الشباب...

وإنّما قمت باختيار هذا المدخل لمعالجة هذه العلاقة لأنّني أردت أن أتوجّه إلى طرفي العلاقة على حدّ سواء، وبالتالي اخترت أن أتناول عنصرين أرى أنّهما من العناصر الأساسية، والثابتة

تلك القافلة المباركة من عوائل الشهداء وشهادتهم الأبناء، وجلّهم ممّن هم في مقتبل الشباب. والواقع أنّ نفس وجودهم هو دليل لنا وحجّة علينا.

مبَرّات التوتّر

لأنّني أنّ بعض ما يشوب هذه العلاقة من توتّر وسوء فهم يصل أحياناً إلى حدّ التناقض، له سياق متين يبرر مشهده النهائي بالنسبة إلى طرفي العلاقة، ولكنّ بعضه أيضاً ناتج عن افتقاد أحد الطرفين أو كلاهما إلى حسن التواصل والتجاوز والتسامح، وفنون التوجيه من الأهل، المقتنّ بميزان الحكمة، والتفهّم للوضعية التي يمرّ بها الشاب.

وهو ناتج أيضاً عن الوقوع في فخّ الإسقاط التلقائيّ للمأثور، المستبطن من الصفات والحكايات والأزمات الذي قد يقع فيه الآباء والأبناء على حدّ سواء في يوميّات تعاملهم، كانعكاس لأفكار

والمطلوبة من كلّ من الأهل والأبناء الشباب من زاويتيها الخاصّة، على حدّ سواء، وهذان العنصران هما: الثقة والتفهّم.

تقديم النماذج السامية

الحقيقة أنّ الأصل في علاقة الأهل بالأبناء هو النموذج الراقى، الذي تتسابق فيه العلاقات في أبهى صورها الإنسانيّة على أرضيّة القيم الفطريّة والأخلاق الإسلاميّة، التي قدّمت مثالها النماذج السامية، بل والكاملة، التي يزخر بها تاريخنا الإسلاميّ، في سيرة أهل بيت العصمة عليهم السلام مع أهلهم وأبنائهم، والتي خلّدت محطة عاشوراء أجمل صورها، والتي نرى تردّداتها المشرقة اليوم في



في حالة الأهل والأبناء يتحمّل الأهل مسؤولية مضاعفة؛ تُكمن الأولى في بناء رصيد الثقة في وعي وقلوب أبنائهم

المودة، والمحبة والحنان، ويتقوى بالتضحية والإيثار، ويتعزّز بالتسامح، وبانضباط ردود الأفعال. وينمو مع كلّ ظهور لرجحان التجربة وتقوّ المعرفة ومصداقية الخبرة، تترجم في معالجة ما أشكل على ذهن المتربّي أو ما التبس في وعيه ووجدانه...

أمّا العامل الأهمّ في تثبيت رصيد الثقة لدى المتربّي فيكمن في اقتران أعمال المتربّي وأدائه بما يدعو إليه المتربّي من المرغوب فيه من الأعمال، والمنشود من الأخلاق والصفات.

ب. من الأبناء: طاعة وبرّ

وأمّا الثقة التي يبنّيها الأبناء لدى أهلهم، فأساسها الطاعة والبرّ، ويقوّها صدق الالتزام بالوعد، ويعزّزها خفض الجناح في مناقشة الشؤون والشجون، ويتبّتها ويدعمها المكاشفة والمصارحة، حتّى مع كبير الخطأ وجسيم الزلل...

وليس المهمّ فقط كيف نوّس رصيد الثقة المتبادلة وكيف نحافظ عليه وإنّما أيضاً متى وكيف نصرف من هذا الرصيد في معالجة وتصويب وترشيد الخيارات،

سلبية مسبقة يحملونها تجاه بعضهم بعضاً. يساعد على ذلك تلك الاتجاهات التفكيرية التي تزخر بها أدبيات علم النفس في تعاملها مع الحاجات الفطرية، الطبيعية والتربوية لفئة الشباب، والتي ترجمتها في صفات تحمل بطبيعتها المعاني السلبية، يظللها عنوان المراهقة المستبطن لمعاني الانفلات والتمرد، وهو ما يؤدي إلى انتزاع العوامل المحورية للمحافظة على سلامة العلاقة، وأهمّها كما أسلفنا عاملا الثقة والتفهم، مضافاً إلى عوامل التسامح، والإيثار، والتضحية.

الثقة الرصيد الأهمّ

بطبيعة الحال في حالة الأهل والأبناء يتحمّل الأهل مسؤولية مضاعفة؛ تكمن الأولى في بناء رصيد الثقة في وعي وقلوب أبنائهم منذ نعومة أظفارهم، ومسؤولية صيانة هذا الرصيد والمحافظة عليه، بحيث تكون مؤونة هذا الرصيد كافية عند بلوغ مسار التربية مرحلة الشباب، والثانية تكمن في تعليم أطفالهم فنّ بناء ثقة الأهل بهم، حتّى إذا وصلوا إلى بداية مرحلة الشباب وعوا أهمية ثقة أهلهم بهم وحرصوا على المحافظة على هذا الرصيد. ومع يقيننا أنّ الثقة المتبادلة هي طبع إنسانيّ أصيل فطر عليه الآباء والأبناء على السواء، إلّا أنّ كثرة ما أثر سلباً على هذا الطبع، تدفعنا إلى الإشارة إلى ما يمكن أن يساعد على تركيز هذه الثقة وتبنيها:

أ. من الأهل: فيض مودة ومصداقية

فبناء الثقة من الأهل، يبدأ بفيض

عن الرسول الأكرم ﷺ :
«أوصيكم بالشبان خيرا فإنهم
أرق أفئدة»

على ضوء أثرها في التوجّه نحو المسارين اللذين فتحهما الله أمام الإنسان، إمّا في التسامي والارتقاء نحو الكمال المنشود وإمّا في التسافل نحو الحضيض «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» (الإنسان: 3).

التفهم: تحديد الموقف

المناسب

هذا الفهم التحليل المبني على الرؤية المتبناة، ويقوم على النظام المعياري للقيم المعتمدة، ما يساعد على تحديد الموقف المناسب لهذه الوضعية.

وتفهم الشباب يحتاج إلى إدراك موقعيّة الأهل وحقوقهم، وهو ما يساعدهم على فيض البرّ وخفض جناح الذلّ من الرحمة.

وأما التفهم فهو يقوم على إدراك الوضعية والسياق. وبالتالي الانطلاق من معطيات الواقع لفهمه وليس من التصوّرات والإسقاطات، ليأتي لاحقا على



1. تفهّم الشباب: تقبّل وتقدير

وتفهّم الشباب لموقعية الأهل هو الذي يدفعهم لتقبّل إرشاداتهم وتوجيهاتهم في أيّ قالب أتت، وهو الذي يُبعدم عن المقارنات العبيّنة بغيرهم ممّن كانت بلغت الدنيا بفتح ذراعيها لهم، أو وقّوا لما لم يوقّ له أهلهم.

وتفهّم الشباب لأهلهم، يجعلهم يدركون حاجتهم إلى توقيير رأيهم واحترام تجربتهم وتقدير تصحياتهم.

2. تفهّم الأهل: إدراك الحقوق

وتفهّم الأهل لأبنائهم الشباب يساعد في أمور عدّة:

أ. يقوم على إدراك حقوقهم التربويّة، وعلى بذل الجهد لمعرفة خصائصهم العمريّة، والأصول المرعيّة في تربيتهم، وبالتالي حاجاتهم، وقلة تجاربهم. فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة»⁽²⁾. ورقة أفندتهم، حيث قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «أوصيكم بالشبان خيراً فإنهم أرق أفئدة»⁽³⁾، وأخيراً ضرورة التزام مصاحبتهم⁽⁴⁾.

ب. يعين الأهل على تقبّل فكرة انتقال الأمورية الأساسية في التربية منهم إلى أبنائهم، الذين يدخلون في مرحلة

التكليف ومرحلة التربية الذاتية الحقيقية، بالتالي يتفهّمون حاجتهم إلى التدرّج في مسار الاستقلال الفكريّ، والروحيّ، والعاطفيّ وصولاً إلى مرحلة الاستقلال العمليّ والاقتصاديّ، والاجتماعيّ، لينظروا بعمق إلى ميولهم واتجاهاتهم، فلا يسقطوا عليهم طموحاتهم المطوية وأحلامهم غير المنجزة.

ج. يساعده الأهل على الإنصاف في تحمّل المسؤولية عن الإخفاقات. فالتربية تكامل في مسار طويل؛ فإن كان السلوك غير مرغوب، نظر الأهل إلى مسؤوليّتهم عن إلقاء بذرته الأولى في قلب ابنهم حدثاً. عن الإمام عليّ عليه السلام مخاطباً ولده: «وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لبك، لتستقبل بجدي رأيك من الأمر، ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت مؤونة الطلب، وعوفيت من علاج التجربة»⁽⁵⁾.

وتفهّم الأهل لأبنائهم الشباب يدفعهم إلى سعي جاد لفهم تبدلات الزمان والأيّام، وآثار المحيط والظروف.

في النهاية، التفهّم هو الذي يُعين طرفي العلاقة على التسامح والتغاضي عن عابر الأخطاء ونادر الزلات...

الهوامش

(*) مدير عام المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم.

(1) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 20، ص 267.

(2) ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، ج 4 ص 3673.

(3) (م.ن).

(4) عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدّب سبع سنين، وأنزله نفسك سبع سنين، فإن أطفح وألأ فإنه ممّن لا خير فيه من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 3، ص 492.

(5) نهج البلاغة، خطب أمير المؤمنين عليه السلام، ج 3، ص 40.

الشباب ماذا يحتاجون؟!

فاطمة نصر الله (*)

تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية في عمر الإنسان، تبدأ بالبلوغ الذي يعدّ طريقاً بين الطفولة الأخيرة والشباب. وفي هذه المرحلة، تحدث تغيّرات في شخصية المراهق من الناحية الجسمية، والعقلية، والانفعالية والاجتماعية. فهو ينتقل من التفكير القائم على إدراك الملموس إلى التفكير الأعمق في الأمور المعنوية والفكرية، وتزداد قدرته على النقد والتحليل وفهم الأمور، وينتقل من مرحلة الاعتماد على غيره إلى الاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتي، ويتسع نطاق علاقاته الاجتماعية.



حاجات المراهق

بدايةً، المراهقة والبلوغ ليستا كلمتين مترادفتين، فالمراهقة تُطلق على مرحلة تبدأ بالبلوغ وتستمرّ حتى مرحلة النضج، ويقتصر معنى البلوغ على النموّ الفيزيولوجي والجسديّ.

يسعى المراهق، دائماً، من خلال أفكاره وسلوكه إلى تحقيق بعض حاجاته الملحّة والضرورية، لإعادة اتزانه الجسمي، والنفسي، والفكري والاجتماعي، لكنّه غالباً ما يشعر بفقدان هذه الحاجات. ومعلوم من الناحية النفسية أنّ حاجات المراهق ودوافعه تكون بمثابة الطاقة التي تدفعه نحو القيام بعمل أو سلوك ما، من أجل إشباع هذه الحاجات أو اختزالها⁽¹⁾.

وتنبع هذه الحاجات من طبيعة التكوين العضوي والجسمي لدى المراهق، والتي تكون، غالباً، قوية من حيث الإلحاح والتأثير، وهذه الحاجات تسعى إلى نموّ الجسم ونضجه، وإلى تحقيق التوازن الوظيفي لديه.

الحاجات النفسية والاجتماعية

الحاجات النفسية هي التي تعمل على تحقيق التوازن النفسي لدى المراهق، مثال: الحاجة إلى الطمأنينة، وتقدير الذات، والحبّ، والحرية، والتنافس والتفوّق وغيرها.

أمّا الحاجات الاجتماعية فهي متعلّقة بالمجتمع، وبالبيئة المحيطة بالمراهق. وهي حاجات تتأثر بعملية الاكتساب والتعلّم، وتكون متغيرة حسب المجتمعات

والحضارات، وتختلف حسب الأفراد. ورغم أنّ حاجات النوعين صعبة التحقيق، لكنّها تخدم الحاجات العضوية، مثال: الحاجة إلى الاجتماع مع الغير وتكوين علاقات اجتماعية حسنة، وكذلك الحاجة إلى القيام بالواجبات وتحمل المسؤولية تجاه الآخر، وغير ذلك.

الحاجات دونها عقبات

إنّ فشل المراهق في إشباع الحاجات يؤديّ به إلى نوع من الصّد والإحباط أو الحرمان، وذلك أثناء سعيه لإشباعها بسبب وجود عقبات أو صعوبات، قد تحول دون قدرته على تحقيق ذلك. وهذه العقبات منها ما هو شخصي، اقتصادي، أسريّ أو تربويّ أو مهنيّ أو جنسيّ أو عضويّ... إلخ. ويمكن، بشكل عامّ، تصنيف هذه العقبات إلى نوعين هما: عقبات ذاتية، ترجع إلى الفرد المراهق نفسه، وعقبات بيئية، ترجع إلى عوامل البيئة الأسرية أو الاجتماعية.

أولاً: العقبات الذاتية

1. الإصابة بمرض: وقد يكون عاهة جسمية أو مرضاً نفسياً أو عقلياً. ولا

الحاجات الاجتماعية متعلّقة بالمجتمع وبالبيئة المحيطة بالمراهق، وتكون متغيرة حسب المجتمعات والحضارات

لبلوغ الأهداف بصورة موضوعية،
وصحيحة.

5. وجود بعض العادات السيئة: وسيطرة
بعض العُقد النفسية والمشاعر لديه؛
مضافاً إلى رواسب التفكير الخرافيّ.

ثانياً: العقبات البيئية

1. المعاملة الأسرية السيئة والاتجاهات
الوالدية في التربية: إنّ الأسرة بما
فيها من عادات وقيم وتقاليد وثقافة،
لا تقل أهمية عن العوامل الوراثية
والفسيولوجية التي تؤثر في تشكيل
شخصية المراهق.

2. جهل الوالدين وعدم كفاية الدخل
الماديّ: إنّ جهل الوالدين وضعف
مستواهما الثقافيّ والمعرفيّ،
والعجز المادي عن
تأمين الضروريات

شكّ في أنّ المرض إذا اشتدّ وطال
أمده، فإنّه يحول بين المراهق وبين
تحقيق حاجاته وطموحاته.

2. الضعف على مستوى القدرة العقلية
العامة (الذكاء): هذا الضعف العقليّ
يمكن أن يكون سبباً في سوء تكيّفه،
وفي نشوء مشاكل عدّة.

3. سوء فهم المراهق لذاته ولقدراته:
كثيراً ما يكون انعدام قدرته على فهم
ذاته وإمكانيّاته، السبب في مشاكله
واضطرابه، والسبب أيضاً في فشله
لإشباع حاجاته.

4. عدم وضوح الأهداف أمامه: وهي
التي يسعى المراهق إلى تحقيقها.
وكذلك عدم القدرة على التخطيط



تعليمهم، وتوجيههم
في ممارسة السلوك
الاجتماعي القويم.

دور المؤسسات دعم للأهل

وذلك بأن تقوم مؤسسات المجتمع المدني بما عليها من دور تثقيفي وتوعوي تجاه الأهال، ولا سيما المؤسسات ذات الطابع الاجتماعي والتربوي، كالمنديات، والجمعيات الأهلية، والمراكز الدينية، والثقافية وغيرها.

كما إن المؤسسات الإعلامية، باعتبارها الأكثر تأثيراً على الناس، مقارنة بمؤسسات المجتمع الأخرى، فإن الدور المناط بها يعتبر من الأدوار المهمة والخطيرة، في أن واحد.

هنا، لا بد من الإشارة إلى أنه على وسائل الإعلام التدقيق في المواد التي تقدم للشباب. وفي إطار آخر، لا بد للوالدين من العمل على تثقيف وإرشاد الأبناء من أجل اختيار البرامج التي تتناسب مع المنظومة القيمية التي ينتسبون إليها.

أخيراً، يمكننا القول إن المسؤولية تجاه المراهقين تبدأ بالوالدين، لكنها لا تنتهي إلا بتظافر الجهود التي لا بد من أن تتناسق فيما بينها من أجل مساعدة هذه الفئة من الأبناء على تشكيل ملامح شخصياتهم التي نأمل أن تكون هي أداة التغيير والتأثير في مستقبل الأمة.

إن الأسرة بما فيها من عادات وقيم وتقاليد وثقافة، لا تقل أهمية عن العوامل الوراثية التي تؤثر في تشكيل شخصية المراهق

الحياتية، والخلافات الزوجية...
قد يمثل عقبات أمام تحقيق حاجات
المراهق وأهدافه.

3. سوء البيئة المدرسية: إن البيئة
المدرسية بما فيها من وسائل ونظم
وسلطة، يمكنها أن تكون عاملاً
مساعداً أو عائقاً أمام التكيف
النفسي لدى المراهق.

هنا، يتحتم على الوالدين والمربين
أولاً أن يدركوا أنّ هذه المرحلة هي
الوقت الحقيقي المناسب لجهدهم
الواعي والمكثف، والعمل المتواصل
للتربية الدينية، وتكوين الاتجاهات
لديهم، ووقايتهم من الانحراف بكل
أشكاله.

يمكننا القول، إنه إذا قام الوالدان
بدورهما، وعرفا السبل والأساليب التي
من شأنها أن تعينهما على التربية السليمة
فإنها تكفل للأبناء حياة ناجحة ومستقرة
وتكون الحضانة الاجتماعية الذي تنمو فيه
بدور الشخصية، كما إنها تقوم بتربيتهم
واعادهم أخلاقياً واجتماعياً حيث تتولى

الهوامش

(*) ماجستير في الإدارة التربوية.

(1) مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي، خير الزراد محمد فيصل، ص 25.

الشباب

نُخبٌ تصنعها المقاومة

د. بلال اللقيس

تُميزُ جملة عوامل نوعية عملية بناء النخب وسياقات إنتاجها في مجتمع المقاومة، عن غيره من المجتمعات. فإذا كان لمساهمة العوامل التقليدية، أو لنقل المتعارفة، دورٌ بارزٌ في مختلف الساحات الاجتماعية والحركية، فإنها مع نموذج المقاومة وبيئته تحظى بأبعاد استثنائية وقيمة خاصة.

أمَّا تحديات العولمة، التي تصيب الهويات الثقافية، وتقرز أدوات معرفة يشقُّ تمييزها عن مصادر المعرفة، إلا أن أبرز وأخطر ما أنتجته أنها حولت كلَّ



ساحات الفعل الاجتماعيّ إلى ميادين صراع، وتحدّ وتماس مباشر، بعد أن اقتصر على الميدان العسكريّ، وجبهات القتال يوماً ما. ومع ذلك فإنّ حالة المقاومة ومَنْ وُفّق للسير في هديها تكاد تنفرد بمزيّة استجابتها العالية للتحديّ واستفادتها خير استفادة من خصائص العولمة وكيفياتها، وتجنّب آفاتها إلى حدّ معقول.

مزايا النخب في مجتمع المقاومة

وإذا كان الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم، فإنّه في حالة المقاومة -كحركة استنهاض- يضاف الحديث عن مزايا وقيم خاصّة مترسّحة عن «الهويّة الحركيّة» للمقاومة ومفاعيلها في بناء الوعي العام، والإرشاد إلى القيم القياديّة، والرساليّة، ورفع معدّل المنسوب العام الذي تترسّح عنه النخب وتتولد.

أ. دور العائلة «قيم استثنائيّة»

اليوم، وبعد ثلاثة أجيال ونيف، نتحدث عن «أهل» و«عائلة»، شركاء المقاومة في نهضتها، وفي آلام السعي معها منذ الرصاصات الأولى. بالنسبة إليهم، إنّ أعظم ما يمكن أن يورثوه هو استقامة أبنائهم على إنجازات هذه النهضة لتكمل العمل وتمّ التحديّ، تحديّ الاستواء على السوق بعد أن أخرجت شطأها واستغلّظت بمؤازرتهم. فأبناؤهم اليوم يُشربون روحها وقيمها كالتضحية والعطاء بلا حدود وحبّ الشهادة في سبيل الله، وخدمة الناس، كما «المبادرة وحبّ التحديّ» لصناعة

التاريخ بدل انتظاره أو التوجّس منه. فيسيرون وفق سنن الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11)، و﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: 69)، و﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعْدُوا لَهُمْ...﴾ (الأنفال: 59)، و«الخلق كلهم عيال الله فأحبّهم إلى الله أنفعهم لعياله»⁽¹⁾. فلم تكن الحال نفسها قبل عقود حين استنكر بعض الأجداد هذا الفهم أو تقبّلوه على مضمض وربما مارسوا خلافه يوماً ما.

اليوم، وبعد ثلاثة أجيال ونيف، نتحدث عن «أهل» و«عائلة» شركاء المقاومة في نهضتها، وفي آلام السعي معها منذ الرصاصات الأولى

أمّا «الأمّ» التي نتحدّث عنها اليوم، فإنّها تلك المجاهدة التي تأخذ بولدها لتعلّمه القرآن الكريم ونهج البلاغة، وكيفيات النهوض، الذي عايشته هي لحظاته، مع تحقّق أولى تباشير الوعد بالنصر، ما يُطمئن قلبها للوعد الآتية وفرص تحقّقها.

هذا بعض ممّا تضيفه «العائلة» في المجتمع المقاوم من قيم قياديّة استثنائيّة قلّ نظيرها في عالم اليوم، وامتداداته الليبراليّة، ما ينعكس عمليات بناء وتنشئة وترقي تلقائيّة في حنايا هذا المجتمع ومفاصله.

ب. مجتمع انتصر على العولمة

إنّ صدمة العولمة بأعلى مراحلها اليوم، التي تسير لتهديد الهويّات، ما فتئت مجتمعات الدول النامية تتصدّى لها، مخافة الاحتواء أو السقوط الداخلي، وتقف حائرة للتمييز بين غثها وثمينها، فيقيم بعضها جدراناً ظاناً أنّها ستحميه أو هاربا إلى الأمام بدعوى المجارة. لكنّ مجتمع المقاومة نجح، أيّما نجاح، بتقليل الضرر، وزيادة الفوائد المرجوة من هذه العولمة.

فهيّأت العولمة فرصة تاريخيّة لثقافة خصّبت على قرون متتالية متحيّنة لحظة إيصال رسالتها إلى الكلّ. فقوّة المخزون وحيوية المكنون شرطان متوافران لاقتحام الساحة بجرأة وشجاعة وإقدام.



ج. خطاب المقاومة

ونقصد به كل ما يصدر عن النموذج المقاوم، من قول أو فعل، وينعكس على وعي الناس. فيبدو، أنه العامل الأهم والعنصر الأبرز في تحضير الأرواح والتهيئة البيئية لإنتاج النخب والطاقات الواعدة. والمقاومة بما هي فعل جهادي، إيماني، سياسي واستنهاضي يبتغي النماذج في النظرية والتطبيق، يصبح الحديث فيها وعنهما حديثاً عن النموذج القيمي الذي يستلهمه كل من [يتبياً] ببيئتها وينتسب إليها.

1. تصدير النموذج: ففناذ خطابها يلتقي بلحظة تاريخية استثنائية ساهمت في بلوغها. لحظة اقتراب عالمنا من الإقرار بفشل نموذج المادية المعدل -الديموقراطية الليبرالية- وفرص تعميمه على أعقاب سقوط نظريات المادية التاريخية وتجربتها (تقرير لمؤسسة بروكغنز عام 2016م) لتفسح المجال أمام أطروحة تهض بعد غياب أو تغييب.

2. الوعي الحضوري المقارن: بين ما «كنا» وما «غدونا». وبالتالي، كيف سيكون الحال إذا التزمنا الجادة واستقمنا على المنهج. فبين النكسة عام 1967م والانتصار عام 2006م، انتقل مجتمع المقاومة بقوة الوعي الجهادي من التهميش إلى الحضور، ومن الانقطاع إلى الاتصال، ومن الانفعال إلى الفعل، ومن التأثر ولوم الدهر إلى التأثير وصناعته.

حجبة «نحن قادرون» والقدرة على التغيير، هي حجبة المقاومة على كل ما حولها، وإحدى أوثق عرى ثقة المجتمعات بها

3. فعل الوفاء والالتزام: فالفرد معها يعيش معنى التضحية والإيثار مع ما يراه، ويتفاعل معه من صنوف وأنواع التضحيات والبر، مع الشهيد الزميل، والقائد الشهيد، والأستاذ الشهيد، والأب الشهيد، والمفكر الشهيد، والعالم الشهيد، فيرى نفسه في موج «الإيثار»، وكذا الشوق والوفاء، فمسيرته ما وعدت أمراً وأخلفت، بوجه عدو أو نحو أخ وصديق، وما تعهدت وتقضت، فغدت بذاتها مدرسة للصدق والوفاء.

4. نحن قادرون: أما حجبة «نحن قادرون» والقدرة على التغيير، فهي حجبة المقاومة على كل ما حولها، ومن حولها. وإحدى أوثق عرى ثقة المجتمعات بها، إذ هي ذاتها انطلقت من تحت الركاب لتنتقل بأطوار متسارعة، فأصبح معها أي أمل للإصلاح والترقي واقعاً، بعون الله.

5. الرحمة حتى مع الأعداء: ولا يقتصر الأمر على ذلك، فخطاب الرحمة الحاكم على شأن المسيرة كلها تعايشه



الإسلام العظيم، ودونما قطيعة حضاريّة مع أيّ نموذج مدّ المسيرة الإنسانيّة بخير. ف«هيهات منّا الذلّة» و«كرامتنا من الله الشهادة» و«الصدق منجاة» و«الغالب بالشر مغلوب»... و«الغرض يعمي البصيرة» و«الدين حب»...

8. بناء الوعي: أمّا خطاب القيادة،

فبامتياز هو خطاب بناء الوعي بمرتكزه «السؤال»، و«الثقة». فوعي حقيقة السؤال، وإدراكه قيمة استثنائية لهذه المدرسة في زمن يفرق بفاثّ أو سيل إجابات. زمن، هُدّد فيه السؤال فاستبدلت حرية الإرادة بحرية التعبير، فازداد المقلد من العلم، واضمحل المنتج. فحرّكت القيادة السؤال الذي يُمكن الأجيال من إدراك الحاجة وتقدير محل

الجماهير في سلوك مقاومتهم، حتّى مع أعدائها. فانقلت أي القرآن من مفاهيم ومعان يتصوّرها إلى تجليات ومصايدق يعيها. فالله تعالى كتب على نفسه الرحمة ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: 219) من ناحية، و﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ (الأعراف: 199) من ناحية أخرى.

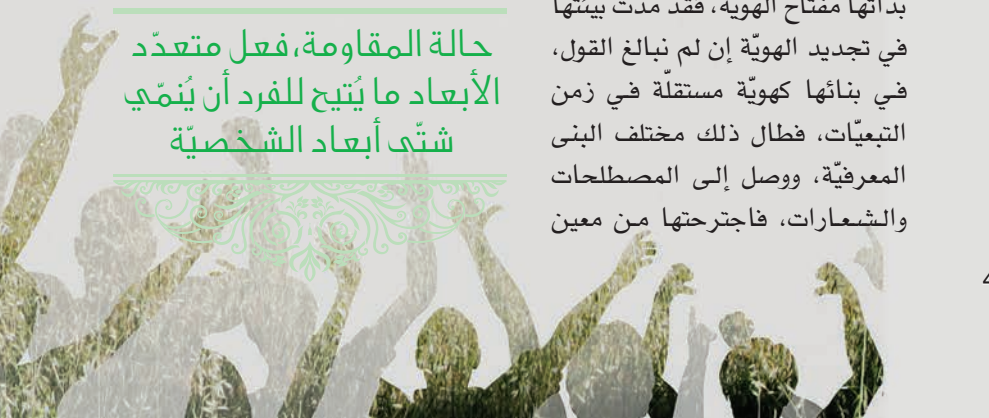
6. بين قادة ثلاثة: وهوذا الشاب في

بيئة هذه المقاومة يتقلّب في بناء هويته الحركية بين نماذج قادة ثلاثة، فمن «لا» الشيخ راغب المدوية بقوة الإرادة، إلى «نعم» الروح المستبصرة، والحب الهادر، يخترق الجدر والقلوب مع السيّد عباس، إلى الحاج عماد الإبداع، والمثابرة وروح التحدي.

7. مفتاح الهوية: وطالما أنّ المصطلحات

بذاتها مفتاح الهوية، فقد مدّت بيئتها في تجديد الهوية إن لم نبالغ القول، في بنائها كهوية مستقلة في زمن التبعيات، فطال ذلك مختلف البنى المعرفية، ووصل إلى المصطلحات والشعارات، فاجترحتها من معين

حالة المقاومة، فعل متعدّد الأبعاد ما يتيح للفرد أن يُنمي شتى أبعاد الشخصية



للفرد أن يُنمّي شتى أبعاد الشخصية،
ويجعل من ميادينها ومجالاتها مساحات
بناء فريدة نادرة.

ختاماً، بين أسباب التربية والتنشئة
الداخلية المتأتية من العائلة ومثيلاتها،
وبين طبيعة العولمة والفرص المتولدة
عنها، وتلك المنبثقة من خطاب المقاومة
ونموذجها الإسلاميّ الإيمانيّ الخاص،
تتهياً الظروف، وتبنى المقدمات التي
ما تقناً تولد من معينها موجاً لا متاهياً
من الكوادر الرساليّة، والنخب العاملة،
المتماهية مع مجتمعه وتطلعاته بعون
الله وقدرته.

الوقوف ثمّ استجلاب المستقبل
لتفنيده الدور فيه... السؤال الذي
يقوم معرفة وينتج العلم.

والثقة بالنفس، والاعتماد عليها
لهدف سام هما عين الاتكال على الله
والإيمان بالهوية الدينية، وقدرتها على
إحداث التغيير، فيصبح حال شبابها:
﴿ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ (مریم: 12)، ﴿ فَلَا
يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لَتُنذِرَ بِهِ ﴾
(الأعراف: 2)، ﴿ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى
تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ
مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (المائدة: 68).

9. ركنا الحوزة والجامعة: وتتقوم عمليّات
صناعة الوعي وانعكاسه على بيئتها
بما يعايشونه من نظارة ركني الحوزة
الدينيّة والجامعة لتعرف بذلك طبيعة
انتمائها الحضاريّ الخاص.

ومن الناحية العمليّة،
فهي، أي حالة المقاومة، فعل
متعدّد الأبعاد كما المجالات
العمليّة الطوعيّة، ما يُتيح

الشباب طموح... ولكن!

تحقيق: هداية طه

يستيقظ حسن كل صباح عند الساعة السادسة، يُحضّر نفسه بسرعة فائقة، ثم يتوجّه ويبيده كتاب يرجو أن يسمح له الوقت بقراءته. يحمل المفاتيح بيده، ويتوجّه إلى السيارة التي لم تكن قيادتها عملاً يطمح إليه يوماً.

ما يريدونه، وتحقيق مستوى لائق من المعيشة أو حتى أبعد من ذلك، كالبحث عن السبل التي تأخذ بيدهم إلى الطريق الصحيح في تحقيق المراد، وما يطمح إليه على كل الأُسُدة.

الشباب: طريق محضوف بالصعاب

ولكن، هل كل العقبات التي قد تواجه الشباب هي عقبات خارجة عن إرادتهم؟ أسئلة كثيرة قد تطرح، وفي سبيل توضيحها لا بدّ أن نشير إلى أنه كما توجد نماذج استسلم بعضها للظروف الراهنة، توجد في المقابل، نماذج كافحت حتى تصل إلى أهدافها.

ليس هذا ما أريده!!

حسن ابن الرابعة والعشرين عاماً، خريج كلية الإعلام، يعمل اليوم سائقاً بعدما استنفد كل قواه، بحثاً عن عمل: «لم أكن أتوقّع يوماً أن توصل بوجهي كل أبواب الوظائف في مجال دراستي، وأن أعمل سائق أجرة كي لا أجلس عاطلاً عن العمل. إلى الآن ليس هذا ما أريده».

يقول حسن ذلك بحرقّة، إلا أنه ليس وحده، فغيره كثير من الشباب، الذين لم يجدوا في مجتمعهم ما يريدونه حقاً. ولعلّ قصّة حسن تعكس معاناتهم مع معضلة أنهم لا يستطيعون الحصول على

تنعكس أزمات الشباب وتنفاقم من خلال سلوكهم، فمنهم من استسلم للأمر الواقع، ومنهم من يسير في طريق محفوف بالصعوبات

في الحقيقة، وبحسب الدراسات التي أجريت على عينة من مجتمعات العالم العربي، تتعدّد هذه المشاكل، إلا أن أبرزها، وأكثرها انتشاراً، هو البطالة بأنواعها، على الرغم من توفّر فرص التعلم، لأسباب عديدة.

واقعاً، تنعكس أزمات الشباب وتنفاقم من خلال سلوكهم، فمنهم من استسلم للأمر الواقع، ومنهم من حمل على عاتقه أن يسير في طريق محفوف بالصعوبات، حتّى الوصول إلى ما يريد.

إنجاز وندم

بحسيرة كبيرة، تحدّثنا سمر (28 عاماً) عن تجربتها الدراسية. إذ لو عاد بها الزمن، كما تقول، لخاضتها بكلّ صعوباتها، إلا أنّها وبسبب إحباطها في مرحلة ما، لم تحقّق ما تريده. تقول سمر إنّها كانت تحبّ مادة الرياضيات، وتبرع فيها، وكانت تحلم أن تصبح معلّمة المادة في المستقبل، إلا أنّها، وفي عامها الجامعيّ الأوّل، رسبت في المادة، ما سبّب لها إحباطاً شديداً، فقرّرت أن تتوقف عن التعلّم سنة كاملة.. بعدها لم تستطع الالتحاق بالجامعة بسبب ظروف طارئة. وتعلّق هنا قائلة: «لقد استسلمت للظروف

مواجهة... بحزم!

في المقابل، يحدثنا ربيع عن تجربة مماثلة، من حيث مواجهته صعوبات وأحداثاً أثقلت كاهله في طريق تحقيق طموحاته، إلا أنه أصرَّ على مواجهتها

بحزم وتمكَّن من ذلك، يقول ربيع: «كنت في الرابعة عشر من عمري عندما توقَّي والدي وكان المعيل الوحيد للعائلة، وكنت حينها لا أزال في المدرسة، إلا أنني كنتُ من المتفوقين فقررت أن أدرس قبل الظهر، وأعمل بعد الظهر، ثم أتابع دراستي مساءً كي لا أخسر الدراسة وأعيّل عائلتي الصغيرة، في الوقت عينه، إلى أن تخرَّجت من كلية الهندسة بتفوق».

ويضيف ربيع: «حتَّى بعد تخرُّجي اعترضتني مشكلة البحث عن عمل كوني لا أملك «واسطة» إلا أنني صمَّمت على أن أدخل هذا الميدان بكفاءتي، ونجحت في ذلك. وها أنا اليوم أعمل في إحدى الشركات في بيروت، وتزوَّجت وعندي ثلاثة أولاد».

صعوبات وحلول

هذان النموذجان يشيران بوضوح إلى أنَّ الكفاح والصبر حليفتان للنجاح، وغالباً، ما يكونان السبب في تحقيق ما يصبو إليه الإنسان، في أيِّ من ميادين الحياة. كما إنَّ الاستسلام للأمر الواقع تكون نتائجه غالباً عدم تحقيق ما يريده الشباب. وثمَّة أسباب عديدة تحول دون تحقيق تطلعات الشباب وآمالهم. فما هي الحلول العمليَّة للمواجهة؟ وأين دور الاهل

ولم أتقبَّل الفشل مرَّة، وبسبب ذلك لم أكمل الدراسة التي أحبُّها، وللآن أتعب في البحث عن عمل. بالفعل، أندم على تضييعي الوقت، واستسلامي للظروف» وتضيف: «كان لا بدَّ لي أن أواجه وأصبر كي لا أضيع عليَّ فرصة تحقيق حلمي».

مصاعب الحياة التي تواجهه على أنها حافظ، فيما آخر تكون المصاعب بالنسبة إليه عاملاً مدمراً ومحبطاً» ويضيف: «بالطبع يعود ذلك إلى شخصية الإنسان وطبيعته».

2. الوعي والإيجابية

ويشدد الدكتور فرحات على أنّ العلم جزء منه قدرة الإنسان على التعاطي مع أمور الحياة بوعي وإيجابية. ويضرب لنا مثالا عن الشاب الذي يطمح في الحصول على وظيفة معينة، لكنه لا يحصل عليها ثم يضع اللوم على المجتمع وعدم توفر الوساطة وغيرها من العوامل الخارجية، ويقول في هذا السياق: «سعى هذا أحيانا غير مقرون بالجديّة، هناك آلاف الوظائف المتاحة على شبكة الإنترنت، فما عليه سوى أن يقدم طلباً وأن يجري مقابلة. هذا الأمر موجود، ولكن فكرة الوساطة أصبحت غالبية على مجتمعنا». ويؤكد د. فرحات أنّ على الشاب التخلص من هذه الأفكار والبدء من عمل بسيط للانطلاق إلى ما يريده فعلاً، فالأمور بحاجة إلى صبر ولا تخلو من مشقة.

3. شرط النجاح بذل الجهد

يستشهد د. فرحات بالآية القرآنية الكريمة: «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ» (الأنشاق: 6)، إذ يؤكد الله سبحانه وتعالى في الآية المباركة على أنّ الطريق لا بدّ محضوف بالتعب، والمشقة، والسعي.. وهذا الأمر يعترض كلّ هدف للإنسان.



النائب الدكتور بلال فرحات

من كل ذلك؟ أسئلة أجابنا عنها النائب الدكتور بلال فرحات.

1. تحويل التحديات إلى فرص نجاح

لا يروق للدكتور فرحات أن تكون الظروف هي المعيار في تحديد فشل الإنسان أو نجاحه، في الوصول إلى أهدافه وطموحاته. إذ يؤكد أن كفيّة تعاطي الإنسان مع المشاكل والمشقات هي المعيار الأساس. يقول الدكتور فرحات: «هناك إنسان ينظر إلى

على الشاب أن يبدأ من عمل بسيط للانطلاق إلى ما يريده فعلاً، فالأمور بحاجة إلى صبر ولا تخلو من مشقة

4. الطموح الناجح: إمكانيات

الفرد وحاجة المجتمع

على خط مواز يرى د. فرحات أنّ على الشباب أن يعرفوا ماذا يريدون بدقة، وأن تكون طموحاتهم واقعية. فلو أراد الجميع أن يصبحوا أطباءً لأنهار المجتمع. ويشير إلى أنّ المجتمع تكامليّ وبالتالي على الشباب أن يعوا هذا الأمر جيداً. فالشباب واقعاً سيبرع في مجال ما، فيما سيكون عكس ذلك في مجال آخر بحسب إمكانياته.

دور الأهل

ويعطي الدكتور فرحات دوراً كبيراً ومهماً للأهل في مساعدة أبنائهم على بناء مستقبل زاهر، وتحقيق ما يتمنونه. ويعزو ذلك إلى قدرتهم على تكوين شخصية قوية ومسؤولة لدى الولد منذ صغره وحتى الوصول إلى مرحلة الشباب. وهذه الخطوة تركز على أمور أساسية، تختصر بالتالي:

أولاً: عدم إعطاء الطفل جرعة كبيرة من «الدلع» فهذا ينعكس سلباً على بناء شخصية قوية.

ثانياً: تعزيز مفهوم الاعتماد على النفس. ثالثاً: تعزيز مفهوم أنّ الفشل مرة لا يعني النهاية، بل هو بداية النجاح.

في مرحلة الشباب، كما يشير د. فرحات، يستطيع الأهل أن يلعبوا دوراً إيجابياً في تحفيز الولد على الاستمرار في البحث، وتخطي المصاعب مهما كان حجمها. فهذا الدور سيكون عاملاً أساسياً في النجاح.

خلاصة القول، يريد المجتمع لأبنائه وشبابه مستقبلاً آمناً، وزاهراً وحافلاً بالإنجازات، إلا أنّ الخيار الأول والأخير يبقى بيد الشباب أنفسهم، فإمّا أن يضيئوا شمعة النجاح وإمّا أن ينتظروا هذه الشمعة حتى تذوب وهم ما زالوا في أول الطريق.

السيدة حكيمة عليها السلام: شاهدةٌ مولد النور

ندى الطويل

كثيراً ما نمرّ على اسم سيّدة عظيمة في الروايات التي تذكر ولادة الإمام الحجّة عليه السلام، وأنها عمّة الإمام العسكري عليه السلام، والوحيدة التي علمت بحمل السيّدة نرجس ليلة الولادة، لتساعدها على أمرها وتشهد ولادة نور آخر الزمان... فمن هي السيّدة حكيمة؟

هي، فاعتقّتها طويلاً وسُرّت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله، أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسُنن، فإنها زوجة أبي محمّد وأمّ القائم عليه السلام ⁽¹⁾.

«ها هي»، عبارة تختصر سراً أطلع عليه الإمام عليه السلام

العمّة حكيمة: مستودع سرّ الإمامة

أحضرت السيدة مليكة أمّ الإمام المهديّ عليه السلام إلى الإمام الهادي عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام (لخادمه): يا كافور، ادع لي أختي حكيمة، فلماً دخلت عليه قال عليه السلام لها: ها



في عصر الغيبة الصغرى، كانت من سفراء الإمام المهديؑ، فكانت تنقل الرسائل والأسئلة إلى الإمامؑ، وتحمل تواقيع الإمام إلى الناس

العسكريان عليهما السلام محنجرين في منطقة
عسكريّة تحت مراقبة السلطة العباسيّة.

أقوال العلماء في حقها عليها السلام

ذكرها العديد من العلماء الأفاضل في
كتبهم، فقال العلامة المجلسي قده: «ثم
اعلم أنّ في القبة الشريفة قبراً منسوباً
إلى النجبية، الكريمة، العالمة، الفاضلة،
التقية الرضية حكيمة بنت أبي جعفر
الجواد عليه السلام، ولا أدري لمّ لمّ يتعرّضوا
لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالها»⁽³⁾.

ووصفها السيّد محسن الأمين قده
بقوله: «كانت من الصالحات العابدات
القانتات»⁽⁴⁾.

سفيرة الإمام المهديؑ في عصر الغيبة الصغرى

وفي عصر الغيبة الصغرى، كانت من
سفراء الإمام المهديؑ، فكانت تنقل
الرسائل والأسئلة إلى الإمامؑ، وتحمل
تواقيع الإمام إلى الناس. كما إنّها روت
بعض الأحاديث، وأحاديثها موثوقة عند
الشيعة.

أخرج الشيخ الكليني رواية مسندة

أخته السيّدة «حكيمة» قبل وصول السيدة
الموعودة التي ستلد من يملأ الله تعالى
به الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً
وجوراً.

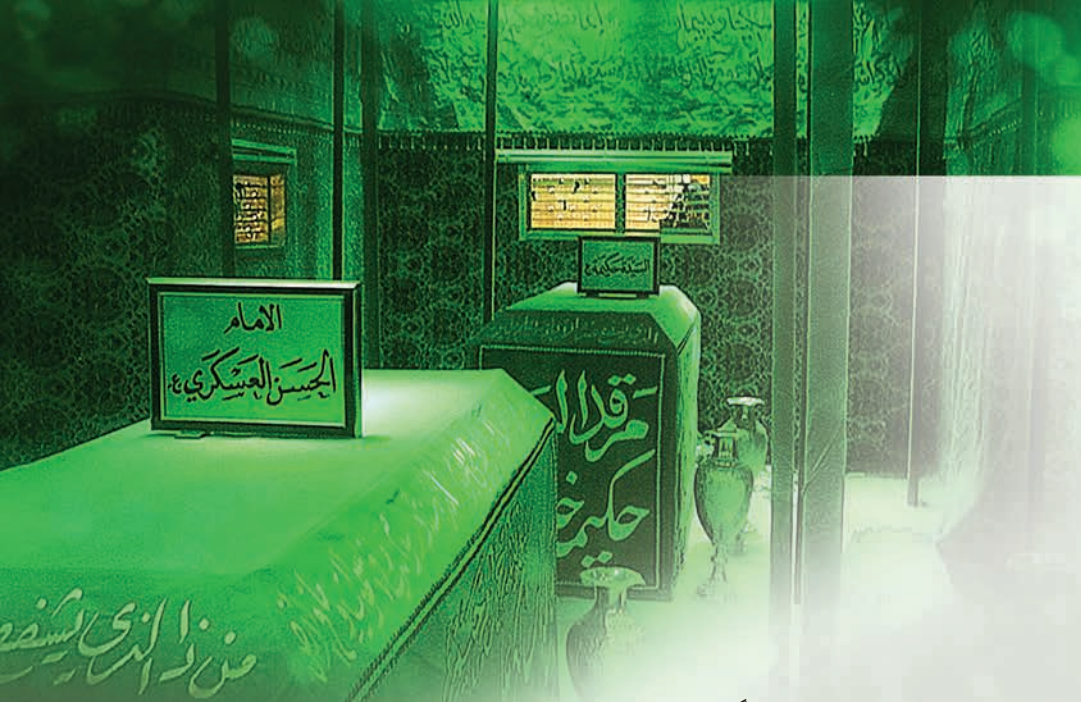
وهذا يدلّ على أنّها كانت مستودع
أسرار الإمامة، أضف إلى كونها المريية
العظيمة التي أوكل إليها تعليم أميرة
الروم تعاليم الدين الحنيف.

ولدت هذه السيدة الجليلة في المدينة
المنورة، وينقل أنّها أكبر أولاد الإمام
الجواد عليه السلام، وأمها السيّدة سمانة
المغربيّة. وكانت السيّدة حكيمة ذات
مكانة سامية عند الشيعة حيث كانت
فقيهة آل محمد عليهم السلام في زمانها، ورواية
للحديث وكانت ثقة عند أهل العلم
والحلم، يتقون بما ترويه.

وكانت ملازمة لأخيها الإمام عليّ
الهادي عليه السلام بعد شهادة والدها الإمام
الجواد عليه السلام، حيث كانت مستودع
أسراره. وورد في أخبار كثيرة أنّها ساهمت
مساهمة كبيرة في أمر تزويج الإمام
الحسن العسكري عليه السلام من (نرجس)
أمّ الإمام المهديؑ وأنّها لها دوراً كبيراً
في ولادة الإمام المهديؑ⁽²⁾.

لم يفها التاريخ حقها

لقد أجحف التاريخ بحق هذه العالمة
الفاضلة، السيدة حكيمة بنت الإمام
الجواد عليه السلام، رغم أنّها عاصرت
أربعة من الأئمة الأطهار عليهم السلام. وربّما
يعود ذلك إلى الأوضاع الأمنيّة السائدة
آنذاك، والتي كان فيها الإمامان



بهم، ثم قالت: فلان ابن الحسن عليه السلام، فسمّته (يقصد سمّت الإمام الحجّة ابن الحسن العسكري عليه السلام)، فقلتُ لها: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مُعَايِنَةً أَوْ خَبْرًا؟ فقالت: خيراً عن أبي محمّد عليه السلام كَتَبَ به إلى أمّه⁽⁶⁾.

مقامها في سامراء

توفّيت هذه السيدة الجليلة في مدينة سامراء بالعراق، ودفنت بجوار الإمامين العسكريين عليه السلام. قال الشيخ المجلسي في بحار الأنوار: إنّ في القبة الشريفة [بسامراء]، يعني قبة العسكريين عليه السلام، قبراً منسوباً إلى الكريمة، النجيبة، العالمة، الفاضلة، التقية الرضية: حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليه السلام⁽⁷⁾.

للسيدة حكيمة ناسباً إياها للإمام الجواد عليه السلام، حيث قال: «عن محمّد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله، قال: حدّثني موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني حكيمة ابنة محمّد بن علي عليه السلام، وهي عمّة أبي، أنّها رآته ليلة مولده وبعد ذلك»⁽⁵⁾.

عالمة آل محمد

روى الشيخ الصدوق بإسناده إلى أحمد بن إبراهيم، قال: دخلتُ على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا أخت أبي الحسن (عليّ الهادي) العسكري عليه السلام في سنة 262 هـ بالمدينة، فكلّمته من وراء حجاب وسألته عن دينها، فسمّت لي من تأتمّ

الهوامش

(4) أعيان الشيعة، السيّد محسن الأميني، ج 6، ص 217.

(5) الكافي، الكليني، ج 1، ص 266.

(6) كمال الدين وتعام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 501.

(7) (م.ن.)، ج 99، ص 79.

(1) منتهى الآمال، الشيخ عبّاس القميّ، ج 2، ص 366.

(2) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج 2، ص 351؛ الإمام الجواد من المهديّ إلى اللحد، الفزويني، ص 162.

(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 99، ص 79.

تذكرك يا ولدي

أنك بين يديه (ع)

السيد رضي الدين ابن طاووس

سأذكر عن العبادات الصلاة والصوم كلمات نافعة لأهل السعادات.

الصلاة حضور بين يديه

فاعلم الصلاة تستدعي لك الحضور بين يدي مالك الأحياء والأموات. فبادر إليها، بالتحريف والاستبشار بتلك العناية، واترك كل شغل لا يعذر الله، جل جلاله، في الاشتغال به عنها، فإنه يصير ذلك الشغل مخالفة على مولك، وتصغيراً لأمره، وتخاطر مخاطرة لا تأمن أنك لا تسلم منها. ولا تلتفت إلى قول من يسهل عليك تأخيرها عن أوائل الأوقات، وجرب ذلك القائل، لو كلفك حاجة وأخرتها عن أوائل قدرتك، أفما يكون يلومك ويشهد أنك مستحق للمعاتبات، وما تعرف حق المودات. ولكنهم جاهلون بالله جل جلاله وعظمته ونعمته.

ويريدون منك أن تحترمهم أكثر من احترامك لجلالته، وأن تكون محبباً ومودتاً لهم أكثر من محبته. فإنك أن تقتدي بهم في التهوين بمولك، فقبیح وعظيم أن يساوي العبد بالمولى، وخاصة وهو يراك. هذا فعل من قد هوّن بالهلاك، فادخل فيها دخول المشتاق إليها، وذوي السباق المنافسين عليها.

الخشوع مقرباً إليه

وخاطب حياً موجوداً، أنت أذلّ ذليل في حضرته، وعظّم مدحه والثناء عليه فيها أعظم وأبلغ ما تعظّم مدح ملك من ملوك الدنيا عند مشافهته. وإذا ركعت وسجدت فكنّ ذاكرة أنك بين يديه، وأنّ ذلك الذلّ والخشوع خدمة له جلّ جلاله ومقرب إليه، وأنّ له جلّ جلاله المنّة كيف استخدمك، كما قدمناه، وأنك لا تطلب منه جزاءً عاجلاً وأجلاً، كما نبهنا عليه فيما أسلفناه، بل لأنّه يستحقّ الخدمة منك، فإنه أهل للعبادة الصادرة عنك.

وإذا خرجت من صلواتك، فكنّ على قدم الخوف أن تكون فيها من التقصير ما اقتضى ردها عليك. فإنك تعلم أنك تعامل بعض بني آدم في حوائجهم بالنشاط والإقبال، أكثر ما تعامل به مالك دنياك وأخراك المحسن إليك.

الصيام رياضة الأبرار

وأما حديث الصيام، فإنما صورته أنك تصوم بالليل في المنام، فقلب الله جلّ جلاله تدبير الحال، وجعل لك شوقاً وذكرًا جميلاً في الأعمال، وصرت تأكل بالليل وتصوم بالنهار، وهو رياضة الأبرار، وبما علمهم الله جلّ جلاله منه ومن غيره امتلأت قلوبهم من الأنوار، وأطلعوا على ما أراد جلّ جلاله اطلاعهم عليه من الأسرار.

فابدأ، يا ولدي، بصوم العقل والقلب، وعن كل ما يشغل عن الربّ، وعن الإفطار بالذنب، وذكر نفسك أنّه لو طلب سلطان مثل ذلك منك، وأن تتقرب إليه، وأنت في حضرته وبين يديه، بشعار المراقبة بخدمته والإمساك عمّا يبعدك عن حضرته، أما كنت تفرح بهذا التكليف، وتعتقد أنّه من التشريف؟

فلا يكن الله، جلّ جلاله، عند عقلك دون هذه الحال، فيفتضح العبد بالإقدام على هذا الإهمال، وما يؤمن عليه الحصول في الأحوال.

فإذا صام عقلك وقلبك عن الشواغل، فكلف جوارحك جميعها أن تكون صائمة، عمّا يشغل عن مولاك، على ما يليق بك من الصوم الكامل، فيكون عملك بالله، جلّ جلاله، على ما يفتحه جلّ جلاله من الأنوار.

الحرب الناعمة: استراتيجية المواجهة (*)

سماحة السيد هاشم صفي الدين

لجأ الأعداء إلى الحرب الناعمة لاعتقادهم أن الوصول إلى الأهداف المرسومة غير ممكن عبر العمليات العسكرية. وبما أن المقاومة كانت واحدة من أبرز القيم التي نعملها، كانت في معرض الهجوم من أعدائها.

ترويج المغالطات ضد المقاومة

إن أحد أهداف الحرب الناعمة هو التشكيك، وإيصال الآخر سواء المنتمي أو المؤيد، إلى التشكيك.

لكن من العجائب والغرائب في هذه المرحلة أن من يستخدم مصطلحاً في اليوم الأول، يغفل في اليوم الثاني عن قائل هذا المصطلح، ويبنى عليه ويصبح كأن ما قيل هو الحقيقة. وهذا من الأمور الخطيرة جداً. وقد قدّمت المقاومة رؤية قوية ومقنعة وواضحة: أنها تدعم الدولة وتقويها، وأن وجودها يساعد الدولة، وكل المصطلحات الأخرى التي أطلقت مزيفة يستخدمها الطرف الخاسر في المعركة.



ثقافة الموت وثقافة

الحياة

قدّم حزب الله للناس

الحياة الكريمة. وكان هدف

المجاهدين والمقاومة وكل العمل المقاوم، دفع الاحتلال ومخاطره، وأن يعيش الإنسان في وطنه حياة كريمة. نعم، هناك خلاف وتقاش مفهومي وثقافي كبير جداً، بيننا وبين الأميركيين ومن معه من أصحاب الحرب الناعمة.

فالحياة في مفهومنا هي حياة الإنسان الكريم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: 70) وليس ممكناً أن يعيش الإنسان إنسانيته وهو مقيد، ولذا نتحدث عن إنسان ووطن كريمين وعزيزين.

من قال إن المقاومة، حين تقدّم هؤلاء الشهداء، تأخذهم إلى الموت، هم مخطئون، بل هي تأخذ لبنان والعالم العربي والإسلامي والعالم كله إلى الحياة الحقيقية. ومن يستشهدون فهم كما قال عنهم الله سبحانه وتعالى في القرآن، وواجه أصحاب الحرب الناعمة، إنهم أحياء، فرحون ويزرقون، وهم في حالة تضحية وإيثار. والقضاء على التضحية، والإيثار، والغيرة، والحمية والكرامة الإنسانية هي أحد الأهداف الخبيثة للحرب الناعمة، التي تقوم على تبديل الثقافات.

وقد حاول البعض طرح مقولة سدّ الذرائع، وأن التسوية مع العدو تغلق باب الشر، وتكسب المنطقة السلام والاستقرار.

لكنّ التجربة مع العدو الإسرائيلي والعدو الأميركي لا تدع مجالاً للحديث عن سدّ ذرائع عن طريق مبدأ التسوية، لأنهم كلما وجدوا الطرف الآخر يتراجع خطوة إلى الخلف ازدادوا توغلاً في الظلم والظغيان، ولا يترددون أبداً في ذلك. وما يحصل اليوم في المنطقة يدل على ذلك.

الحرب الناعمة وتبديل أولويات

البعض يرى أن ما يحصل اليوم من فتنة مذهبية وتكفيرية هو من استراتيجيات الحرب الناعمة لتبديل أولويات حزب الله، فالقاعدة وطالبان وداعش هذه التشكيلات الفتوية والأسماء أوجدها الأميركيين وأجهزة المخابرات من أجل الفتنة، ولتقاتل أبناء دينها، وأبناء جلدتها.

وأميركا، التي صنعت هؤلاء، تريد هم في الكثير من المواقع، مقابل محور المقاومة في لبنان والمنطقة. في أفغانستان وفي العراق وسوريا وفي كل مكان في المنطقة وفي العالم الإسلامي. أرادت أميركا أن تضع منطقتنا على نقطة حساسة وخطرة رعاية لمصالحها.

لكن هل استطاعت أميركا بهذه الحرب الناعمة أن تبدل أولويات حزب الله؟ قبل فترة، سألت أحدهم أحد الضباط الصهاينة، طالما أنّ المقاومة في لبنان لديها انشغال وجبهات عدّة هل ما زال حزب الله التهديد الأول بالنسبة إليكم؟ كان جوابه: أنّ حزب الله هو التهديد الأول، والخطر الأول على إسرائيل ووجودها. وهذا الجواب كاف للردّ وهو وافي وواضح. نعم، لقد تمكّنت المقاومة من مواجهة هذه الحرب

الناعمة، وستبقى تواجهها، مع كلِّ الواعين والمخلصين.

أسرار القوة الناعمة لحزب الله

أولاً: نحن نواجه هذه الحرب الناعمة التي تشنُّ علينا، ونحن في موقع الدفاع عن أمتنا، وعقائدنا، وثقافتنا، وقيمنا، وقضايانا المحقة.

ثانياً: نحن نقدِّم فكرنا وثقافتنا وقضايانا، بأدواتنا الصريحة والجرئية لكلِّ الناس، دون حاجة لأن نخفي شيئاً، فقضيتنا محقّة وهي قضية المقاومة، وقضية الدفاع عن بلدنا، عن قيمنا ومقدساتنا وعن شعبنا.

ونتطلع إلى مستقبل فيه السيادة الحقيقية، والاستقلال الحقيقي. ونحن قادرون، بإذن الله تعالى، على أن نحصل على حقوقنا.

استراتيجية حزب الله لمواجهة الحرب الناعمة

إذا كان الهدف الرئيس للحرب الناعمة التي تشنُّ على المقاومة وأتباعها، النيل من بنية هذا المجتمع ومعرفته، وآماله وتطلعاته، فمن الطبيعي أن تكون مواجهة هذه الحرب الناعمة متناسبة مع طبيعة هذه الأهداف لإحباطها.

وطبيعيّ، أن لا نواجه هذا الأمر لوحدها، لا بدّ أن يكون هناك مستوى عالٍ من الحضور الثقافي والإقناعي والتفاعلي مع الجمهور، الذي يترتب عليه أن يكون جزءاً من هذه الحرب.

1. استراتيجية المعرفة: الحرب الناعمة تدبّ دبيب النمل. نحن نعرف ذلك. لذا، فإنّ فضح الأهداف، والمشروع والنوايا لهذه الحرب يحتاج إلى الكلمة،





كلّ من موقعه في أن يتحمّل مسؤوليته.

قيم العولمة

من القيم التي يريدون ترويجها هي التي تعبّر عن الهيمنة بمعنى الأحادية، وتقديم النموذج الأميركيّ على أنه النموذج الأوحّد الذي يحمل الأسرار والسحر لقلب المجتمعات ونقل الناس من التخلف إلى التقدّم، وفي ذلك، طبعاً، عولمة وإلغاء للخصوصيّات.

ومصطلح العولمة يختلف عن العالمية. فالهدف من العولمة إلغاء الخصوصيّات للمجتمعات، بدءاً من الخصوصية الثقافية إلى الاجتماعية والتربويّة... إلخ.

أما الإعلام المتقلّب، فهو الإعلام الذي أعطوه صفة الإعلام الحرّ، ليوهموا الناس بالحرية. نحن لا ننكر أهميّة وضرورة الحرية، ولكن هناك فرق بين الحرية الفعلية المقنّنة، والمقيدة، والحرية المطلقة، هذا إيهام وتلبيس على الناس، حتّى أميركا في داخلها لا تعيش هذه الحرية المطلقة، هناك قيود وضوابط. بعد 11 أيلول انتهكت الحريات كلها.

وفي الخلاصة، أميركا تقدّم القيم التي تحاكي الغرائز والنواقص التي تعاني منها الشعوب، في الوقت الذي نعرف أنّهم هم من صنع هذه المعاناة والمشاكل، ولكنهم يريدون للناس أن تصل في نهاية المطاف إلى مجتمع استهلاكيّ غير منتج في العلم، والثقافة، والاقتصاد.



والأساليب والطرق المناسبة لذلك..

2. استراتيجية تحصين المجتمع المقاوم: ليكون بمنأى عن التأثير بأهداف الحرب الناعمة التي تشنها الإدارة الأميركية.

وهناك عدة طرق وعوامل للتحصين، منها:

أولاً: التأسيس الثقافي لتاريخ هذا المجتمع.

نحن في مجتمع غير منفصل عن تاريخه. وإننا نمتلك أصالة وهوية خاصة، وثقافة أصيلة، ما يجعل هذا المجتمع متميّزاً، وهذا يؤدي إلى مستوى رفيع من التحصين.

ثانياً: الأصالة والثقة بالنفس.

نحن مجتمع نمتلك من القدرات البشرية والعلمية والمعرفية ما يخولنا أن نكون مجتمعاً مستقلاً بمنأى عن مشاريع الآخرين. لأنّ إنهاك مجتمعاتنا حصل عندما فقد هذا المجتمع الإحساس بالأمان في الاعتماد على ذاته، فاحتاج إلى الآخر. إن تنمية القدرة الذاتية ليست عملاً ثقافياً فحسب، بل هي عمل ثقافيّ، توعويّ وجهاديّ.

ثالثاً: الحضور في المعركة.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُ بِوَأَحَدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفِرَادَى﴾ (سبأ: 46) كما ورد في القرآن الكريم. يعني سواء قام الإنسان لوحده أو مع غيره، النهضة هذه لا بد أن يقوم بها المجتمع كله، ويتحمّل مسؤولياته. لا يعقل لمجتمع يريد أن يقاوم هؤلاء الأعداء إلا أن يكون في حال نهضة، وإشراك الناس

الهوامش

(*) هذا المقال عبارة عن حلقة حوارية حول الحرب الناعمة أجراها تلفزيون المنار مع سماحة السيّد هاشم صفيّ الدين ضمن برنامج «أحسن الحديث» بتاريخ 2015/2م.





أخلاقيات المحامي

تحقيق: زهراء عودي شكر

في إطلالة تاريخية على مهنة المحاماة، نجد أن ظهورها يرجع إلى عهد سحيق؛ فقد وجدت عند المصريين القدماء جماعة من أهل العلم يسدون المشورة للمتخاصمين. وكذا عند السومريين، وفي عهد حمورابي كان لكل خصم، في خصومة مدنية أو جنائية، حق توكيل غيره للمطالبة بحقه أو براءته.

المحاماة رسالة

الدولة، وانطلاقها من واجب الدفاع وتقديم المساعدة القانونية والقضائية، وتطلبها المعرفة والعلم والتأهيل الجيد، حدّد مفهومها كمهنة حرّة مستقلة، وحدّد غرضها ودورها كأداة للدفاع عن المحتاج. وربطاً باللغة، كلمة «محاماة» كلمة أصيلة في اللغة العربية وهي مشتقة من فعل حمى. وحماية المتهم، وحقوقه الشرعية هي في صلب مهنة المحامي.

المحاماة، رسالة نصرة الحقّ، والدفاع عن المظلوم واستقصاء العدل. ولعل نشوء المحاماة بعيداً عن سلطات





السيد فيصل شكر

نظرة الشارع المقدّس

وبالنسبة إلى النظرة الشرعيّة لمهنة المحاماة، وفيما يخصّ المستوى العمليّ، يقول المسؤول الثقافيّ لحزب الله في البقاع السيّد فيصل شكر: «إنّ هذه المهنة لا تستند إلاّ إلى المعايير الفكرية للرسالة السماويّة لنبيّنا محمد ﷺ ولأهل البيت . فمن الطبيعيّ أن يكون المحامي مدافعاً عن المظلوم في وجه الظالم، وفي وجه من يتعدّى على حقوقه. وإذا كانت المحاماة

دفاعاً عن المظلوم وإثباتاً لحقّه المأخوذ عنوةً، فهي من أجلّ العبادات والطاعات التي يتقرّب بها إلى الله تعالى. ومن زاوية أخرى، الدفاع عن حقوق الناس هو من أوجب الواجبات الشرعيّة، خاصّةً عندما ننظر إلى كلام أمير المؤمنين  وهو يتحدث إلى الإمامين الحسن والحسين ، قائلاً: «وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً»، يعني مدافعاً عن المظلوم وادافعاً عنه ظلم الظالم. فالمحاماة، من هذه الزاوية، هي عبادة واجبة، وطاعة مفروضة على من يعرف حدود الظلم فيدفع الظلم عن المظلوم».

إذاً، المحاماة كسائر المهن، بل أكثر، إذ يحيط بها سياق من الالتزامات، والأخلاقيات، والقواعد القانونيّة وحتّى الدينيّة التي تنظمها وتحكم علاقاتها بالجهات التي يتعامل معها المحامي، أثناء قيامه بمهامه، إن كان مع الزملاء أو الموكلين.

وتتمثّل الالتزامات بالاستقامة، والنزاهة، والاعتدال، واحترام الزمالة، والأخلاقيات، وبالوفاء، والأمانة، والاستقلاليّة، وبالمحافظة على الشرف، والعفة، والنزاهة، والإخلاص. أما القواعد، فتتمثّل بالبنود القانونيّة والدستوريّة.

أخلاقيات المهنة

للمحاماة آداب خاصة تعرف في عالم القضاء بـ«آداب المحاماة»، أمّا عرفاً فهي تعرف بـ«الأخلاقيات». وبينما كانت هذه الآداب، في

مهنة المحاماة يحيط
بها سياق من الالتزامات،
والأخلاقيات، والقواعد
القانونيّة وحتّى الدينيّة



السابق، عرفاً وتقليداً وأدياً، أصبحت اليوم خليطاً من تلك الأعراف والتقاليد، مضافاً إليها القوانين التي وجب سنّها مع تطوّر الزمن، وتغيّر المفاهيم، وتحلّل بعض القيم الأخلاقية. ولعل من أبرز الأمور التي تتربّع على عرش الأخلاقيات «استقلالية المحامي»، التي يُقصد بها، بوجه عامّ، قيام المحامين بأداء دورهم متحرّرين من أيّ ضغط، والقيام بواجباتهم تجاه موكلهم بنزاهة دون تدخل السلطتين «التنفيذية والتشريعية»، وحتى «القضائية».

واستقلالية المحامي، بالمقابل، ليست امتيازاً يتيح له تبرير الخروج على القانون أو التعدي على القضاء، حتّى في إطار خدمته لمصالح موكله. فالاستقلالية، أداة حماية استوجبتها طبيعة الترابط العضوي بين مهمّة القاضي والمحامي، في إقامة العدل.

الاستقلالية في التشريعات الدولية

ونظراً إلى ضرورة الاستقلالية في المجال العدلي والقانوني، أولت التشريعات الدولية والإقليمية أهميةً للأمر، فمثلاً، أوجبت المادة 11 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان توفير سائر الضمانات اللازمة للدفاع عن المتهم في محاكمة عادلة، وكوّست ذات المبدأ، وإعلان أئينا الصادر عن اللجنة الدولية للحقوقيين حول سيادة القانون عام 1955، أكد على استقلال مهنة المحاماة، وتحرّرها من التدخل الخارجي، لضمان احترام سيادة القانون.

إلى ذلك، تتجلّى أخلاقيات المحامي بالنزاهة في ممارسته لمهنته، وكذلك بالصدق والحيادية، وبالالتزام بالقانون، والخضوع للضمير، والاعتدال، والأدب في عرض الموقف، وفي القول، والمرافعة والبعد عن التحيز والتعصب، ليس في ممارسته لمهنته فحسب، بل في سائر شؤون حياته، لأنّ أول مقوّمات المحامي الالتزام الأخلاقي الرفيع الذي يضعه في انسجام مع دوره العدلي. وقد نصّت جميع التشريعات المنظمة لمهنة المحاماة على وجوب توفير مثل هذه الصفات في المحامي، بل اعتبرتها شرطاً لمزاولة المهنة.

وتكمن شجاعة المحامي في التوفيق بين أداء واجبه وبين نجاته من ورطة الموقف، والانحياز لطرف على حساب آخر، تبعاً



المحامي ابراهيم عواضة

لرشوة ما أو مكافأة أو وعد بمنصب أو شابه. وكذلك، تظهر الشجاعة في مواجهة الخصم الذي قد يكون متنفذاً في المجتمع. كما ويتعين على المحامي ألا يتقيد بواجبه لقاء موكله فقط، وإنما عليه التقيد بواجبات المحاماة الأخرى التي لا محل فيها للخصومات الشخصية.

شهادة أرياب المهنة

في ظل الحديث عن مهنة المحاماة، توقّفنا مع الأستاذ المحامي إبراهيم عواضة، لنستشرف أكثر آفاقها، فكانت البداية تاريخية بعض الشيء حيث قال: «إنّ هذه المهنة انبثقت من قوانين وضعيّة لاتيّنيّة أبرزها الروماني والفرنسيّ. ففي المجتمعات الرومانية، أحاط أباطرة الرومان هذه المهنة المهمّة، بكثير من التكريم والتمجيد، وأصبحوا ينظرون بعين الارتياح إليها، لأنها

نشأت بذور المحاماة في الإسلام مع نشوء القضاء وفرض أحكام الشريعة على الجميع

تضفي على أصحابها مكانةً وجاهاً ونفوذاً في الإمبراطوريّة. وفي فرنسا بدأ تنظيم هذه المهنة في عهد الملك لويس التاسع الذي فرض على المحامين قيوداً شديدة محتمّاً عليهم ألا يتقدّموا للقضاء إلا بقضايا سليمة وأن يبتعدوا في دفاعهم عن الاعتداء. ولاحقاً، نشأت بذور المحاماة في الإسلام مع نشوء القضاء وفرض أحكام الشريعة على الجميع. وظل نظام الوكالة،

على ما هو عليه، من غير تنظيم إلى عهد محمد علي باشا والي مصر في العهد العثمانيّ، الذي فكر في ترتيب مجالس العدالة».

أما بالنسبة إلى لبنان، «ففي تاريخ 1919/12/19 تشكّلت أوّل لجنة إداريّة لجمعية المحامين، مؤلّفة من رئيس يعينه الحاكم الإداريّ، ومن أربعة أعضاء تنتخبهم الجمعية، وعيّن الأستاذ وديع الدوماني أول رئيس للجنة الإدارية، وبذلك يكون الأستاذ الدوماني النقيب الأوّل لنقابة المحامين في بيروت».

قواعد وقيود المحاماة

ويرى الأستاذ إبراهيم أن آداب المهنة تتبع من ذات الشخص الذي امتهنها قبل أن يلتزم بمضمون قانون مهنة المحاماة. «بالطبع هناك قانون



مهنة في كل نقابة لإخضاع المحامي إلى الالتزام بمواده وعدم الإخلال بأدائها. فهناك قواعد وقيود وضعت عام 1344م ولم تفقد قيمتها إلى اليوم، منها:

1. أن يؤدي المحامي يمينا بأن يقوم برسالته بإخلاص وذمة.
2. ألا يقبل قضية يعرف بطلان الحق فيها.
3. أن يتجنب الإدلاء ببيانات كاذبة.
4. ألا يحاول الحصول من موكله على مبالغ بأسباب مصنعة».

المحاماة باب للعدالة

تتوجّب على المحامي أمور عدّة تجاه موكله كما الخصم، تتلخّص بأن يؤدي دور الوكالة وفقاً لمضمونها وأن يحافظ على سرية العمل وأن لا يفشي أسرارها، وأن لا يتعاطى مع خصمه، أو يكون له صداقة معه أو يستقبله في

مكتبه، أو يتفق مع الخصم على أي عمل يلحق الضرر بموكله، وأن لا يتصرّف بأيّ تصرفٍ إلا بعلم موكله ويعلمه بكل شاردة وواردة.

ولأنّ الحياة لا تستقيم دون قانون وتشريعات تضمن حماية الفرد والمؤسّسات، ولأنّ الدفاع عن النفس يحتاج، في معظم الأحيان، إلى مساعدة متمرّس وصاحب خبرة، وُجدت مهنة المحاماة كمهنة جليّة لها قدسيّتها ورسالتها السامية، ومهنة حرّة تشارك السلطة القضائيّة في تحقيق العدالة، ومجدّداً لحماية أعلى ما لدى الإنسان: حياته، وماله، وحرّيته، وكرامته، وعرضه، وحماية حقوق الأفراد وحقوق الأمة.

المحاماة مهنة جليّة لها
قدسيّتها ورسالتها السامية،
ومهنة حرّة تشارك السلطة
القضائيّة في تحقيق العدالة

التربية... ثواباً وعقاباً

داليا فنيش (*)

تتضارب آراء الأهل في التربية، لناحية الثواب والعقاب، فمنهم من يعتقد بترجيح العقاب على الثواب، بينما الآخر يرجح العكس، وثمة فئة لا ترجح ثواباً ولا عقاباً، فكيف يمكننا معرفة السلوك السليم والجيد، لا تباعه مع أبنائنا؟

ثواب وعقاب لطفل أصغر من عامين

يمكن تطبيق أسلوب الثواب والعقاب بعمر ستة أشهر، عندما يدرك الطفل ما حوله ويعرفك، ويستطيع تمييز صوتك والأشياء، ولكن إدراكه لا يزال غير مكتمل. وهو فقط يدرك أنك غضبت أو فرحت.

أولاً: أسلوب الثواب؛

أنواع الثواب

- التشجيع: واجب الأبوين - ملاحظة سلوك الطفل، وتعديل الخاطئ منه، وتشجيعه على ما يكون صواباً.

- الاستماع: يعتبر أعلى

يُعتبر الثواب والعقاب وسيلة ضبط وتقييم لسلوك الأطفال: أخلاقياً، وأسرئياً، واجتماعياً، ونفسياً وذلك لترسيخه عند الطفل، بشكل متوازن.



وهي من الوسائل التربوية المفيدة،
تبعث الحماس، وتفجر ينابيع الطموح،
والتنافس، والعزيمة، والاجتهاد.

ما هو الثواب المناسب لكل مرحلة
عمرية؟

1. من الرضاعة إلى 18 شهراً (مرحلة
الثقة): الابتسام، الاحتضان، التقبيل،
وكل ما يمكن أن يزيد طمأنينة الطفل.
2. 18 شهراً إلى 3 سنوات (الاستكشاف):
التصفيق، سماع أناشيد خاصة
بالأطفال، الذهاب إلى الحدائق
العامة، وحدائق الحيوانات، شراء
ألعاب التركيب، والكتب المصورة.
3. من 3 سنوات إلى 6 سنوات (اللعب
والمبادرة):
أ. السماح له بالمشاركة في عملية
التسوق، واختيار أو حمل بعض السلع
الخفيفة والأمنة.

الهدية تدخل السرور على
النفوس، وهي من الوسائل
التربوية المفيدة، تبعث
الحماس، وتفجر ينابيع الطموح

درجات التقدير، له شروط وأداب أهمها:
النظر إلى وجه الطفل وهو يتكلم، عدم
مقاطعته أثناء الحديث، فكلما ته مهما
بدت تافهة فهي بنظره بالغة الأهمية،
ومشاركته في وضع الحلول. ومن الأفضل،
أيضاً، إشارة بعض الاستيضاحات
والتساؤلات معه ليشعر باهتمامك.

- القبلية: لا شك في أنها رسالة
محببة وبارزة عند الأطفال للتقدير
والحب، والأهم لهم من باقي المكافآت.

- إدخال السرور على الطفل
بمداعبته وممازحته: وذلك يؤثر تأثيراً
قوياً بهم؛ فالأطفال يحبون الفرح؛ وهو
يجعلهم على أهبة الاستعداد لتلقي أمرٍ أو
ملاحظة أو إرشاد.

- التكليف: عندما يقوم الوالدان
بتكليف الأطفال ببعض الأمور، تراهم
يتسابقون للقيام بها؛ لأن ذلك يشعرهم
بثقة الأبوين بقدراتهم.

- المكافأة المادية (الهدية):
الهدية تدخل السرور على النفوس،





ثانياً: أسلوب العقاب

التربوية لا تعني الشدّة والضرب والتحقير، كما يظنّ الكثير، وإنما هي مساعدة الطفل للوصول إلى حياة خالية من المشاكل، وهذا لا يتحقق إلا بقدر من الحبّ، والحزم، والاعتدال عند اللجوء للعقاب لتحقيق النظام. إذا كان استخدام العقاب:

1. بطريقة تربويّة سليمة، يوصل الطفل لتقدير القيم والالتزام بها.
2. يُظهر الأثر الإيجابي، فيعلّم الطفل تحمّل المسؤولية، والتفكير في تبعات تصرّفاته.

3. يعالج مظاهر التهاون، والدلال الزائد، والأنانيّة في حياته.
4. يفتح صفحات جديدة لتحسين السلوك، فهو دعوة إلى العودة عن أخطائه.
5. يجعل الطفل مدركاً لحرص الأهل على مصلحته.

خطوات العقاب

1. تجاهل خطأ الطفل في البداية، مع حسن التلميح دون المواجهة والتصرّيح، لإعطاء فرصة لمراجعة

ب. إظهار الإعجاب له، ومناداته بأحبّ الأسماء إليه.

ج. قبول بعض مقترحاته، إذا كانت مناسبة.

د. مشاركته في أنشطة رياضيّة.

4. من 6 سنوات إلى 12 سنة (المثابرة):

أ. نشري بعض القصص، والكتب، والبرامج الإلكترونيّة المحبّبة للطفل.

ب. القيام بزيارات خاصّة للأماكن الترفيهية، والثقافية، وبيوت الأقارب والأصدقاء.

ج. نتحدّث باعتزاز عن إنجازات الأطفال

أمام الأهل والرفاق، ونمدحهم ببعض الكلمات نقول لهم مثلاً: ممتاز، أحسنت.

د. نسمح للطفل بالقيام بنشاط مع رفاقه.

5. من 12 سنة وما فوق (الاستقلالية):

أ. فتح قنوات الحوار، ومساعدته لتكوين هويّته، والاهتمام بميوله.

ب. السماح له بالمشاركة في الأندية الرياضيّة، والمخيّمات الكشفيّة.

ج. إشعاره بأنّه أهلٌ لتحمل المسؤوليةّة.

لا ينبغي لوم الطفل على شكل شتم وسبّ وتحقير، فالهدف هو الرجوع عن الخطأ، بتعديل سلوكه

- للعقاب، هي:
1. حرمان الطفل من التشجيع في المراحل الأولى.
 2. توبيخ الطفل دون استهزاء أو تحقير ودون انفعال، الاقتراب منه والنظر إلى عينيه نظرة حادة، ثم التعبير عن المشاعر تجاهه، وتسمية السلوك الذي ارتكبه.
 3. التعريض ونقد السلوك الخاطئ الذي قام به.
 4. التوجيه المباشر، كمجاسة الطفل والتحاور معه.
 5. المقاطعة من خلال تعمد مقاطعة الأسرة له، بعض الوقت.
 6. العقاب المنطقي، معاقبة سلوك الطفل بسلوك آخر منطقي على أن لا يعرضه لمخاطر، فمثلاً إذا منع الأهل الطفل من ركوب الدراجة في الشارع خوفاً عليه ولم يهتمّ لكلامهم وركبها، تتمّ معاقبته

- سلوكه وتصحيح خطئه.
2. معاقبة الطفل سراً، ولا نكثر من ذلك حتى لا تسقط هيبة الأهل في نفس الطفل، وتوجيهات علماء التربية تقول «لا تُكثروا القول عليهم بالعقاب في كل حين، فإنه يهون عليهم سماع الملامة، وركوب القبائح».
 3. عتاب الطفل ولومه جهراً، إذا استمرّ على خطئه. ولكن، لا ينبغي لومه على شكل شتم وسبّ وتحقير، فالهدف هو استغلال خوف الطفل على مكانته بين أقرانه، والرجوع عن الخطأ، بتعديل سلوكه، ليكون عبرة للآخرين.

وسائل العقاب

- العقاب ليس إحداث الألم، فالتوبيخ البسيط، ولهجة الصوت القاسية، يحدثان عند الطفل حُسن التربية، بنفس التأثير الذي يحدثه العقاب الجسدي الشديد. وهناك طرق فعّالة





2. التفاوضي عن الأخطاء غير المقصودة.
3. أن يكون العقاب موازياً للذنب.
4. عدم إصدار العقاب في ساعة تسرع
وثررة غضب.
5. عدم معاقبة الطفل بالحرمان من
احتياجاته الضرورية، كوجبات
الطعام وغيرها.
- في النهاية، يجب أن لا يخضع الثواب
إلى الإفراط في المحبة والدلال، ولا
العقاب إلى تنفيس الغضب من الابن،
فهما أسلوبان للتربية والترشيد والتأديب
فقط.

- بحرمانه من ركوب الدراجة لفترة
معينة. أما العقاب غير المنطقي
فجرمانه من مشاهدة التلفاز ليومين،
مثلاً، لأنه كذب على والديه.
7. تجاهل تصرفه حين يفعل شيئاً لا
نريده، فذلك يؤدي تدريجياً إلى
اختفاء السلوك، خاصة إن كان
محاولة للضغط على مشاعر الأهل
ليلبوا مطالبه.
- ضوابط العقاب
1. التعرف إلى السلوك المقبول وغير
المقبول مع الإنذار المبسوق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا بُدِيلًا
 (الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



بعينه الصغيرتين كان يراقب رحيل والده، في ذلك الطريق، ولم يفقه من هذا المشهد المتكرر بين فينة وأخرى سوى اشتعال شوق يبدل طباعه، فيميل إلى الصمت والهدوء بعد كثرة حركة ولعب لا يهدأ، وكأن مرضاً استوطن مفاصله، ولا يرجع إلى طبيعته إلا وقد سمع وقع أقدام والده تقترب من المنزل... لم يتغير أيما شيء في هذا المشهد، منذ نعومة أظفاره إلى اشتداد عوده، سوى فهمه لذلك الغياب الذي كان يعيبه طفلاً، فصار يعنيه شاباً؛ فهل هناك من أبوة أقدس وأرفع من أبوة تتخلى طوعاً عن دفاع البيت وضجيج الأولاد، لتسكن وعورة الجبال جهاداً في سبيل الله؟!

شهيد الدفاع عن المقدّسات

علي حسين ناصر (ثائر)

اسم الأم: أحلام دهيني.

محل الولادة وتاريخها: الخراب

1990/8/1م.

رقم القيد: 90.

الوضع الاجتماعي: متأهل وله 3

أولاد.

تاريخ الاستشهاد: 2013/11/1م.

تسرين إدريس قازان

يوم الولادة تجديد العهد

حينما فهم «عليّ» غياب والده، تجلّت الحقيقة أمام عينيه، وعرف أنّ هذا الخيار بما يحمله من مرارة التعب والتضحية، إلا أنّ حلاوته المعنوية والروحانية التي تورق في الجنة أجراً عظيماً، إنّما هو خيار الذين يرون الله تعالى في تفاصيل حياتهم كلها. وعلم أنّ كل ما يعيشونه إنّما هو مرتبط ارتباطاً مباشراً بكريلاء، فكانت تلك الأرض هي الرحم التي أنجبت هذه الثلة من الرجال الذين ما رأوا الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً.

فرحة والديه سعادته

لم يكن خيار المقاومة سهلاً على العائلة، فما من ثمن يدفعه المرء أعلى من ثمن وقوفه إلى جانب الحق. كان هذا الدرس الذي رآه «عليّ» بأمّ عينيه، وسمع عنه الحكايات، ولن ينساه حتّى آخر لحظات حياته.. فهياً نفسه للبدل دونما أي تردّد.

كانت المدرسة مكاناً لمع فيه ذكاؤه، وسعى فيه إلى تفرغ مكامن عقله، فالتزم الدراسة وبرع فيها، وكان يسعده فرحة والديه بنتائجهم، إذ كان يعنيه أن لا يُخيّب أملهما، وإن كان في الحياة مواقف يصعب على المرء تجاوزها أحياناً، إلا أنّ عليّاً كان يتحايل على تلك المواقف للتخفيف من وطأة الواقع، والخروج بأقل خسائر ممكنة.

مع والديه، وبين إخوته وأقاربه نشأ

ولذا، لم يكن عيد مولده مناسبة للاحتفال، بل كان يوماً يجدد فيه العهد، فقد ولد ليلة العاشر من شهر محرّم الحرام، ليكون يومه الأول في هذه الدنيا، يوم الحزن الكبير والفجعة العظمى، وسُمّي بـ «عليّ» تيماً بـ «عليّ الأكبر» عليه السلام، فأخذ من هذه الشخصية العظيمة إكسير الشجاعة والثبات في أقسى مواقف الحياة.

لم يكن عيد مولده مناسبة للاحتفال، بل كان يوماً يجدد فيه العهد، فقد ولد ليلة العاشر من شهر محرّم الحرام

مضى مع رفاقه للدفاع عن مقام العقيلة، وقد هانت عليهم نفوسهم

المنتظرين، ولم يكن في أفق العمر من
حرب تلوح، وكم يتحسّر عاشق الجهاد
على صمت الرصاص! وعلى حين غرة من
الزمن، صارت المعركة على مرمى حجر
من قلبه، فما ينتظره المرء من البعيد
يكون في بعض الأحيان أقرب إليه من أيّ
شيء آخر.

ولّى وجهه قبلةً يرضاها

حانت المعركة، وكان «عليّ» قد صار
أباً لثلاثة أطفال.. وكم يتغيّر المرء حينما
يصير أباً، فجمال الدنيا يتجلّى في عيون
الأبناء، وتعب العمر يزهر فرحاً في أكفهم
الصغيرة، ولكن لا بد لمن ولّى وجهه قبلةً
يرضاها أن يترك العيال لكي يرى الله،
أوليس هذا درس الإمام الحسين عليه السلام
في كربلاء؟! فمضى مع رفاقه للدفاع عن
مقام العقيلة، وقد هانت عليهم نفوسهم.
ويوماً بعد آخر، لاحظ الجميع

علي في بلدته «الخرائب»، وقد عشق
المطالعة، فكان إن أمسك كتاباً وكأنه
بحار بين السطور، تتجلّى في ملامحه
بعض الكلمات، فت رسم استغراباً حيناً،
وتترك بسمه أحياناً، وتارة يلهب السطور
بزفرات الحشرات حتى يكاد من يراه
يشاركة إحساسه العميق بما يقرأ.

انتصار في الجهادين

وتتقضي الأيام في عمره وقد حوت
الكثير من التقلبات، فبين حروب
إسرائيلية مدمّرة ضد مجتمع المقاومة
وما تعلم منها من ثبات وتضحية وإيثار،
إلى حروب أخرى بالوكالة وما زرعت فيه
من الحيلة والحذر الشديدين، مشى
«عليّ» في طريق والده، وصار الغياب يلقه
هو الآخر.

فبعد أن التحق بالدورة العسكرية
الأولى له وهو في السادسة عشرة من
عمره، سرعان ما أعاد الكرة، ومن دورة
إلى أخرى صار «عليّ» جاهزاً للمشاركة
في النزال، وكم كان شوقه لذلك كبيراً،
إذ إن ساحة المعركة هي مكان حصاد ما
يزرعه الإنسان في نفسه، فإمّا انتصار
في الجهادين، وإمّا هزيمة تُخسر
الدنيا والآخرة. فانتظر «عليّ» دوره مع



الغربة التي صار يعيشها «علي» كلما رجع من بلاد الشام إلى بيته، فكأنه وجد موطنه الحقيقي هناك بالقرب من المقام، حيث لا يملّ من إмпطار التكفيريين بوابل من القذائف ليل نهار، حتى عندما أصيب في رأسه إصابة طفيفة، وكان في مكان بعيد عن المقام، رفض ترك مكانه والذهاب إلى المستشفى للعلاج والراحة، ولكنه بدّل رأيه بمجرد أن عرف أن المستشفى بمحاذاة المقام فاستغلّ الذهاب إلى هناك للزيارة والتبرّك.

انتهت أيام الانتظار

فتباركه بالمقامات، وفعلاً قامت بذلك دون أن يخطر في بالها أنّه في زيارته المقبلة سيختم زيارته لها بأخذه كضنه الذي سيُلفّ به بعد أن نال مراد الشهادة إثر قذيفة رميت عليه، من قبل مجموعة من التكفيريين ذاقت مرّ رماياته.

انتهت أيام انتظار «علي» التي بدأها باكراً منذ صغره، فيما وقف على شرفة المنزل والدُّ وأُمُّ وأطفالٌ ثلاثة ينظرون إلى الطريق نفسه، وهم يدركون أن ظل الحبيب لن يرسم عليه، إلا كروحٍ قضت ما عليها في سبيل الحق.

كان «علي» أباً عطوفاً وحنوناً على أولاده، وصار من حيث لا يشعر يشفق عليهم، وقد لاح اليتمُّ على ملامحهم، فيهدئ من روع قلبه بالتوكل على الله، وكلّما عاد من القتال، جرّب أن يعوّض عليهم ما فاتهم من أيام بغيابه، فيلاعبهم ويهتمّ بهم، ولا يفوته أن يوصي زوجته ووالدته بهم.

قبيل انطلاقه في مشواره ما قبل الأخير، زار أخته الوحيدة التي حضّرت نفسها لزيارة المقامات المقدّسة في العراق، وقد حمل معه كضنه ليعطيها إيّاه

التثقيف الصحيّ

تحقيق: فاطمة الجوهري غندورة

إذا قمت بزيارة إلى المستشفى تلقت انتباهك عبوات معلّقة، بشكل مدروس، بين غرف المرضى. وفي عيادة للطبيب تجذبك «بروشورات» ملقاة على الطاولة، في غرفة الانتظار. هي ظاهرة اتّسع انتشارها في مؤسّسات المجتمع، ظاهرة «التثقيف الصحيّ». كيف بدأت؟ وما هو هدفها؟ وما دورها في مواجهة أمراض مهما عظمت قيل عن بدايتها «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

ما هو التثقيف الصحيّ؟

التثقيف الصحيّ هو علم اجتماعيّ يعتمد على العلوم البيولوجيّة، البيئيّة، النفسيّة، الفيزيائيّة والطبيّة لرفع المستوى الصحيّ ومنع الأمراض، كالعجز، والوفيات المبكرة في المجتمع من خلال سلوك اختياريّ من قبل الأفراد، نتيجة وعيهم للمخاطر الناتجة عن السلوك غير السليم الذي يمكن أن يؤدّي إلى اعتلالهم، إذا ما خالفوا قواعد السلامة في حياتهم.

وعادة تقوم مؤسّسات المجتمع من إعلام، ومدارس ومستشفيات بلعب دور بارز في موضوع التثقيف الصحيّ ونشر الوعي بين الأفراد، وذلك للارتقاء نحو مجتمع سليم، خال من الأمراض، وأكثر قوّة ومناعة على مواجهة الآفات.

المعرفة الصحيّة بين يديك

قبل اللوج في معالجة موضوع التثقيف

الصحيّ، كانت لنا الاستصرحات التالية: حدّثنا عليّ عن هوسه بجمع البروشورات، وقال إنّ لديه أكثر من 300 بروشور، كلّ واحد منها يتحدّث عن مرض مختلف وفيها عناوين المستشفيات. أمّا سبب تعلقه بجمعها فهو سهولة الحصول منها على المعلومات الطبيّة للاستفادة منها.

وتقول ليلى إنّ ما يعجبها بالبروشور، أسلوبه البسيط والواضح بإيصال المعلومة، ما يسمح للجميع الاستفادة منها، وبالتالي، الحوؤل دون انتشار الأمراض والمساهمة كذلك في توعية صحيّة سليمة.

ويرى سمير أنّ لون البروشور وشكله الخارجيّ يجذب الانتباه إليه والاهتمام به. أمّا عليّ، فيرى أنّ الغرض من اهتمام الناس بالبروشورات في المستشفيات



مستشفى الرسول الأعظم
Al-Rassoul Al-Azam Hospital



ترقق العظام Osteoporosis

[تعريف، علاج، إرشادات]

عظام سليمة من أجل حياة سليمة

لجنة تشخيص وإرشاد المرض
N.M.001-01E-01

1. أمراض السمنة (زيادة الوزن المرَضِي).

2. بعض أنواع السرطان وبعض الأمراض المعدية.

فتبين أنّ هذه الأمراض يمكن الحد منها نتيجة تغيير أنماط السلوك بأنواع الأغذية التي نتناولها على مستوى التسبب بالسمنة أو تجنب العوامل المعرضة للسرطان (الرئوي) كالاتناع عن التدخين، أو الحث على غسل اليدين لمنع نقل الأمراض المعدية. وتبين بالدليل الملموس أنّ نشر الوعي بالمخاطر الصحيّة، عبر التثقيف الصحيّ، أصبح حاجة يجب أن تصاحب الأجيال كلّها، الأطفال في مدارسهم والأهل في بيوتهم، وكبار السن من خلال من يقدم لهم الرعاية أو يعتني بهم. كما ظهر أن بعض الأمراض يمكن استئصاله من خلال التلقيح. لذلك، وجب على المهتمين بالصحة العامة التأكيد على

والعيادات هو تسليّة المريض وليس أخذ المعلومات والاستفادة منها.

أصل الفكرة

تحدّثنا مع الحاج محمد إبراهيم حجازي (مدير العلاقات العامة في مستشفى الرسول الأعظم ﷺ) لتعرّف منه كيف نشأت فكرة التثقيف الصحي في المستشفى، فقال: جاءت الفكرة نتيجة تقدّم الأبحاث العلميّة عن الأسباب المؤدّية إلى أمراض قاتلة مثل:



الحاج محمد ابراهيم حجازي



الراديو، أو المنشورات على اختلافها، إلى الجريدة اليومية أو المجلات المتخصصة، حيث يتم إيصال المعلومات إلى شرائح واسعة من المجتمع. مما يساعد المتلقي على تغيير مسلكياته المضرة إلى مسلكيات سليمة، لتجنب المخاطر التي تتسبب بأمراض قاتلة أو تؤدي إلى الاعتلال الصحي للفرد.

ونظراً إلى الكلفة العالية لنشر الوعي عبر وسائل الإعلام تلجأ المؤسسات الصحية إلى إصدار بروشورات متخصصة، بعناوين مختلفة، حسب الأمراض التي تعتبر شائعة كأمراض السكري، أمراض القلب، زيادة الوزن، أو تعليمات للأُم المقبلة على الحمل والولادة أو المرضى الذين يحتاجون إلى عمل جراحي.

أما الجهة التي تقوم بإصدار المطبوعات فهي لجنة متعاونة من أطباء ذوي اختصاص بمجال المعلومات المراد نشرها، إلى جانب أصحاب اختصاص

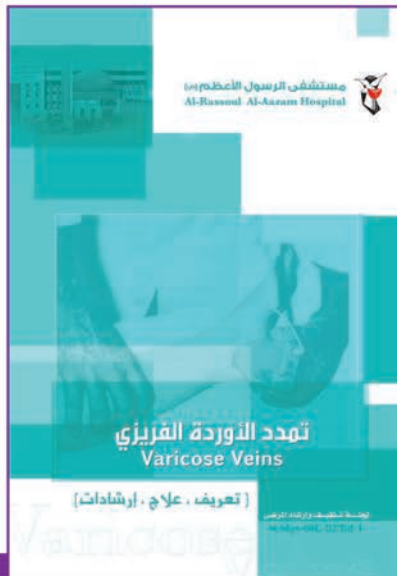
تلقيح الجمهور بمختلف شرائحه العمرية، وحسب الحاجة، باللقاحات التي تمنع انتشار بعض الأمراض كداء الكبد (ب) حيث أمكن تخفيض نسبة المصابين به بنسبة 85 % عمّا قبل التلقيح.

لذا، أصبحت التوعية الصحية من الأمور الواجب التأكيد عليها عند كل شرائح المجتمع، لضمان زيادة نسبة الأصحاء والتمتع بحياة أفضل وأطول.

أهمية التثقيف الصحي

وعن أهمية التوعية الصحية، أشار حجازي إلى أنه نتيجة لزيادة الوعي حول الصحة، واهتمام الناس باختيار نمط معيشة صحيّ وجيد أو اهتمامهم بممارسة النشاط الرياضي المنتظم، زادت الحاجة لتوفير معلومات وإرشادات للحصول على جسم سليم.

وأكد حجازي أنّ لنشر الوعي الصحيّ أساليب مختلفة، إن كان عبر: التلفزيون،





من خلال التجربة نعتقد أن المريض، عادة، يهتم بمعرفة حجم الخطر الذي يتهدده وسبل الوقاية منه

في تصميم البروشور والاستعانة بوسائل إيضاح من صور أو رسوم.

أما عن كيفية التقييم لنجاح البروشور فينبى حجازي أنّ معرفة حجم استفادة المريض منه يحتاج إلى إجراءات، عادة، لا يقبلها المريض كسؤاله، مثلاً، عن المعلومات التي اطلع عليها ومدى أهميتها بنظره. ومن خلال التجربة نعتقد أن المريض، عادة، يهتم بمعرفة حجم الخطر الذي يتهدده وسبل الوقاية منه.

من الوصايا الإسلامية

إنّ الدين الإسلاميّ عالج موضوع التثقيف الصحيّ. وفي مراجعة سريعة للأحاديث الواردة عن النبيّ ﷺ وأهل بيته ﷺ نجد الاهتمام الواضح في هذه المسألة من خلال اتّباع إرشادات أو صفات طبية تقيهم وتعالجهم من الأمراض، فقد ورد عن النبيّ ﷺ قوله: «نحن قوم لا نأكل حتّى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع»⁽¹⁾.

وعن الإمام الكاظم ﷺ: «في غسل شفاء من كل داء، من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقمع المرّة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكّر والسكر ينفع من كل شيء ولا يضرّ من شيء وكذلك الماء المغلي»⁽²⁾.

روايات شريفة بلسان من اختصّهم الله بالهداية والتقوى، هي بمثابة قوانين طبيّة احترازية، من اتّبعها سلم من السقم والمرض فسلامة البدن كسلامة الروح. لذلك، لا بدّ من الوقاية والوقاية خير من قططار علاج كما يؤكّد الإمام الكاظم ﷺ: «الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعوّد بدنًا ما تعود»⁽³⁾.

الهوامش

(1) سنن النبي، الطباطبائي، ص 181.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 59، ص 261.

(3) (م.ن)، ج 78، ص 212.



غذاء لكولستيرول أقلّ

زيتب ترمس سعد (*)

الكولستيرول مادة شبيهة بالدهون، وهو أبرز أنواع الستيرول. يتوفّر الكولستيرول في الخلايا الحيوانية فتتأثر نسبته في الدم بكمية الدهون المشبعة (اللحوم الحمراء أو البيضاء والبيض، والحليب ومشتقاته) التي نتناولها في الطعام.

أنواعه

ينقسم الكولستيرول إلى نوعين:
1. الكولستيرول الجيد: المعروف بالـ (HDL)، وهو يتألف بنسبة أكبر من البروتين، ويعدّ ارتفاعه مؤشراً على

يحتاج الجسم إلى القليل منه، لتصنيع بعض الهرمونات، ومع هذا، علينا أن لا نأخذ الكولستيرول من الطعام بكمية عشوائية، لأن الجسم يصنّعه بنفسه بواسطة الكبد.

ومع هذا، يزداد احتمال التعرّض
لأمراض القلب وتصلّب الشرايين، ارتفاع
ضغط الدم، الجلطات والذبحات القلبية...

خطوات بسيطة لدهون أقل

1. اعتماد الشّي أو السلق عوضاً عن القلي،
في تحضير الطعام.
2. استعمال المنكهات الطبيعيّة، الخالية
من الدهون، كبديل عن الزيت في
الطبخ كالثوم، البصل، البهارات،
عصير الحامض...
3. إزالة الدهن الظاهر في اللحوم (الليّة
البيضاء)، قبل التحضير.
4. إزالة جلد الدجاج قبل التحضير.
5. استعمال الزيت البخاخ
(Pan Coating Spray)، بدل تغميس
الطعام في الزيت.

تتراكم نسبة الكولستيرول العالية في الدم داخل الشرايين. ومع الوقت، تؤدّي إلى ضيق أو انسداد الشرايين

- وجود عنصر وقائي في الجسم من
أمراض القلب.
2. الكولستيرول السيئ: المعروف بالـ
(LDL) وهو مؤلّف بأغلبه من الدهون،
ويعدّ ارتفاعه مؤشراً على احتمال
الإصابة بأمراض القلب.
 - ولتحسين مستوى الكولستيرول الجيد
مقابل السيئ، ينصح باتّباع الخطوات
التالية:
 1. استبدال مصادر الدهون المشبعة
(السمنة، الزبدة، الدهون
الحيوانية...) بالدهون غير المشبعة
(زيت الزيتون، المكسّرات النيئة
أو المحمّصة، بذر الكتان، الكانولا
والصويا).
 2. تناول الخضار المتنوّعة الغنية بالألياف.
 3. الابتعاد عن التدخين والرجيلة.
 4. ممارسة الرياضة.
 5. الابتعاد عن شرب الكحول، والأطعمة
التي تحوي الكحول.
 6. اتّباع حمية غذائيّة، والتخلّص من الوزن
الزائد.

مخاطر ارتفاع الكولستيرول في

الدم

تتراكم نسبة الكولستيرول العالية
في الدم داخل الشرايين. ومع
الوقت، تؤدّي إلى ضيق أو
انسداد الشرايين،
وبالتالي عدم وصول
الأوكسجين والغذاء
الكافي إلى أعضاء
الجسم، وأهمّها القلب.





ب. اللحوم المعلّبة: المرديلاً، الهوت
دوغ واللحوم المقلية.
ج. التونة المعلّبة بالزيت.
2. الحليب ومشتقاته:

اختر:

أ. الحليب واللبن الخالي الدسم.
ب. الأجبان القليلة الدسم كالدوبل كريم
واللبنة الخالية الدسم.

تجنب:

أ. الحليب واللبن الكامل الدسم.
ب. اللبنة الكاملة الدسم والأجبان الدسمة
(تحتوي على أكثر من 25 % دسم
) والأجبان الصفراء: القشقوان،
الموزاريلا، الأجبان الكريمة
الصفراء، كرافت، الحلوم).

ج. الكريما والآيس كريم.

3. الدهون:

اختر:

أ. الزيوت النباتية (زيت الزيتون، زيت

6. تبريد الطعام أو تجميده، لإزالة الدهن
الظاهر على السطح قبل تحضيره.

الأطعمة الأفضل لتجنّب الكولستيرول

يمكنك اختيار بعض الأطعمة التي
تحتوي نسبة أقل من الكولستيرول من
الأنصاف نفسها، مثلاً:

1. من اللحوم:

اختر: اللحوم القليلة الدهن كالحمة
الهبرة، لحمة العجل، الدجاج بدون جلد
(مسلوفاً أو مشوياً)، الأسماك المشوية
على أنواعها، التونة المعلّبة بالماء.
تجنّب:

أ. اللحوم المدهنة: لحم الغنم، اللحوم
العضوية (الكبد، الكلاوي، النخاعات،
السناسل، اللسانات والقصبية)،
السجق، النقانق والبستردا.

تناول الفاكهة الطازجة بقشرها الذي يؤكل بدل العصائر





الكانولا، زيت الصويا (...).

ب. عبوات رذاذ الزيت.

ج. خذ القليل بدون إسراف

من المكسرات النيئة أو

المحمّصة (الفستق،

الكاجو، اللوز، الجوز،

البذورات)، الزيتون،

الأفوكا...

تجنّب: الزيوت

المقلية، السمنة، الزبدة،

السمن النباتي، المايونيز،

زيت جوز الهند...

4. النشويات:

اختر: البرغل والأرزّ والخبز

والكعك والقمح الأسمر، المعكرونة

السمراء.

تجنّب: الكرواسون، الخبز

والمعجنات التي تدخلها الزبدة والجينة

كعجينة القطايف، البسكويت، البطاطا

المقلية...

5. البيض:

اختر: بياض البيض المسلوق لا

المقليّ.

تجنّب: صفار البيض (التزم بالكمية

المسموح لك بها من قبل أخصائيّة

التغذية).

6. الحلويات:

اختر: الكاسترد والمهلبية الخاليّتين

من السكرّ والمصنوعتين من الحليب

الخالي الدسم.

الهوامش

(* أخصائيّة تغذية).

تجنّب: الشوكولا، الدوناتس، الكاتو،
البيتي فور، البسكويت، الحلويات العربية
المصنوعة من السمنة (البقلاوة،
المعمول...)، البوظة والكريما.

7. الفاكهة:

أ. التزم بالكمية المحدّدة من قبل

أخصائيّة التغذية.

ب. تناول الفاكهة الطازجة بقشرها الذي

يؤكل بدل العصائر.

ج. ابتعد عن العصائر الاصطناعيّة.

8. الخضار: تناول كمّيّة وافية من

الخضار، فهي تحتوي على الألياف التي

تقلّل من الكولستيرول في الجسم.



انزلاق الطفل... خطر

نبيلة حمزي

«طفل في المنزل» عبارة معناها عند الأهل «بذل الكثير من الجهد للحفاظ على سلامته». هذه المسؤولية تقع على عاتق الأم، في الدرجة الأولى، لأنها المعني الأول بتربية الطفل في سنواته الأولى، وهي أكثر أفراد الأسرة بقاءً قريبه.

خطواته الأولى والخطرة!!

يحتاج الطفل خلال سنواته الأولى إلى درجة كبيرة من الحماية عن طريق مراقبة جميع حركاته، فعندما يبدأ بالزحف يُخشى عليه من لمس مخارج الكهرباء، أو تناول المواد الكيماوية المستعملة للتنظيف في المطبخ أو أدوات الخياطة أو النباتات المنزلية التي تحتوي على أوراق سامة. أما مرحلة خطواته الأولى فلها أخطار أخرى كالحروق بالسوائل الساخنة، والرضوض الناجمة عن سقوط الطفل أو خطورة انزلاقه، وارتطام رأسه بالأرض عند سقوطه.

المكتشف الصغير

يعتبر المطبخ وأدواته أول المصادر التي تهدد حياة الطفل نظراً إلى حبّ وولع الطفل، دون الخامسة، في اكتشاف كل ما حوله خلال هذه المرحلة، حيث يكون مع الأم في المطبخ لوقت طويل. وفي العديد من الإحصاءات العالمية والمحلية أكد الخبراء أنّ أكثر من 70% من حالات وجود الأطفال في المستشفيات تكون نتيجة الحوادث المنزلية عند أطفال في عمر أقل من 7 سنوات، ما يفرض على الأهل الانتباه الشديد والعناية الخاصة بأطفالهم.



خطر الانزلاق.. وارد دائماً

قد تتفاجأ الأم بانزلاق الطفل من سريره أو من عربته أو من مقعد عال، أو عندما تحمله بين ذراعيها، أو عندما تترك الأم الطفل في مكان تتصوّر أنه آمن وتذهب لإتمام عمل ما، مثلاً، فيسقط الطفل أثناء تلك الفترة.

لكن معظم حالات الانزلاق والتعثّر تكون سليمة وغير مثيرة للقلق إذا اصطدم جزء من جسده بجسم مرّن غير قاس.

أما حالات الانزلاق التي يتلوها فقدان

الوعي أو حالات السقوط من

مكان مرتفع أكثر من 80

سم، فهي تستدعي الفحص

من قبل طبيب الأطفال،

مضافاً إلى إجراء أشعة لرأس

الطفل، لأنّ حوادث انزلاق

الأطفال من أهمّ أسباب

حدوث نزيف المخّ حال اصطدام

الرأس. هنا، يجب عدم

التهاون بالحالة، لأنّه

من المحتمل أن يسبّب

ذلك نزيفاً داخلياً

للطفل.

كيف نتصرّف؟

في حالة وجود ألم، يستدعي ذلك عدم تحريك الطفل كثيراً، بل محاولة تثبيت الجزء الذي اصطدم بالأرض: قدمه، ساقه، يده... وربطه بمرونة بعضاً مثلاً، حذراً من وجود شقّ أو كسر في عظامه، لكي لا يزداد الوضع سوءاً ريثما يتمّ نقله إلى الطبيب.

هذا وتعتبر حوادث انزلاق الأطفال داخل المنزل من أكثر أسباب وفاة الأطفال أو إصابتهم بالكسور والرضوض، وغالباً ما تقع نتيجة لعدم الاهتمام والإهمال أو بسبب انشغال الأم والأب معاً. لذا، ينصح باتخاذ العديد من الاحتياطات المشدّدة، منها، مثلاً:

1. بإمكان الأطفال ارتداء الجوارب في البيت بعد وضع لصقات مانعة للانزلاق في أسفلها.

2. تجفيف الأرض المبلّلة في كافة أرجاء المنزل، على الدوام، خصوصاً في المطبخ والحمامات.



فَقِيرٌ

على بابِ تَشْرُدْ

مريم عبد الله

جالت قطعةً من بشر منكسرة، ترقدُ تارةً على صخرة.. على شاطئ مهجور ذي رمال مبعثرة، وقفت تلك العيون البريئة تتأمل... ففي كلِّ يوم مع خيوط المغيب تبدأ تلك الحكاية، براءةً مسلوبةً وبُقع جسد طريٍ باتت مكشوفة من بقايا القماش الذي مضت عليه سنون كثيرة. وتلك الكفوف الصغيرة المُنعمة، أكلها الدهر وغطاها بألوان مُتسخة... باتت تلك الديدان مشولتين، عاجزتين عن مسح تعب غطى الوجه.

التي تؤدِّي إلى أنحائه، تاركاً أبشع أنواع التعذيب من خوف، وبرد، ويثم وتشرد. ثم مع أول محاولة له للخلود إلى نوم ينسيه قسوة نهار، تستفيق على جسده الصغير أوجاع التشرد متسللة إلى

أوجاع التشرد

ينسحب آخر أشعة شمس خلف تلك التلة، ويعاود الخوف زيارته إلى تلك القلوب... يبدأ نسيماً بارداً بالتمرد على الجسد الصغير، ليخترق الثقوب

تماماً حبة القمح التي تكون في آخر
السنبلة، فمراراً تكون منسيّة وتموت مع
فائدتها التي تهّاون فيها الكثير تماماً
كذاك الجسد الصغير.

تتدلى مناسباتٌ وأفراح كأنّها تعبت
بمشاعر الطفولة الملقاة على قارعة
الطريق، تتغلغل الأحزان في صميمه
وتسرق ما تبقى من روح فرح، وهالك
القطرة المالحة تتهمر على الخدود
الصغيرة، فلا تذكّر سعادة، ولا حتّى
كلمة تجبر خاطر.

آخر الحروف

سيكون يوماً على شاطئ الأمل أمام
المغيب والشروق، سيمدّ يديه الفقيرتين
مراراً إلى أن يحنّ عليه جنسٌ من آدم...
لتنثله ضمائر صاحبة من تحت ركام
الذلّ والموت، وتعطيه تذكرة للحياة مع
أول قطار مسافر إلى فرصته الأولى،
ليكون إنساناً.

أه، كم أن الحديث يوجع! فما باله
لو أصبح صورةً مجسّدة! لو أننا كـ «هو»
حُجزنا تحت ذنبٍ لم تقترفه أيدينا،
ويُكتب بعدها الفقر علينا، الذي يهرب
منه الكثيرون ولا يُعطون أنفسهم برههً
للسؤال: «ما ذنب هذه الرُّوح؟».

تستلقي آخر الحروف من تلك الكلمات
المكتوبة، فهي لا بد لها من وضع الخاتمة،
لكنّها في كل مرّة تجد خبيبتها، إن قرّرت
اليوح عن قضيةٍ فقير. هنا تفعل الأناية
فعلتها. هنا يختفي صوت الضمير. هنا
تبقى الطفولة أسيرة لتمرد بشر.



أطرافه، إلى قدمين باردتين تشرّبتا من
دماء الفقر، كانتا تسييران خلال ساعات
النهار بلا حذاءٍ يحميهما، فتسلّختا
وتشوّهتا... كان يبحث عن قطعة خبزٍ،
لا ليشبع، بل ليعيش يوماً آخر.

كبرد الليل وجُوع النهار، هو لا يسلم
من تعدّ وابتزاز، وبات له منافسون في
الشوارع، ظلّاً منهم أنّها مهنةٌ تُكسب
الأموال... وضاعت تلك الطفولة!!!

ربيع دون ربيع

فاح ربح الربيع وتراقصت سنابل
القمح الخضراء على أنغامٍ حزينة، بدأ
يشتمّها وما هو موسم الحصاد يقترب،
ولكن لن يطال منها شيئاً، ستبقى عطراً
من الطبيعة إلى أفواه اعتادت أن تشبع من
منظرها.

يتابع حكم الحياة القاسي عليه،
وحقوقه تُسلب منه كل يوم... بات يشبه

كشكول الأجاب

فاطمة منصور

نسائم قرآنية

قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ (الأحزاب: 10)؛ فكيف يمكن أن تبلغ القلوب الحناجر مع كون أصحابها أحياء. ومن المعلوم أن القلب إذا زال عن موضعه مات صاحبه؟ وعن أي شيء زاغت الأبصار؟ وبأي شيء تعلق ظنونهم بالله تعالى؟ ويمكن الإجابة عن ذلك بوجه:

- المراد أنهم جبنوا، وفزع أكثرهم، لما أشرف المشركون عليهم وخافوا من بوائقهم؛ ومن شأن الجبان عند العرب إذا اشتد خوفه أن تنتفخ رثته، ولا يمتنع أن الرثة إذا انتفخت رفعت القلب ونهضت به نحو الحنجرة.
- وقيل إن القلوب توصف بالوجيب والاضطراب في أحوال الجزع والهلع. قال الشاعر:

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدْلَائِهَا مَعْلَقَةٌ بِقُرُونِ الطَّبَّاءِ⁽¹⁾

فروق لغوية⁽²⁾

1. الفرق بين الشدّة والصعوبة:

الصعوبة تكون في الأفعال دون غيرها فيقال: صعب عليّ الأمر يعني فعله صعب عليك.

ورجل صعب أي مُقاساتُه صعبة.

وفيها معنى الغلبة لمن يزاولها، فالصعوبة أبلغ من الشدّة. وقد يكون الشدّيد غير صعب ولا صعب إلا شديداً.

2. الفرق بين الشدّة والجَد:

الجَد: هو صلابة البدن ومنه الجَد، لأنه أصلب من اللحم.

والجَد: الصلب من الأرض، ويتضمّن معنى الجَد الصبر والقوة.

3. الفرق بين الشدّة والقوة:

الشدّة في الأصل هي مبالغة في وصف الشيء بالصلابة وليس من قبيل القدرة، ولهذا لا يقال لله تعالى شديداً.

أما **القوة** فمن قبيل القدرة.

مرادفات قرآنية

1. الفرق بين النداء والنداء: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ (البقرة: 171).

النداء هو رفع الصوت بما له معنى.

والنداء يكون برفع الصوت وخفضه.

يقال: دعوت الله في نفسي، ولا يقال: ناديته في نفسي⁽³⁾.

2. الفرق بين الصوت ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ (الحجرات: 2) والكلام ﴿وَيَكَلِّمُ

النَّاسَ﴾ (آل عمران: 46) أنّ من الصوت ما ليس بكلام مثل: صوت السيوف والبهاائم والطيور⁽⁴⁾.

3. الفرق بين النبا ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِؤُونَ﴾ (الأنعام: 5) **والخبير** ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ

تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ (الكهف: 68)، أنّ النبا لا يكون إلا للإخبار

بما لا يعلمه المخبر، ويجوز أن يكون الخبر بما يعلمه المخبر،

ولهذا يقال: تخبرني عن نفسي ولا يقال تنبئني⁽⁵⁾.

آية وبلاغة

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ...﴾ (الشعراء: 132 - 134).
هنا يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره لبس، إذ ليس واضحاً ما أمدَّهم الله به ثم يوضحه في بقية كلامه، وهذا ما يسمى بالإيضاح.

مراتب لغوية

- أ. إذا زوى الشخص ما بين عينيه فهو: قاطب - عابس.
- ب. إذا كثر عن أنيابه مع العُبُوس فهو: كالح.
- ج. فإذا زاد عبوسه وهو كالح فهو: باسر أو مكفهر.
- د. إذا كان عبوسه من هم أصابه فهو ساهم.
- هـ. فإذا عبس من الغيظ وانتفخ وجهه مع احمرار فهو مبرطم⁽⁶⁾.

نوادير

قال أبو نواس لصاحبه، أثناء سيرهما معاً، في الطريق:
أشتهي كذا وكذا من الطعام؟ وذكر أنواعاً كثيرة طيبة من صنوف الطعام، ممّا يسيل لها اللعاب.
فقال له الرجل بلهفة: نعم، والله إنني لأشتهي كل ما ذكرته، خصوصاً، أن جوفي لم يدخله طعام من ليلة البارحة. فقال له أبو نواس: إذن.. فهيا بنا!
وانطلقا في الطريق حتى وصلا إلى دار أبي نواس، وهناك ترك أبو نواس صاحبه جالساً بالفناء، وغاب عنه لبعض الوقت ثم عاد إليه حاملاً في يديه رغيفين يابسين وبعض الكامخ (المخلل) ثم قال له: تفضل كل بالهناء والشفاء.
فقال الرجل: وأين ما قلت؟ فقال له أبو نواس: أقلت لك عندي أم قلت تشتهي؟!

قصص الأمثال

«من جدّ وجد ومن زرع حصد»

قيل إنّ ملكاً استدعى وزراءه الثلاثة، وطلب من كلّ وزير أن يحمل كيساً كبيراً إلى بستان القصر ويبدأ بملء الكيس للملك من مختلف الثمار التي كان القصر مليئاً بها. وقد أمرهم، بحزم، أن لا يستعينوا بأحد في أداء تلك المهمة أو أن لا يسندوها إلى أحد. استغرب الوزراء طلب الملك ولكنهم انصاعوا لما أمرهم؛ فأخذ كل واحد منهم كيسه وانطلق إلى البستان. وجمع الوزير الأول أفضل الثمار وأجودها، أما الثاني، فكان متيقناً أنّ الملك لا يريد الثمار لنفسه فتكاسل ولم ينتبه لفساد الثمار التي جمعها. والثالث لم يعتقد أنّ الملك كان مهتماً بما في الكيس فملأ الكيس بالحشائش والأعشاب. وعندما جاء الثلاثة إلى الملك، أمر الملك رئيس الجند أن يأخذ الوزراء ويضعهم ثلاثة أشهر في السجن وأن يحملوا معهم أكياسهم، وأن لا يأكلوا إلّا ممّا جمعوه. وهكذا، فإنّ الوزير الأول ظلّ طيلة المدّة مرتاحاً، والثاني، قضاها بتعب وضيق، أمّا الثالث فمات جوعاً قبل أن ينتضي الشهر الأول، ولهذا جاء في المثل «من جدّ وجد ومن زرع حصد».

من طرائف النحويين

طلب نحويّ من ابنته أن تأتيه بإناء، فجاءت به ونادته: أمسك بالإناء (نصبت كلمة إناء) فقال لها: اكسريه، فرمته على الأرض!

موائد الأظعمة

الوليمة: طعام العرس
الوكيرة: طعام الفراغ من البناء
التحففة: طعام الزائر
المأدبة: طعام الدعوة

الهوامش

- (1) يراجع: الأمازي، الشريف المرتمضى، ج2، ص9.
- (2) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص164.
- (3) يراجع: (م.ن)، ص534.
- (4) يراجع: (م.ن)، ص324.
- (5) يراجع: (م.ن)، ص528.
- (6) فقه اللغة وسرّ العربية، الثعالبي النيسابوري، ص139.

أَنْنِي كْتوم

مشكلتي

السلام عليكم، اسمي حسن، عمري 16 عاماً، مشكلتي أنني كتوم، لا أعرف كيف أعبر عن مشاعري أو أقول ما أريده. فإذا شعرت بالغضب لا أدرك كيف أتصرّف وكيف أتعاطف مع الموقف بما يتناسب مع مشاعري!! منذ أسبوع، أهمني الأستاذ بأنني أغشّ في الامتحان، مع العلم أنني لم أفعل. ولكنني، على العكس، كنت أردّ على صديقي بالقول: «إنني أيضاً لا أعرف الجواب الصحيح على السؤال». إلا أنّ أستاذي غضب منّي، ومزّق الورقة، ولم أستطع أن أدافع عن نفسي، بل احمرّ وجهي وتمالكْتُ دموعي كي لا تنهمر ويسخر منّي الجميع. اعتبر الأستاذ أنني بصمتي أتحدّاه، فتطوّر المشكل بيني وبينه، وطلب وليّ أمري.

هذه الحادثة، تختصر لكم طريقة تعاملي مع جميع الأمور: في المنزل، والمدرسة ومع الرفاق.. لا أستطيع أن أقول لوالدي، مثلاً، إنني حزين كونه كثير السفر، وأحبّ أن يمضي معنا الوقت أكثر. ولا أتمكّن من البوح لأمّي أنني أحبها فهي تعتقد وتقول دوماً إنّ جميع إخوتي يهتمّون بها أكثر منّي.

ماذا أفعل؟ علماً أنني أحبّ التعبير بالكتابة، وأنا موهوب بالشعر، أيضاً. ولكنني لم أطلع أحداً على كتاباتي، لأنني لا أريد أن يظنّوا أنني مغرور... كيف أتصرّف؟



الصديق حسن، شكراً لتقنتك بنا. ونحن نقدر أنك عبّرت لنا عن مشكلتك، بصراحة، وفتمّنى أن تتمكّن من مساعدتك، لذلك سنقدّم لك بعض النصائح:

1. بداية الحل لمشكلتك هي إدراكك أنّ لكلّ إنسان طبيعه الخاصّ، بعضهم يكون كثير التعبير، وآخرون يفضّلون أن يتحفّظوا على مشاعرهم، مهما كانت جارفة. وينبغي أن تقتنع أنّ تكتّمك على ما تشعر به هو جزء من شخصيّتك، وليس مشكلة. وبالتالي، فهو يميّزك كما العديد من الشباب الآخرين، شرط أن لا يقف عائقاً أمام علاقاتك الاجتماعية.
2. إذا كان صمتك يزعجك وأحببت أن تطوّر ملكة القدرة على التعبير، فابدأ بالأمر الصغيرة في حياتك.. عبّر لوالدتك عن حبّك ولوالدك عن شوقك، لا تتردّد في البوح بمشاعرك الإيجابية، لأنها كفيّلة أن تعزّز علاقتك بالآخرين.
3. لجوؤك إلى التعبير بالكتابة أمر لطيف ومهمّ، وهو يشير إلى عمق إحساسك بالأمر والأشخاص، وهو يساعدك، ينبغي أن تعزّزه.
4. كن واثقاً من نفسك، واسمح على الأقل لأستاذ تثق به أو لأحد أقاربك بقراءة ما تخطّه، فأنا أكيدة أنّ كتابتك تتبع من أعماقك، وبالتالي ستكون جميلة.
5. اكتب لائحة بالأمر التي تحبّ أن تبوح بها، وأعط نفسك شهراً أو أكثر، لتحقّق كلّ فترة خطوة في درب الألف ميل.



قالب الحلوى

حاجاته فيستشيط حنقاً، ويسيء الظن بها. مع أنه لو هدأ قليلاً واكتفى بالطلب بهدوء وإصرار وأدب، فإنها سوف تقدّر له ذلك. وهنا، من باب تقريب الفكرة دعونا ننتقل إلى حادثة مشابهة نوعاً ما. نعرف أنّ الخلق كلهم عيال الله، وهو الأعرف بمصلحتهم، ولعلنا حين نرفع دعاءنا لله بطلب معين، ونكرّره كل ليلة، علينا دوماً أن نستذكر ذلك الطفل، ونعرف يقيناً أنه «لعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور» فلا نسيء الظنّ أو نبأس من رحمته، جل وعلا، طالما أنّ عطاياه الجزيلة كانت ولا تزال تظللنا برحمته، ونعمه، بل علينا أن نكرّر الدعاء بإصرار وثقة أنه لا بدّ سيجيبنا وأنه يؤخّر ما نطلبه لمصلحتنا، وهو القريب منا، الذي كلّما نادينا، لبّي نداءنا، فلنأنس بالتضرّع بين يديه، وننتظر قالب الحلوى!

لطالما استوقفتني مشهد الأمّ الحنون حين يطلب منها ولدها بإلحاح أن تقدّم له الحلوى قبل وجبة الغداء.. تجدون في عينيه إصراراً طفولياً شديداً يمكن أن ينفجر غضبا وبكاءً أو يتحوّل إلى حالة هستيرية تزداد حدتها كلّما طال الوقت ولم ينل مطلبه.. جميعنا نتفهّم تلك الأمّ، ونعرف يقيناً أنها أكثر خبرة بمصلحة ولدها، وأنّ هدفها ليس إذلاله أو إزعاجه. ببساطة، هي تريد منه أن يحصل على وجبته الغذائية المناسبة والتي ستعطيه الطاقة لينمو ويزداد صحّة وطاقته. وجميعنا نعرف يقيناً أنها ستقدّم له، بعد وجبة الطعام، ما يريده من حلوى. ولعلها ستكرمه أكثر ممّا يتوقع، فتفاجئه بقالب حلوى لذيذ لم يتوقّعه. يمرّ الوقت بطيئاً، ليشعر ذاك الطفل، للحظات، أنّ والدته تناسته أو أهملت

5 نصائح للنسيان

نتعرّض لمواقف مؤلمة، نسمع كلمات تجرحنا أو نتألم لفقدان أشخاص نحبه... النسيان، نعمة إذا أحسنّا اعتمادها في المواقف التي تتطلب منا التجاهل، حتى لا نقع في فخ الحقد أو جلد الذات. وإليك 5 نصائح للنسيان:

1. تحرّر من ذكرياتك: اشغل فكرك بأفكار جديدة، لا تبقَ في حالة اجترار لتفاصيل تؤلمك، وتوجّع في أعماقك مشاعر الحقد تجاه الآخرين أو تذكّرك بأحباء فقدتهم.
2. قُم بجردة حسابات: كما الشركات الضخمة تقوم بجردة موسميّة، لا بأس أن تراجع حساباتك وتتعلم من أخطائك، وتتخذ خطوات للتطوير ثم ترمي ملف الماضي في درج وتساها.
3. جد 70 محملاً حسناً لمن أساء إليك، وفكّر أنّ تغفر للآخرين دون أن تنتظر منهم تقديم الاعتذار إذ يكفي أن تتصالح مع ذاتك، وتتغاضى عن الإساءات، طالما أنّها لا تغيّر من واقعك شيئاً.
4. أخرج الطاقة السلبية التي تعيق تقدّمك: تلك الطاقة السلبية منبعها الحقد، والغيبة والكره، استبدلها بأخرى إيجابيّة كالحبّ والتعالي عن الأحزان. وبذلك، تكسب في الدنيا والآخرة.
5. حاول أن تذكر من أذاك، في دعائك، بالخير له، وقل يا ربّ إنّي أغفر لمن أساء إليّ، فلا تبخل عليّ يا ربّي بغفرانك... وما أحوجنّا إليه!



اكتشاف بكتيريا تتغذى على البلاستيك

طريق عملية كيميائية معقدة باستهلاك مقادير كبيرة من الطاقة. وكان العلماء يعتقدون سابقاً أنّ هذه المادة لا تتأثر بالأحيائيات البدائية. ويُعدّ هذا الاكتشاف خطوة نوعيّة في سبيل القضاء على أكوام القمامة التي تستهلك الكثير من المال والطاقة لإعادة تدويرها حول العالم.

أوردت وكالة «تاس» أنّ مختصّين يابانيين اكتشفوا بكتيريا تستطيع التغذي على بوليميرات البلاستيك (بولي إيثيلين تيريفثالات) المستخدم على أوسع نطاق في أنحاء العالم لإنتاج أوان بلاستيكية. ويزيد حجم الإنتاج السنوي لهذا البلاستيك عن 50 مليون طن. وأعيد استعمال هذا البلاستيك حتّى الآن عن

الرياضة تجبر الخلايا السرطانية على «الجفاف»

أجرى علماء جامعة كوبنهاغن دراسة علميّة على الفئران المخيرية، أثبتت نتائجها أنّ الجري يساعد في وقف نموّ الخلايا السرطانيّة. وحسب قولهم، إنّ الجهد البدنيّ المكثّف يسمح بتقليص حجم الأورام السرطانيّة إلى النصف، وأنّ هذا الأمر يتمّ بفضل إفراز الأدرينالين، وتنشيط خلايا المناعة.

تقول الباحثة بيرنيليا هوجمان: تشير النتائج التي حصلنا عليها إلى أنّ على مرضى السرطان ممارسة الرياضة البدنية أطول وقت ممكن، وبصورة مكثّفة، لكي يفرز الجسم كمّيّة أكبر من الأدرينالين، ولتحفيز خلايا NK.



الصبر يطيل العمر

وجدت دراسة جديدة أنّ الصبر ليس مجرد فضيلة، بل يمكنه أيضاً أن يساعد في إطالة العمر، حيث بيّنت بحوث علمية أنّ الحمض النوويّ (DNA) يهرم بسرعة أكبر لدى الأشخاص القليلي الصبر.

ووجدت البحوث أنّ النساء هنّ بشكل خاصّ أكثر عرضة لتأثير فقدان الصبر على الأحماض النووية للجسم.

قدّم هذا الاكتشاف باحثون في سنغافورة، قاموا بتطبيق اختباراتهم على أكثر من 1000 طالب.

ومعلوم أنّه كلّما تقدّم البشر في السنّ، تلحق بعض الأضرار بالحمض النوويّ، وهو ما يرفع احتمال الإصابة بالأمراض المرتبطة بالتقدّم في السن.

العلاقة بين الوحمات والسرطان «أسطورة»

يسود اعتقاد أنّ كثرة الوحمات «الشامات» على جلد الإنسان هي علامة تشير إلى أنّه معرّض أكثر من غيره للإصابة بسرطان الجلد. ولكن خبراء من جامعة هارفارد الأمريكية أعلنوا أنّ هذا الاعتقاد مجرد خطأ شائع. وخلصت الدراسة المفصّلة والمعمّقة إلى أنّ عدد الشامات على بشرة الأشخاص المصابين بهذا السرطان، هو عادة، قليل جداً. ويقول الباحثون: «يجب أن لا يعتبر الأطباء وجود هذه الشامات علامة مؤكّدة على الإصابة بالمرض، بل عليهم أخذ عوامل كثيرة بنظر الاعتبار، مثل البقع البيضاء، ووجود شعيرات بيضاء، والإصابة بحروق شمسية وغيرها قبل وضع التشخيص النهائي».





هل يخلّ لغز مثلث برمودا؟

الباحثين في معهد الفيزياء الحيويّة الخلوّية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم إنّ ثمة احتمالاً قوياً أنّ اندفاعات غاز الميثان من تحت جرف البحر والتي تطلقها مكامن النفط والغاز المتراكمة بالرواسب بكميات ضخمة تسبّب فقدان السفن قدرة الطفو فوق الماء، وقال إنّ اندفاعات غاز الميثان يمكن أن تؤدّي إلى تحطّم طائرات، أيضاً. وتعتبر هذه الفرضية، اندفاع الغازات، بجانب فرضية شدوذ مغناطيسية الأرض، من أقوى التفسيرات لظاهرة مثلث برمودا.

رَجَّح علماء من جامعة المنطقة القطبيّة الشماليّة في النرويج أنّ اكتشاف فوّهات ضخمة تمّ رصدها في الجزء السفليّ من بحر بارنتس قبالة سواحل النرويج قد يقربنا إلى حل لغز مثلث برمودا.

ويعتبر لغز مثلث برمودا من أخطر التحديات التي يواجهها العلم، إذ إنّ نحو مئة سفينة وطائرة بطواقمها وركابها اختفت في المنطقة، في ظروف غامضة خلال القرن الماضي. وقال أليكسي كارناووخوف، كبير

غزة تلجأ إلى الطاقة الشمسية



يشكو قطاع غزة من أزمة خانقة في مجال الكهرباء. وتتراوح فترة انقطاع التيار الكهربائيّ من 8 إلى 12 ساعة يومياً. وهذا الأمر دفع سكان غزّة، نحو مليوني نسمة، إلى استخدام الطاقة الشمسية لتوفير احتياجاتهم من الكهرباء والطاقة. ويعتبر استخدام الأنواع الشمسية، للحصول على الكهرباء، أقلّ كلفة على المدى البعيد. وهو، كذلك، يخلّص من يستخدمها من مشاكل انقطاع التيار، ويُغني عن استخدام المولدات التي تعمل بالمازوت أو البنزين.

تغيير التوقيت يمكن أن يسبب جلطة دماغية

مرضى السرطان ارتفعت نسبة إصابتهم بالجلطة بعد تغيير التوقيت 25 بالمائة. ويعتقد العلماء أن هذا مرتبط بتغيير دورة الحياة اليومية (النوم - اليقظة).

فكما هو معلوم تملك جميع الكائنات الحية ساعة بيولوجية، يتزامن إيقاعها مع وظائف الجسم ودورة الكرة الأرضية خلال 24 ساعة. لذلك فإن تغيير التوقيت أو تغيير الأحزمة الزمنية يؤثر سلباً في جسم الإنسان.



حدّر علماء جامعة توركو الفنلندية من أن تغيير التوقيت من صيفي إلى شتوي وبالعكس، سنويا، يسبب الإصابة بالجلطة الدماغية. وقد توصل الخبراء إلى هذه النتيجة بعد دراستهم وتحليلهم لأسباب ارتفاع عدد المصابين بالجلطة الدماغية خلال الأيام التالية لتغيير التوقيت. واستند الخبراء في دراستهم إلى معطيات المستشفيات الفنلندية خلال عشر سنوات، كما تبين أنّ

التعصب يقتل الذاكرة

يؤكد العلماء أنّ المراهقين، المتسمين بالعدوانية والعصبية، يتعرضون لمشاكل الذاكرة أكثر من تعرض الشباب الهادئين لها. وكان ذلك نتيجة دراسة أجراها العلماء الأمريكيون على مجموعة من المراهقين، وحلّوا عبرها خصائص النزعة العدوانية في سنّ المراهقة، وانعكاساتها على حالة الإنسان الصحية المستقبلية.



أسئلة مسابقة العدد 296

1 صح أم خطأ؟

- أ. الفضل مرّة لا يعني النهاية، بل هو بداية النجاح.
ب. إنّ تغيير الوقت من صيفي إلى شتوي، وبالعكس، يؤثر سلباً في جسم الإنسان.
ج. «النبأ» لا يكون إلاّ للإخبار بما لا يعمله المخبر.

2 املاً الفراغ:

- أ. إنّ الشخص المصاب طبيّاً لا يعتبر بحكم الميّت شرعاً.
ب. القضاء على التضحية، والإيثار والكرامة الإنسانيّة هي أحد الأهداف الخبيثة ل.....
ج. ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام: «من لعق لعمة عسل على الرقيق يقطع ويكسر الصفراء».

3 منّ القائل؟

- أ. ورد أنه قال عليه السلام: «لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، فإنّ ذلك شيء اعتاده، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته».
ب. إذا رضيْنَا بما نحن عليه، وأصبحت ضمائرنا ميّنة، فإننا لن نغنى من السؤال أمام الله يوم القيامة.
ج. «إذا ركمت وسجدت فكُنْ ذاكراً أنك بين يديه، وأنّ ذلك الدالّ والخشوع خدمة له جلّ جلاله، ومقرّب إليه».

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ. أمّا المعاملة التي يبنّيها الأبناء لدى أهلهم فيتوّبها صدق الالتزام بالوعد، ويعزّزها خفض الجناح.
ب. ورد في العدد أنّه: «لا بدّ لمن ولى وجهه قبله يرضاه أن يترك الدنيا لكي يرى الله».
ج. ذكر العلامة المجلسي أنّ السيّدة حكيمة «كانت من الصالحات العابדות القانتات».

5 من / ما المقصود؟

- أ. «الله سبحانه وتعالى يعلم ما في قلوبكم من صبر، وإنّ لصبركم هذا أجراً مضاعفاً في كلّ دقيقة، وفي كلّ ساعة وكلّ يوم».
ب. العبارات الواردة فيها، في الظاهر، تبدو سهلة ومفهومة، غير أنّها في الحقيقة ممتعة على الفهم، والإنسان بحاجة إلى رياضات كثيرة لفهمها.
ج. إذا كانت دفعاً لظلم الظالم ودفاعاً عن المظلوم فهي من أجلّ العبادات التي يُتقرّب بها إلى الله تعالى.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وثمان وتسعين الصادر في الأول من شهر تموز 2016م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

ولاية الفقيه العادل تتولّى عمليّة التقويم لكلّ انحراف قد يُصاب به المجتمع، وهي تتولّى الهداية والإرشاد.

ما هي؟

من الوسائل التربويّة المفيدة، تفجّر ينابيع الطموح والتنافس والاجتهاد، وتدخل السرور على النفوس.

8

اذكر الخطأ الوارد في الجملة الآتية :

يصنّف أخصائيو التغذية: زيت الزيتون، الزبدة، المكسّرات النيئة، بذر الكتّان، الصويا، دهوناً غير مشبعة.

9

ما هي الكلمة الناقصة؟

إنّ الشاب في بيئة هذه المقاومة يتقلّب في بناء هويّته الحركيّة بين نماذج ثلاثة.

10

ذكرهم الإمام الصادق عليه السلام في حديث له إذ أوصى أحد أصحابه بالتركيز عليهم في

الدعوة والتبليغ؛ «عليك ب.....، فإنهم أسرع إلى كلّ خير، من هم؟

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة : الأوّل من حزيران 2016م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 294

الجائزة الأولى: مريم محمد شحادة 150000 الجائزة الثانية: حسن عباس سبيتي 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* مريم عباس درويش	* محمد علي عبد الله ناصر	* مهدي محمد الحاج علي
* سامر موسى نون	* نادين حسن حمدان	* فاطمة أحمد طليس
* رجوى حسين زين الدين	* علي ذياب أيوب	* عباس حسين فقيه
* زينب أحمد سرور	* شهد حسين قطيش	* فاطمة محمد علي ناصر

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلّم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

أُمَمَ الضَّلَالِ

لم تطلقوا نحو العدو رصاصاً
ما كان هذا غابراً الأزمانِ
هذا العدو صديقكم وحليفكم
لم ترشقوه بنبله وسِنانِ
لولم نكده بالرجال الأوفياءِ
وقوافل الشهداء في الميدانِ
ما انزاح عن أرض سَمَت في عينه
حُلماً وبات مُرَوِّق الأَجْسانِ
عجباً لقد عبتُم علينا أننا
نحمي حمانا من يد الطغيانِ
لو تنصرون الحق نلناه معاً
نصراً يوحِّدنا مدى الأزمانِ
لو تَتَّقون الله حقُّ تَقَاتِه
لنصرتمونا نصره الإخوانِ

محمد عبد البديع الجواد

أُمَمَ الضَّلَالِ وأسرة الشيطانِ
مهد النفاق ومَعَقَل الكُفرانِ
ناصرتُم أعداءَ دين محمد
أوتدركون عواقب الخذلانِ
ناصرتُم الطغيانِ واستشرستُم
قتلاً وذبحاً في بني الإنسانِ
ناصرتُم شيطانكم وشننتُم
حرباً على دين النبي العدنانِ
بل إنكم أعلنتُم بوقاحة
حرباً على الأوطان والأديانِ
وعميئتُم عن غاصب متجبرٍ
ومنحتموه رخصة العدوانِ
كل البنادقِ نحوه قد صُوِّبَتْ
إلا بنادقِ خائن معوانِ
أطفالُ غزاة أطلقوا صرُخاتهم
هياً انجدونا من فم النيرانِ

طائر أهل الثغور

أبصرتُ النور على غصن شجرة شامخة على جبل شامخ من جبال لبنان الأبيّة...
فيوها على كل الوطن وجذورها ممتدة فيه.

غدّتي أُمي وأبي بحب الأوطان حتى اشتدَّ عودي ونبت جناحي.

في صباح حبّ دفعني والداي، فتحت جناحيّ وحلقت في سماء وطني الأبّي. وأول
شيء شدّني إليه مدينة كبيرة هي بيروت الحبيبة، عشقتها وتعلق قلبي بها وبثّ لا أفارقها.
وبعد حين رأيت أيادي قبيحة تمتدّ إليها من كل جانب... ورأيت أسنة نار قبيحة
بيتها تتيّن حاقدة من ناحية الجنوب ووصلت إلى بيروت فقتلت كل جميل فيها، وسقط
آلاف الشهداء.

عدت إلى أهلي، هناك رأيت شعاعاً يشعّ من بعيد على تلك الشجرة. ورأيت العجب
منها إذ شربت جذوعها دماءً وأرواح كل أولئك الشهداء، وانتفضت بكل كيائها وأخرجت
من كل الوطن رجلاً، انتشروا في الجنوب والبقاع الغربي وبينهم زبرجدة خضراء تضيء

متى اللقاء يا وعد الله؟!

عُد يا رجاءنا.. تتأر لجدك الذبيح..
عُد يا أملنا الموعود وأظهر طلعتك
الرشيدة ...
فكلّ شهادتنا دماء ثورتك وفداء أمتك
متى تتادي ويصدح صوتك هداراً: يا
لثارات الحسين؟
متى نلقاك ونشمك عِطراً من آل بيت
محمد؟
متى نأنس بظلك الشريف وننعم بك
يا قرة أعيننا ويا نبض قلوبنا؟
يا شوقاً...
يا فجراً...
يا أملاً...
يا وعد الله...

ملاك علي ماضي

ملّ الفؤاد صبراً مولانا فمتى اللقاء؟
ذابت الروح شوقاً وانتظار...
وعادت كربلاؤنا فشكونا إليك
المصاب...
ضاقنا بنا الأرض بما رحبت يا
مهديّ، فإلى متى الغياب؟
حُسيننا لا ما مات..
جنودنا أنصارك سيدي..
سيوفهم بنادق تحملها قبضاتهم..
فهم الكوافل.. أكفهم أكف العباس
وبأسهم العظيم بأس حيدر أسد
الله الغالب، وطهرهم طهر محمد
المصطفى...
مقاومون يدرؤون الكفر.. طواغيت
بني أمية هذا العصر..

لهم جهة المسير وما لبثت هذه الزبرجدة أن أحرقها ذلك التين وخرجت من
روحها زبرجدة أخرى وأكملت الطريق.

وكنّت بين الفينة والأخرى أزور هؤلاء الرجال في القرى والجبال، وهناك في جبل
صافي الأبي أخبرني عصفورٌ، أنّ أحد هؤلاء الرجال أطعمه وسقاه وداعبه حتى استأنس.
وفي اليوم التالي علم ذلك العصفور بأنّ صاحبه استشهد فبكى وتألّم وبقي
مع رفاق الشهيد يذهب معهم أينما ذهبوا.

وكانت في تلك الثغور آيات من الطهر والقوة والبأس، يضربون أذيال ذلك
التين؛ ويسقط منهم شهداء، وتشرب دماؤهم وأرواحهم جذور تلك الشجرة،
وتمدّمهم برجال من جديد، حتى بزغ فجر الانتصار في العام 2000 وتحرّر
كل الوطن.

إدريس المقداد



يقين الشهادة

مهداة إلى روح الشهيد البطل

علي خليل عليان (أبو حسين ساجد) (*)

أطلّ فجر أيّار، بشموخٍ وافتخار، احتفاءً بذكرى الانتصار، أسطورة
المجد التي سطرها البواسل الأبطال، فرسان حيدر والزهراء. وأمام هذا
المشهد، يسجل التاريخ حكايةً جديدةً من حكايات الشهادة، بطلها عاشقٌ
من عشاق الحسين، وفارسٌ تشهد له الميادين بصولاته وجولاته.
إنه بريق الطهر من أرض عاملة، ونفحة العطاء من نفحات قلاويه، التي تربي
بين أحضانها، وإنه مقدامها الذي أيقن العزة بالشهادة.

أخي ساجد...

لعينيك طلقنا الدنيا وزخارفها...

ولصوت دعائك الذي ما زال يسكن كل زاوية من زوايا المسجد آخينا

الحنين...

ولحبنا لك لم نفارق روضتك حيث تحلق روحك الطاهرة...

أخي ساجد...

علمتنا أن الحياة ساحة للعطاء، وأن التضحية ثمن للشهادة...

نمّ قرير العين حيث أنت في جنّة الرّحمان التي يغبطك عليها المتلهّفون

للقاء الله...

فإننا ثابتون على النهج الذي فارقتنا عليه حتى نيل إحدى الحسينيين

النصر أو الشهادة...

حسن محمد عليان

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات،

بتاريخ 2015/5/4.

نحلت حروفي

بمناسبة ولادة الإمام المهدي

نحلت حروفي قبل بدء المطلع
لما صببتُ على سطورِي أدمعي
لكنَّ عطرًا من سلالة أحمد
أجرى مدادي في المديح الأروع
مهدي يا أملي وغيث صبايتي
يا نبيل أورادي وطبِّي الأنجع
مَنْ قال غاب؟ كلا لم يغب أبداً
أراه في الآمي بلسم الوجع
أراه في الشمس نورا تستضيء به
أراه في الغيث في دفاقة النبع
أراه في الطير إذ تشدو بأنغام
أراه في الليل في إشراقة الدمع
مولاي يا غوثي ونور بصيرتي
يا كنز أفكارِي وشعري الألمع
يا لحن ترتيل آيات الهدى
بك تستنير بقاع تلك الأربع
يا مجمع التفسير والفقهِ الذي
حمل الرسالة في مضامين الوعي
يا سائلي ممّ اكتنزت قصيدتك
سأقول من ابن البطين الأتزع
هذي بضاعتي مزجاة أقدمها
فأوفِ كيلِي إمامي ساعة النزع

مرتضى عوضا



نور من نور

مهداة إلى الشهيد السيّد

فضل إبراهيم سلامي (السيّد ياسين) (*)

في يوم مبارك من أيام الله رحل النور
...رحل نورٌ من أنوار أمة المجاهدين،
وعرجت روحه إلى الملكوت تاركاً خلفه
شهادة مباركة وعملاً صالحاً قل نظيره ...
فضّل، يا بسمة الصبح، يا انبلاج
النور، يا نور الجهاد...

نستبشر بفضوك وعودتك يوماً مع
الإمام الحجّة ، والشهداء أجمعين...
منذ البداية، كنت السبّاق في
الجهاد، وحفّلت مسيرتك بالانتصارات؛
من القصير إلى القلمون إلى كل مكان،
سطرت فيه أنت وإخوانك المجاهدون أروع
ملاحم العزّ والإباء دفاعاً عن المقاومة
والمقدّسات. وها أنت اليوم فزت..
والتقيت بأصدقائك الشهداء: عباس
وأمجد. وزدت أصدقاءك المجاهدين
عطاءً وعشقا لجوار ولقاء معشوقهم، في
دار عزّهم الأبدي..

نور الزهراء، ابنتك الغالية ستخطو
على خطى السيدة الزهراء ، إن
شاء الله وستعرف نور أبيها حتماً، لأنها
نور من نور شهيد عبّر إلى الجنة...

أخوك أيوب

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات

بتاريخ 2015/5/4.

من هو؟

الشيخ مرتضى الأنصاري (1214هـ - 1281هـ)



هو الشيخ مرتضى بن محمد الأنصاري، ينتهي نسبه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) الصحابي المعروف. وُلد في إيران من أسرة علمية، عرفت بالصلاح والتقوى.

عند زيارته مشهد خراسان، مرَّ بكاشان حيث فاز بلقاء أستاذه النراقي (صاحب المناهج) الذي قال عنه: «لقيت خمسين مجتهداً، لم يكن أحدهم مثل الشيخ مرتضى».

سنة 1232هـ، سافر إلى العراق، واستقرَّ في النجف حيث تتلمذ على يد عدد من الأساتذة؛ كان منهم: الشيخ الجواهري، وموسى وعليّ ابنا الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

كان من المؤسسين لعلم الأصول والحديث عند الشيعة، وانتهت إليه رئاسة الإمامية بعد وفاة الشيخ محمد حسن الجواهري (صاحب كتاب الجواهر). له مؤلفات عدّة منها: كتاب المكاسب، كتاب الطهارة، كتاب الفرائد في علم الأصول، ورسائل عدّة. يعدّ كتاباه المكاسب والرسائل من الكتب المهمة، التي تدرّس في الحوزات العلمية حتى الآن. توفي في الثامن عشر من جمادى الآخرة 1281هـ في النجف، ودُفن في الصحن الحيدري.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

		6	1			7		
5			4			2		
1			3	9		4		
3	7			1				8
	6		2		9			4
	9			5				1 6
		9		7	1			5
		2			6			9
		8			3	1		



كيف؟

كيف تكون سعيداً؟

يقول أحد الكتّاب: «ثمة سبيلان لكي نكون سعداء: فإمّا أن نقلّل من حاجاتنا، أو أن نزيد من إمكاناتنا، والقناعة فقط هي الوسيلة المتاحة للسعادة.. لقد كان لي صديق يمتلك من المال والمنصب ما يغبطه عليه أصدقاؤه ولكنه كان يشكو دائماً، وتعبساً دائماً، وذات يوم ذكرت له حديثاً للإمام عليّ عليه السلام يقول فيه: «السعيد مَنْ استهان بالمفقود» فسأل قائلًا: «ماذا تراه يعني الإمام من ذلك؟»، قلت: «إنّه يقصد أنّ مَنْ يرضى بما لديه، ويقتنع بما عنده، يعيش السعادة...».

فأخذ يتمشّي في الغرفة ويكرّر مع نفسه كلمة الإمام عليّ عليه السلام ثم التفت وقال: «هذه ضالتي». وفيما بعد لم نسمع منه شكاية عن أوضاعه ولا تذمراً، وقال إنّ حياته تبدّلت تماماً منذ قرّر أن يستهين بالمفقود. فالقناعة تبدأ حيث ينتهي الطمع».

أحجية

شخص يسكن في مبنى مكوّن من طوابق عدّة، إذا نزل 3 طوابق أصبح ما فوقه من طوابق ضعف ما تحته، وإذا صعد طابقين أصبح ما تحته ضعف ما فوقه من طوابق. فكم طابقاً في المبنى وفي أيّ طابق يسكن هذا الشخص؟

لماذا؟

لماذا سمّي الخضر؟

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الخضر كان نبياً مرسلًا، وكانت آيته أنه لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضرا، وإنما سمّي خضراً لذلك». وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنما سمّي الخضر خضراً لأنّه صلّى على فروة بيضاء، فاهتزت خضراء».

(تفسير الميزان، ج13، ص348).

يتدبّرون

قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ (الصافات: 99).
كلّما شعرت بالحيرة والضياح، اجمع همّ قلبك، وارحل به إلى الله، فعنده فقط ستجد النجاة.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
			■							1
		■								2
				■				■		3
■				■						4
			■				■			5
	■				■					6
						■			■	7
		■		■						8
			■				■			9
■				■				■		10

عمودياً:

- 1 - نبات تُشرب بذوره بعد غليها - لحق
- 2 - للتعريف - حيوان مائي
- 3 - نبات يوضع من الزعتر - زهر
- 4 - عاصمة آسيوية - يدخل
- 5 - عملة آسيوية - اكتمل - للتذمر
- 6 - وقت (معكوسة) - طالب ابتدائية
- 7 - أوأظب على السؤال - حرف ابجدي
- 8 - من الأحجار الكريمة - وجنة
- 9 - قمنا من جلوسنا - ذل
- 10 - من الحيوانات البحرية - من الفواكه

أفقياً:

- 1 - من النباتات العطرية - آلة لرمي السهام
- 2 - دولة أوروبية - مدينة إيرانية
- 3 - أداة نصب - نصيرك ومؤيدك
- 4 - مجرى مائي صغير - صار الوقت
- 5 - نصف كلمة صلوح - جمعت - نطق
- 6 - قفزوا - لعب ومرح
- 7 - إحسان - قتلهم
- 8 - ترغبي - للنداء - حرفان
- 9 - من الطيور - لجأ إلى - نقض العهد
- 10 - ينشف - جسد



أجوبة مسابقة العدد 294

1. صح أم خطأ؟

أ. صح

ب. صح

ج. خطأ

2. املأ الفراغ:

أ. الأصدقاء

ب. الجمال

ج. شهادة

3. مَنْ القائل؟

أ. الرسول ﷺ

ب. الرسول ﷺ

ج. الشهيد هادي

4. صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. الحجاب

ب. لا ينصح

ج. تفترق عن

5. من/ ما هو؟

أ. الشيخ «نمر باقر النمر»

ب. الأستاذ

ج. الشهيد شمران

6. أول الكلام

7. الثقافة الإسلامية

8. سورة النور: 30

9. ب. القلب

10. العفة أو العفاف

الجواب: عدد الطوابق 16. وهو يسكن في الطابق التاسع.

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 295

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ف	ج		ي	س	ل	ط	ا	ل	ا	1
س		ي	ن	ا	ط	ي	ل	ل	ا	2
ر	ع	ش		ت	م	ر	ه			3
	ق	ا	ي	ر	ت		ن	ا	ل	4
	ر	ه	م		ه	د	ي	ل		5
	ب	ه	ن	ي		ر	ف	ي	خ	6
		ه	ح	ص	ن	ي		ر	م	7
	د	م		ه	و	ق	ب	ا	س	8
	ل		ك	ل	م	ا		ت	ت	9
		و	م		ي	ن	ب		م	10

حل شبكة Sudoku

الصادرة في العدد 295

8	7	5	2	3	4	1	6	9
9	1	3	7	5	6	4	2	8
4	6	2	9	1	8	3	5	7
2	4	9	3	8	1	6	7	5
3	8	6	5	7	2	9	1	4
1	5	7	6	4	9	2	8	3
5	3	1	4	2	7	8	9	6
7	9	8	1	6	3	5	4	2
6	2	4	8	9	5	7	3	1

من يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



آتية من الغيب

نهى عبد الله

لم تكن المرّة الأولى التي تودّعه فيها. لطالما أوصته بالاهتمام بنفسه والابتعاد عن المخاطر، رغم خطورة عمله التي كانت تتعامل معها بوداعة طفوليّة حين تمازحه: «عندما تنهي تعليمي الأحكام الدينيّة كما وعدتني، يمكنك الاستشهاد كما تحب»... كان دائماً يختفي مبتسماً، لكن هذه المرّة قال بجديّة لم تعهداها: «وعدتك بذلك، وحتى لو استشهدت.. سأفي».

مضت أشهر الشتاء قاسية على «زينب»، دون خبرٍ عن «صادق»... أخذتها الذكريات، حين قدّم لها ابن الخامسة عشرة «حجاباً وسجّادة صلاة» هدية عامها التاسع، وحين علمها الوضوء غسلًا للقلب، والصلاة لقاءً مع الله، والدعاء حديث سرٍّ ومناجاة عشق.. كبراً معاً، تعاهدا حين زواجهما على زراعة الآخرة، ليكونا في ثلّة الصالحين معاً.. «لكنني ما زلت بحاجة إليه، لدي الكثير من الأسئلة، سأضيق دونه حتماً...». هكذا حدثت نفسها لتطمئن، لكن محال، هناك خبرٌ قرأه القلب، اشتدّ على وقع طرقات الباب... استشهد صادق!

بعد أسبوع، جلست صباحاً عند قبره تحدّثه ككلّ يوم، قاطعها أحد المعزّين وسلمها رسالة، مكتوب عليها «من صادق.. إلى زوجتي» بتاريخ اليوم! فتحتها بدهشة: «وعدتك أن أنهي ما بدأت في تعليمك الواجب من مسائل الدين ومعرفة الله، ولو بعد الشهادة، فأعددت لك ثلاثين رسالة مما وفّقني الله، حتّى يسخر الله لك غيري من عباده، وعليك تحصيل ما يبقى. ستصلك الرسائل بتاريخها. إن وصلت رسالتك هذه، فقد باتت نصف روحي عند بارئها، ونصفها الآخر معك، احرص أن يجتمع النصفان في قرب الله» (*).

وبقيت رسائل صادق تصلها لأكثر من ستة أشهر، وفاءً بوعده... كأنّها آتية

من الغيب.

(*) مقتبسة عن سيرة أحد شهداء 1983م.